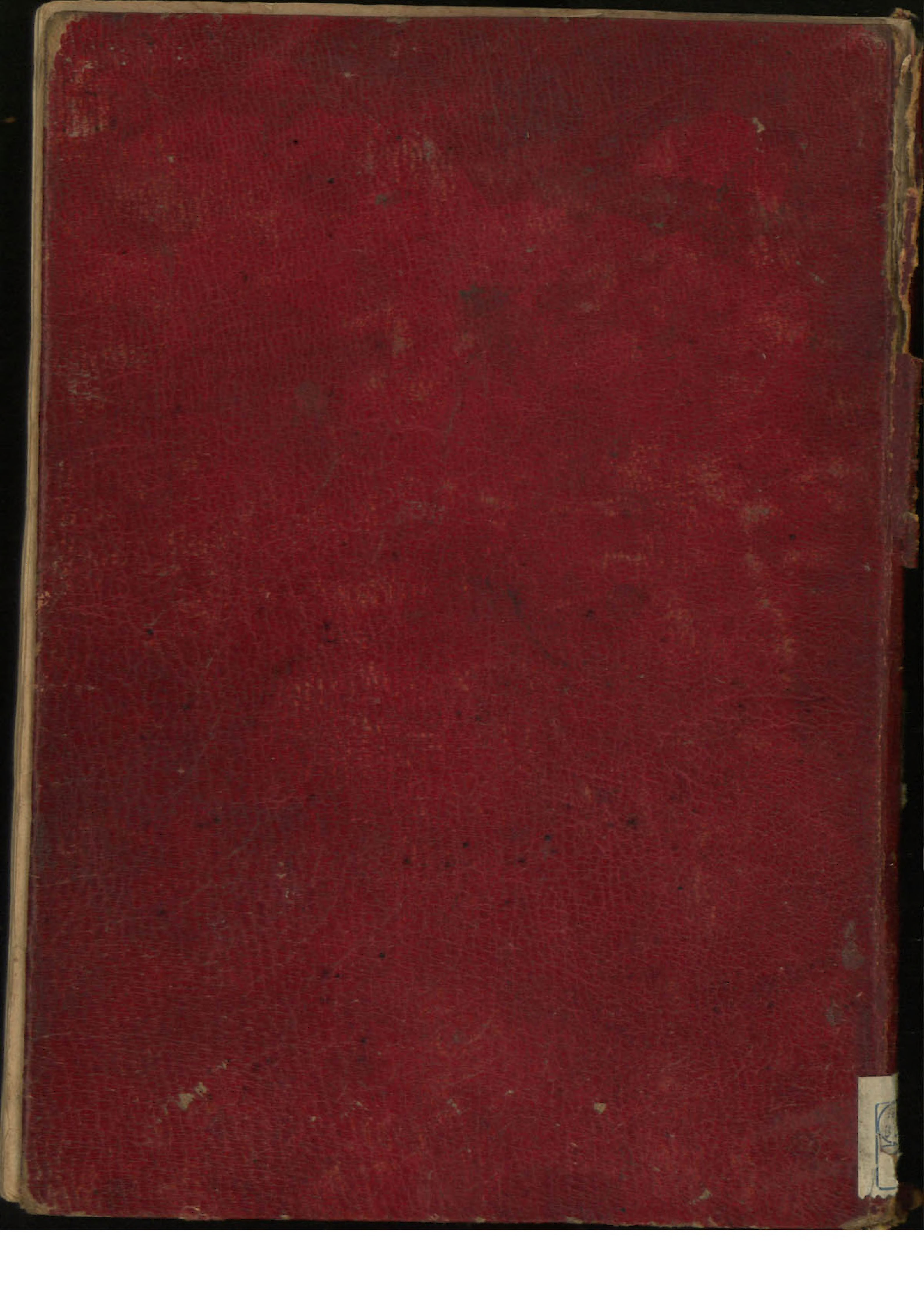
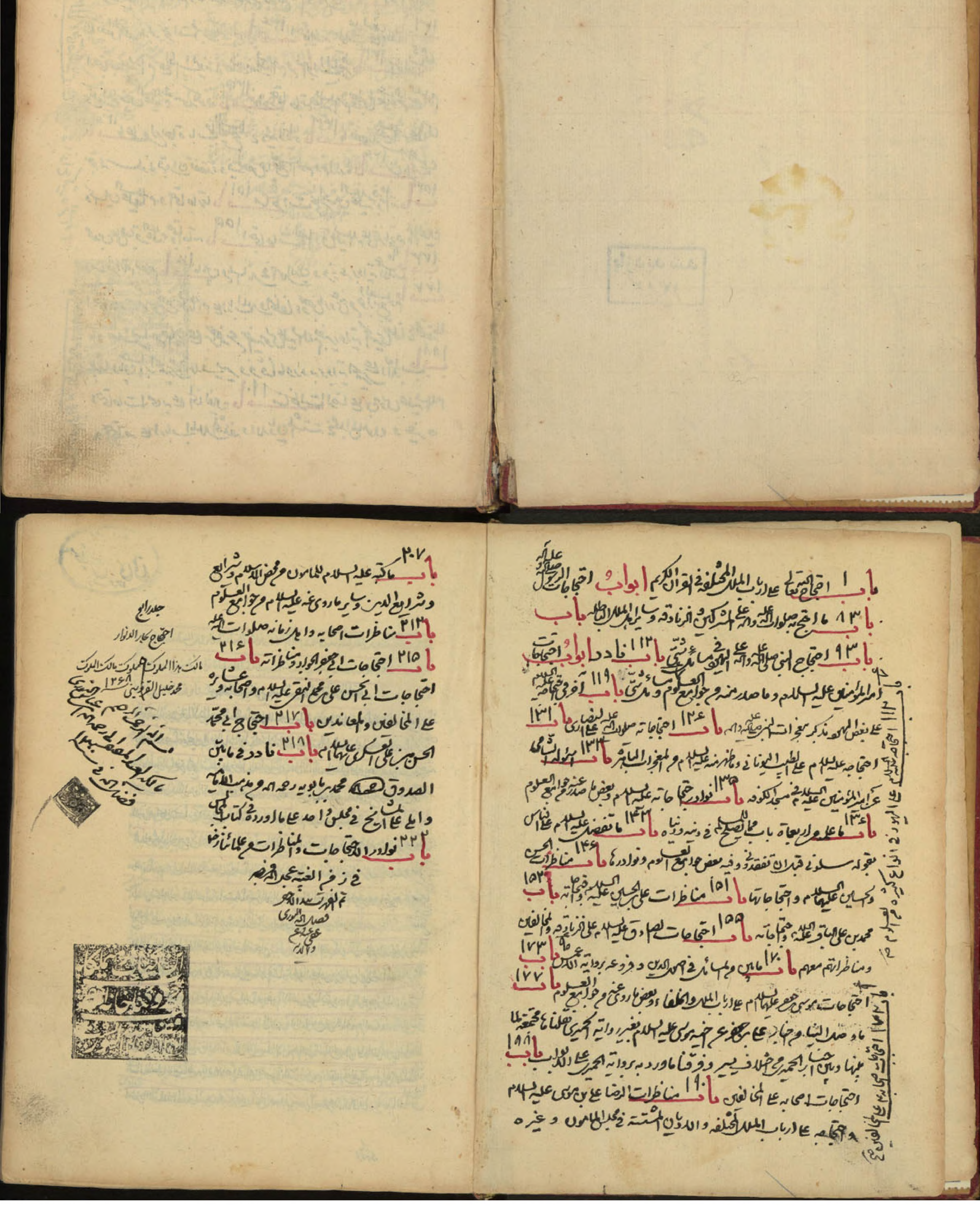




کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر
بازدید شد
۱۳۸۲
خطی «فهرست شده»
۷۲۷۹



ابواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله باب ١ احتجاج الله تعالى على ارباب الملل المختلفة في القرآن الكريم
باب ٨٣ ما احتج به صلوات الله عليه وآله على المشركين والزنادقة وسائر اهل الملل الباطلة باب
باب ٩٣ احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتى باب ١١٣ نادر ابواب احتجاجات
امير المؤمنين عليه السلام وما صدر منه من جوامع العلوم ومسائل شتى باب ١١٩ آخر في احتجاجه عليه السلام
على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله باب ١٢٤ احتجاجاته صلوات الله عليه [illegible] باب ١٣١
احتجاجه عليه السلام على الطبيب اليوناني وما ظهر منه عليه السلام من المعجزات الباهرة باب ١٣٤ [illegible]
عن امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة باب ١٣٥ نوادر احتجاجاته عليه السلام وبعض ما صدر عنه من جوامع العلوم
باب ١٤٠ ما علم اربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه باب ١٤٣ ما تفضل عليه السلام على الناس
بقوله سلوني قبل ان تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها باب ١٤٦ مناظرات الحسن
والحسين عليهما السلام واحتجاجاتهما باب ١٥١ مناظرات علي بن الحسين عليه السلام واحتجاجاته باب ١٥٢
محمد بن علي الباقر عليه السلام واحتجاجاته باب ١٥٩ احتجاجات الصادق عليه السلام على الزنادقة والمخالفين
ومناظراتهم معهم باب ١٧٠ [illegible] في اصول الدين وفروعه برواية [illegible] باب ١٧٣ باب ١٧٧
احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم
ما وصل الينا من اخبار علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما
بينهما وبين خبر الحميري من اختلاف يسير وفرقنا ما ورد به برواية الحميري على الابواب باب ١٨١
احتجاجات اصحابه على المخالفين باب ١٩٠ مناظرات الرضا علي بن موسى عليه السلام
واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

باب ٢٠٧ ما كتبه عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم
باب ٢١٣ مناظرات اصحابه واهل زمانه صلوات الله عليه
باب ٢١٥ احتجاجات ابي جعفر الجواد ومناظراته باب ٢١٦
احتجاجات ابي الحسن علي بن محمد النقي عليه السلام واصحابه وعشائره
على المخالفين والمعاندين باب ٢١٧ احتجاج ابي محمد
الحسن بن علي العسكري عليهما السلام باب ٢١٩ نادر في ما بين
الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله و[illegible]
واملى على المشايخ في مجلس واحد على ما اورده في كتابه
باب ٢٢٢ نوادر الاحتجاجات والمناظرات على علمائنا رضي الله عنهم
في زمن الغيبة

تم الفهرست [illegible]

جلد اول
احتجاج بحار الانوار
مالك هذا الكتاب [illegible] محمد خليل القزويني ١٢٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التوكل والاعتماد

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وسلك به سبيل الهدى بعلم الدليل ومنار البرهان واحتج على عباده برسله واوصيائهم ليخرجوهم من ظلمات الفكر والضلالة الى نور الهداية والايمان ويضر اعوان الدين واضاء الحق واليقين بالبراهين الباهرة والحجج القاهرة على رغم كل من ضل واضل من اهل الاديان والصلوة على من جعل الصلوة عليه ذريعة للوصول الى موائد الكرامة والاحسان محمد الذي نور الله به صدور اجتبائه واصفيائه بجوامع العرفان وعلى اهل بيته الذين هم الحجج لله سبحانه على عباده الى آخر الزمان جعلهم خزنة علم القرآن وسدنة بيت الايقان **اما بعد** فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الانوار في بيان احتجاج الله سبحانه وتعالى ورسوله وحججه صلوات الله عليهم اجمعين على المخالفين والمعاندين من ارباب الملل المختلفة والعقايد الزائغة عن الدين المبين وذكرنا الاحتجاجات في ابواب الكتاب من جوامع العلوم وان فرقت اجزاؤها على الابواب لمناسبتها لها تيسيرا للطالبين من مؤلفات تراب اقدام المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله مع ائمتهما الطاهرين وجعلهما من اتباعهم في الدين من الآمنين ومن يؤتى كتابه بيمينه بفضله

باب احتجاج الله تعالى على ارباب الملل المختلفة في القرآن الكريم قال الله سبحانه **في سورة البقرة** ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ضرب الله لهم امثالا الى قوله يا ايها الناس اعبدوا

ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وقال سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون الى قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وقال سبحانه افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الى قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين

عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين الى قوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين الى قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين الى قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم الى قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الى قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الى قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا وقال سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون الى قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وقال تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال سبحانه قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل

لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال سبحانه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك هم المتقون وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال سبحانه سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب **آل عمران** فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وقال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الى قوله يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون

ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم
تلبسون الحق بالباطل وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن اتبع دينكم قل ان الهدى هدى
الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله
يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند
الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون الى قوله افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون الى قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على
نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال

سبحانه قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس و
باؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون
يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
وقال تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول
ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن
لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير الى قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم و
لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين
لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب **النساء** الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله

بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا الى قوله الم تر الى الذين يزكون
انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين
امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما وقال سبحانه الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا
من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا
لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال تعالى ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا

مبينا الى قوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس
بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا
عظيما وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في
السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة
انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد الى قوله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته و يستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا
واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا مستقيما **المائدة** ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم

الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان
اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما
يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا
نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقال سبحانه وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم
سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى يا اهل الكتاب
لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما ساء ما يعملون وقال تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى
تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و
كفرا فلا تاس على القوم الكافرين الى قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح
يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما
للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن
مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات
ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل

يا اهل

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل الى قوله ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما
ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى اخر السورة
الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم
وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي

هذا القران لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل انما هو اله واحد وانني بريء مما
تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومنهم من يستمع
اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون
الا انفسهم وما يشعرون الى قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات
الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله
ولقد جاءك من نبا المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما
في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم
لا يعلمون الى قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون الى قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على
قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة
هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون
به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
الى قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم

او يلبسكم

او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق
قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين الى قوله تعالى قل اندعو
من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض
حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال سبحانه
وتعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون الى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات
بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء
وهو بكل شيء عليم الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم
بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك
لا اله الا هو واعرض عن المشركين الى قوله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما
الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون الى قوله سبحانه افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب
مفصلا والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون الى قوله سبحانه وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم

انكم لمشركون الى قوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون الى قوله سبحانه وربك الغني ذو الرحمة ان
يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين ان ما توعدون لات وما انتم
بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون
وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا
يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث
حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه
سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على
الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى قوله سبحانه وتعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر و
الغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا
لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو
شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل
هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون الى قوله سبحانه وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو
انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف
عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة

او ياتي ربك

او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل
انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون الى قوله سبحانه قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل
اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **الأعراف** كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقال سبحانه واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط و
اقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون الى قوله سبحانه وتعالى حاكيا عن نوح عليه السلام
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال
تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال سبحانه اولم يتفكروا ما
بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون الى قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون الى قوله سبحانه ا
يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى
لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها

قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون
من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه سميع عليم الى قوله سبحانه واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا
بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون **الأنفال** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا
يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الى قوله واذا تتلى عليهم
اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون الى قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون الى قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
التوبة وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس
بالباطل ويصدون عن سبيل الله الى قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى واذا ما انزلت
سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض

فزادتهم

فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون **يونس** الر تلك ايات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين وقال تعالى واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من
تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح
المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله
بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون الى قوله ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل
انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع و
الابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم
الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي
الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون و
ما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القران ان يفترى من دون
الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين
من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم
عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع

الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون الى قوله ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم
فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا
ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون الى قوله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
الى قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله و
برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله
اذن لكم ام على الله تفترون الى قوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان لله من في السموات
ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما
في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون الى قوله سبحانه وتعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم الى قوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الى قوله تعالى قل
انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا
من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا ايها
الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان
اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين الى قوله سبحانه قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو
خير الحاكمين **هود** الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير

وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني
اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور الى قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون الى قوله
تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك
انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم
من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم
مسلمون الى قوله تعالى فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال تعالى تلك
من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال
سبحانه وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **يوسف** ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر ان
هو الا ذكر للعالمين وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة
خير للذين اتقوا افلا تعقلون **الرعد** المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون الى قوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك

لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت
منذر ولكل قوم هاد الى قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة
الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قل من رب
السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى و
البصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو
الواحد القهار الى قوله سبحانه وتعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون
عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال الى قوله سبحانه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء
ويهدي اليه من اناب الى قوله سبحانه كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذي اوحينا
اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ
برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله
شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل
ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر
بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم

بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق الى قوله وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب الى قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **ابراهيم**
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الى قوله مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات
والارض بالحق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وقال سبحانه وتعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى
النار **الحجر** الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا و
يلههم الامل فسوف يعلمون الى قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون الى قوله وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين
كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين **النحل** اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما
يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق
تعالى عما يشركون الى قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون الى قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون

اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا
جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون الى قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا
البلاغ المبين الى قوله ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين الى قوله وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملئكة
وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم
الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من
سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون الى قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف
السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون الى قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا
فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون الى قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون الى قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على موليه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم الى قوله

فان تولوا

فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون الى قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين الى قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم الى قوله واذا بدلنا اية مكان اية والله
اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى
وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا عربي مبين الى قوله تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الى قوله تعالى واصبر وما صبرك الا
بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **الاسرى** ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا
لهم عذابا اليما الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا
قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الى قوله تعالى سبحانه
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى
اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى قوله
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة

ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الى قوله واذ قلنا لك ان ربك
احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما
يزيدهم الا طغيانا كبيرا الى قوله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الى
قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله
كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في
السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قل لو
كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا الى قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق وكان الانسان قتورا وقال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
وقرانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا
العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا **الكهف** الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من
علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقال تعالى واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه
ملتحدا الى قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم

سرادقها

سرادقها الى قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
الى قوله ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا الى قوله
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وقال سبحانه افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا الى قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **مريم** ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا الى قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الى
قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا الى قوله
فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا **طه** وكذلك انزلناه قرانا عربيا
وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل

ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال سبحانه وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف
الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل و
نخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى **الانبياء** اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين
ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم
بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها
افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون الى قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لا
تخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من
في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا
يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
الى قوله سبحانه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون الى قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون
الى قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون

نصر انفسهم

نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون الى قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم
له منكرون وقال سبحانه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا
لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل
اذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون **الحج** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير الى قوله تعالى ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما
لا ينفعه لبئس المولى ولبئس العشير الى قوله سبحانه من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء
ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك انزلناه ايات بينات وان الله يهدي من يريد الى قوله تعالى
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان
نكير الى قوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكاين
من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين الى قوله ذلك بان الله هو الحق
وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله

لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في
البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان
الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان
جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء
والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به
علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين
يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز **المؤمنون** فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون الى قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا اخذنا
مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك
لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا
في طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذراكم في الارض
واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا

اذا متنا

ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن
الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل
فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم
بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الى قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له
به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون **النور** لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا
فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين
في الارض وماويهم النار ولبئس المصير **الفرقان** تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه الهة
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك افتريه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا

قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من
ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا الى قوله سبحانه وتعالى وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك
بصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الى قوله سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان
اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الى قوله فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا
كبيرا الى قوله سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده
وكفى به بذنوب عباده خبيرا الى قوله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا
الشعراء طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين ان نشا ننزل عليهم من السماء
اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسياتيهم
انباء ما كانوا به يستهزءون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وقال سبحانه وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به
مومنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون الى قوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع

الله

الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين فان عصوك فقل اني
بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم هل انبئكم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون النمل طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى
وبشرى للمومنين الى قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي
وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته االه مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض االه مع الله قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين الى قوله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون الى قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون الى قوله ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمومنين ان ربك
يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون الى قوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يومنون الى قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله
كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين
وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون القصص ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل

ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله تعالى
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن
اكثرهم لا يعلمون الى قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا
تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا
تبصرون وقال سبحانه قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك فلا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون العنكبوت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء
نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون و
ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون وقال سبحانه مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه
من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السموات والارض بالحق
ان في ذلك لاية للمومنين الى قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به ومن
هولاء من يومن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه ايات
من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة
وذكرى لقوم يومنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك

هم الخاسرون

هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين الى قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فانى يوفكون الى قوله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل
اكثرهم لا يعقلون الى قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل
يومنون وبنعمة الله يكفرون الروم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر
مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى قوله
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن
يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين الى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا
اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا
عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون الى قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون الى قوله ولئن ارسلنا ريحا فراوه
مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما
انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون الى قوله ولقد ضربنا للناس
في هذا القران من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون لقمان

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن
سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم
يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم الى قوله خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين الى قوله ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات
الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الى قوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور التنزيل الم تنزيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما
لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من
المجرمين منتقمون الى قوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات
افلا يسمعون الاحزاب يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه و
سراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا سبا والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من
رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد

وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا
ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك
لاية لكل عبد منيب الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الى قوله قل من يرزقكم من السموات و
الارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل
عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به
شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون الى قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا
الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير الى قوله قل
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا
نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل
شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب فاطر افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون الى قوله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من
قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا
ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق

جديد وما ذلك على الله بعزيز الى قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم
جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الى قوله والذي اوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير الى قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد
الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا الى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى
الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون
الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
الى قوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين
كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين الى قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا
يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
الى قوله واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون والصافات فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون
واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين الى قوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا

بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين
فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون
الى قوله فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء
يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل
لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما
فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب وقال سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال عز
قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل
هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين
الى قوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه بعد حين الزمر
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله
الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما
هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه
هو الله الواحد القهار الى قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا

ابه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار الى قوله قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين الى قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما
له من هاد الى قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم
يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل
اكثرهم لا يعلمون الى قوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد
ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها وما انت عليهم بوكيل الى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا
ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الى قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون الى قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد

وكن

وكن من الشاكرين المؤمن ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف
كان عقاب الى قوله والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد
العقاب وقال سبحانه فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون
في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا
المسيء قليلا ما تتذكرون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين الى قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما
ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون الى قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الى اخر السورة
السجدة حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا
يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
وهم بالاخرة هم كافرون الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون الى قوله وقال الذين
كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا
يعملون الى قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة

ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما
يلقيها الا ذو حظ عظيم الى قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد الى قوله قل ارايتم ان
كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد حمعسق والذين اتخذوا من دونه اولياء الله
حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم
الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الى قوله ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير الى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من
يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى
اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم
كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد
ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون افترى
على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور الى
قوله استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا
فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ الى قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما

كنت ما

كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الزخرف
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا
به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين الى قوله سبحانه وجعلوا له من عباده جزءا
ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
ظل وجهه مسودا وهو كظيم او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم
قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله بل متعت هؤلاء
واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون الى قوله
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك
الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون الى قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو

ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة في الارض يخلفون الى قوله لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
الى قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف يعلمون **الدخان** حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين الى قوله
بل هم في شك يلعبون الى قوله فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون **الجاثية** حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم الى قوله تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون
ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله
اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الى قوله قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون الى قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا
تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي
المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون الى قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على
علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون **الاحقاف** حم تنزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن

دعائهم

دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون
فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا
عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين الى قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون **محمد** والذين كفروا يتمتعون
ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم الى قوله ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و
اتبعوا اهواءهم الى اخر السورة **الفتح** انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله و
رسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما **الحجرات** واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
وقال سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم الى قوله قل اتعلمون الله
بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا قل لا

تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون **ق** ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا
شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد الى قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا
فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الى قوله نحن
اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد **الذاريات** ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون
فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الى اخر السورة **الطور** فذكر فما انت بنعمة ربك
بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم
احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم
المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسألهم اجرا
فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله
سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم
لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم **النجم**
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو
مرة فاستوى الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى
الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات

لا تغني

لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا الى قوله افرأيت الذي تولى
واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة
وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى الى اخر السورة **القمر**
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر و
لقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم الى قوله ولقد جاء آل فرعون النذر
كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع
منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر الى قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل
صغير وكبير مستطر **الرحمن** علم القران الى اخر السورة **الواقعة** افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
الى قوله افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون
بل نحن محرومون افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون الى قوله
ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **الحديد** وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا
بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله
بكم لرؤف رحيم الى قوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد
بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون الى قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل

بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم المجادلة ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا
كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين الى قوله الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم
ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين الى قوله استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الممتحنة قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير الى قوله يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور الصف
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين الى قوله ولو كره المشركون الجمعة هو الذي
بعث في الاميين رسولا الى قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم الى قوله بما كنتم تعملون المنافقون اذا
جاءك المنافقون الى آخر السورة التغابن الم ياتكم نبؤ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم
ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد
الى قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير الى قوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الطلاق الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم ... فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن

الا الكافرون

ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا على وجهه
اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا
ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون الى قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم
بماء معين القلم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى
خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين
ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم
ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم الى قوله افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين الى قوله فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم
الغيب فهم يكتبون الى قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو
الا ذكر للعالمين الحاقة فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين
وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم المعارج فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نوح وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا
تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا الجن قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم
ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته الى آخر السورة
المزمل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون

واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا الى قوله انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا الى قوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
المدثر يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى
قوله ساصليه سقر الى آخر السورة القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه الى
قوله وتذرون الآخرة الدهر انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين الى آخر السورة النبأ الم نجعل الارض مهادا الى آخر السورة
النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها الى قوله متاعا لكم ولانعامكم
عبس وتولى الى آخر السورة التكوير فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى آخر السورة الانفطار يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك الانشقاق
فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق الى قوله لهم اجر غير ممنون
البروج بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ الطارق
والسماء ذات الرجع الى آخر السورة الاعلى الى آخر السورة الغاشية افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت الى آخر السورة البلد الى آخر السورة الم نشرح الى آخر السورة والتين الى آخر السورة العلق
الى آخر السورة البينة الى آخر السورة الماعون الى آخر السورة الكوثر الى آخر السورة الكافرون الى
آخر السورة تفسير قال الطبري رحمه الله في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم قيل نزلت في ابي
جهل وخمسة من اهل بيته قتلوا يوم بدر وقيل نزلت في قوم باعيانهم من احبار اليهود ممن كفر بالنبي عنادا
وكتم امره حسدا وقيل نزلت في مشركي العرب وقيل هي عامة في جميع الكفار اخبر الله تعالى بانهم لا
يؤمنون وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا نزلت في المنافقين وهم عبد الله بن ابي سلول وجد بن قيس
ومعتب بن قشير واصحابهم واكثرهم من اليهود وفي قوله واذا خلوا الى شياطينهم روي عن ابي جعفر الباقر انهم كهانهم

وفي قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها روي عن الصادق عليه السلام انه قال انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان
البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله سبحانه ان ينبه
بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه وفي قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الخطاب لليهود والنصارى وقيل هو
خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينة وما حولها وفي قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا روي عن ابي جعفر عليه السلام في هذه
الآية قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرون من اليهود لهم ماكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها
بامر النبي فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الآية وفي قوله اتامرون
الناس بالبر هذه الآية خطاب لعلماء اليهود وكانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يؤمنون هم وفي
قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم قيل هم علماء اليهود الذين يحرفون التورية فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا اتباعا
لاهوائهم واعانة لمن يرشونهم وفي قوله واذا لقوا الذين امنوا الى قوله ليحاجوكم به عند ربكم روي عن ابي جعفر الباقر
انه قال كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التورية من صفة محمد
فنهاهم كبراؤهم عن ذلك وقالوا اتحدثونهم بما في التورية من صفة محمد فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية وفي قوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قيل كتبوا بايديهم ... محمد والى التورية وحرفوا
صفة النبي ليوقعوا الشك بذلك على المستضعفين من اليهود وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وعن جماعة من
اهل التفسير وقيل كان صفته في التورية اسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال ان احبار
اليهود وجدوا صفة النبي مكتوبة في التورية اكحل اعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التورية حسدا وبغيا فاتاهم نفر من
قريش فقالوا اتجدون في التورية نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر ذكره الواحدي باسناده وفي قوله
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس
والخزرج برسول الله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون
فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد

وعن اهل النزل ويصفونه وتذكرون انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو
بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى هذه الاية وفي قوله قل من كان عدوا لجبريل عن ابن عباس ان سبب نزول هذه
الاية ما روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي الى المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد
اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في اخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون
من الرجل او المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة فقالوا صدقت يا محمد
قالوا فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه شبه من اخواله او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له
قالوا صدقت يا محمد قالوا فاخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى اخر السورة فقال له ابن صوريا خصلة
واحدة ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما انزل الله عليك قال فقال جبريل قال ذلك عدونا
ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لامنا بك فانزل الله
هذه الاية احتجاجا على اليهود وردا عليهم وفي قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا اي استمع منا
ففرح اليهود بهذا اللفظ فقالوا يا محمد راعنا وهم يلحدون الى الرعونة يريدون به النقيصة والوقيعة فلما سمعوا قالوا نقول
كما يقول المسلمون فنهى الله سبحانه عن ذلك بقوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وقال قتادة انها كلمة كانت تقولها اليهود
على وجه الاستهزاء وقال عطاء هي كلمة كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الاسلام وقال السدي كان ذلك كلام
يهودي بعينه يقال له رفاعة بن زيد يريد بذلك الرعونة فنهى المسلمون عن ذلك وقال الباقر هذه الكلمة سب بالعبرانية
اليه كانوا يذهبون وقيل معناه عندهم اسمع لا سمعت ومعنى انظرنا انتظرنا نفهم او فهمنا وبين لنا او اقبل علينا وفي قوله تعالى
ام تريدون ان تسألوا رسولكم اختلف في سبب نزولها فروي عن ابن عباس ان رافع بن حرملة ووهب بن زيد قالا لرسول الله
ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله سبحانه هذه الاية وقال الحسن
عنى بذلك مشركي العرب وقد سألوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا لولا انزل
علينا الملائكة او نرى ربنا وقال السدي سألت العرب محمدا ان يأتيهم بالله فيروه جهرة قال مجاهد سألت قريش محمدا

ان يجعل

ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى فرجعوا وقال الجبائي روي ان رسول الله سأله قوم
ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعلقون عليها التمر وغيره من المأكولات
كما سألوا موسى اجعل لنا الها وفي قوله ود كثير من اهل الكتاب نزلت الاية في حيي بن اخطب واخيه ابي ياسر بن اخطب وقد
دخلا على النبي حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحيي أهو نبي فقال هو هو فقيل فما عندك قال العداوة الى الموت وهو
الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت في كعب بن الاشرف عن الزهري وقيل في
جماعة من اليهود عن الحسن وفي قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال ابن عباس انه لما قدم وفد نجران
من النصارى على رسول الله اتاهم احبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله فقال رافع بن حرملة ما انتم على شيء
وجحد نبوة عيسى وكفر بالانجيل فقال رجل من اهل نجران ليست اليهود على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل
الله هذه الاية والذين لا يعلمون مشركو العرب قالوا في محمد واصحابه انهم ليسوا على شيء وقالوا ان جميع الانبياء واممهم
لم يكونوا على شيء وفي قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وفي
مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها عن اتخاذ الولد وعن القبائح والصفات التي لا تليق
بل له ما في السموات والارض ملكا والولد لا يكون ملكا للاب لان البنوة والملك لا يجتمعان او فعلا والفعل لا يكون
من جنس الفاعل والولد لا يكون الا من جنس ابيه وفي قوله وقال الذين لا يعلمون هم النصارى عن مجاهد واليهود عن
ابن عباس ومشركو العرب عن الحسن وقتادة وهو الاقرب او تأتينا آية اي علامة لدعوتنا قد بينا الايات لقوم يوقنون
اي بينا ما ظهر من الايات الباهرة الدالة على صدقه كفاية لمن ترك التعنت والعناد ولو علم الله في اظهار ما اقترحوا مصلحة
لاظهرها وفي قوله تعالى وقالوا كونوا هودا عن ابن عباس ان عبد الله بن صوريا وكعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
وجماعة من اليهود ونصارى اهل نجران خاصموا اهل الاسلام كل فرقة تزعم انها احق بدين الله من غيرها فقالت اليهود
نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا التوراة افضل الكتب وقالت النصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكتابنا الانجيل
افضل الكتب وكل فريق منهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل ان ابن صوريا قال للنبي

ما الهدى الا امر عليه ما اتبعنا يا محمد فنهتدي وقالت النصارى مثل ذلك فنزلت وفي قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله عن ابن عباس قال دعى النبي اليهود الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا اعلم منا فنزلت هذه
الاية وفي رواية الضحاك انها نزلت في كفار قريش وفي قوله ومن الناس من يعجبك قوله قال الحسن نزلت في المنافقين
وقال السدي نزلت في الاخنس بن شريق كان يظهر الجميل للنبي ويحلف له والاظهر في دينه ويبطن خلافه وفي [illegible]
عن الصادق ع ان المراد بالحرث في هذا الموضع الدين وبالنسل الناس وفي قوله يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم اي في
نبوة النبي او في امر ابراهيم وان دينه الاسلام او في امر الرجم فقد روي عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من اهل خيبر
زنيا وكانا ذا شرف فيهم وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما ورجوا ان يكون عند رسول الله رخصة في امرهما
فرفعوا امرهما الى رسول الله فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن اوفى وبحري بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم
فقال لهم رسول الله بيني وبينكم التوراة قالوا قد انصفت قال فمن اعلمكم بالتوراة قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له ابن
صوريا فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبرئيل قد وصفه لرسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت ابن
صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوب فقال له اقرأ
فلما اتى على اية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام الى ابن صوريا ورفع كفه
عنها وقرأها على رسول الله وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى
انتظر بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك فانزل الله تعالى هذه الاية وفي قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله قيل نزلت في وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما قالوا لرسول الله هل رأيت ولدا من غير
ذكر فنزلت ان مثل عيسى الايات فقرأها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن وفي قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
نزلت في نصارى نجران وقيل في يهود المدينة وقد روي انهما اتاه وقيل في الفريقين من اهل الكتاب وفي قوله ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي لا يتخذ بعضنا عيسى ربا او لا يتخذ الاحبار اربابا بان يطيعهم طاعة الارباب
وروي عن ابي عبد الله انه قال ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا واحلوا لهم حراما فكان ذلك اتخاذهم اربابا

من دون الله وفي قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون قال ابن عباس وغيره ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا
عند رسول الله فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا
نصرانيا فنزلت وفي قوله وقالت طائفة قال الحسن والسدي تواطأ احد عشر رجلا من احبار اليهود خيبر وقرى عرينة
وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا
في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم
وقالوا انهم اهل الكتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينه الى دينكم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي كان هذا في شأن
القبلة لما حولت الى الكعبة وصلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بما انزل على محمد من امر
الكعبة وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم آخره لعلهم يشكون وفي قوله ومن اهل الكتاب عن ابن عباس
قال يعني بقوله من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه اليه
وبالاخر فنحاص بن عازوراء وذلك ان رجلا من قريش استودعه دينارا فخانه وفي بعض التفاسير ان الذين يؤدون
الامانة في هذه الامة النصارى والذين لا يؤدونها اليهود وفي قوله ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في جماعة من
احبار اليهود ابي رافع وكنانة بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكعب بن الاشرف كتموا ما في التوراة من امر محمد وكتبوا بايديهم
[illegible] كتابا من نعت محمد وغيره واضافوه الى كتاب الله وقيل نزلت في اليهود والنصارى حرفوا التوراة والانجيل
وضربوا كتاب الله بعضه ببعض والحقوا به ما ليس منه واسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس وفي قوله ما كان لبشر قيل
ان ابا رافع القرظي من اليهود ورئيس وفد نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك الها قال معاذ الله ان اعبد غير الله
او امر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت عن ابن عباس وعطا وقيل نزلت في نصارى نجران
وقيل ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله
ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فنزلت وفي قوله كيف يهدي الله قيل نزلت في رجل من الانصار يقال له الحرث بن
سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان

يسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له من توبة فسئلوا فنزلت الايات الى قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال انى
لا اعلم انك لصدوق وان رسول الله لاصدق منك وان الله سبحانه اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه
وهو المروي عن ابي عبد الله وقيل نزلت في اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي قبل بعثه ثم كفروا بعد البعث
حسدا وبغيا وفي قوله كل الطعام كان حلا انكر اليهود تحليل النبي لحوم الابل فقال كل ذلك كان حلا لابرهيم
فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابرهيم وهلم جرا حتى انتهى الينا فنزلت وفي قوله تعالى لم تصدون
عن سبيل الله قيل انهم كانوا يغرون بين الاوس والخزرج بذكرهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية حتى تدخلهم
الحمية والعصبية فينسلخوا عن الدين فهي في اليهود خاصة وقيل في اليهود والنصارى ومعناها لم تصدون بالتكذيب
بالنبوة وان صفته ليست في كتبكم وفي قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف
وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت
وفي قوله ليسوا سواء قيل لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما آمن بمحمد الا اشرارنا فنزلت
عن ابن عباس وغيره وقيل نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا
على عهد عيسى فصدقوا محمدا عن عطا وفي قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود
ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء قاله الحسن ومجاهد وقيل كتب النبي مع ابي بكر الى يهود بني
قينقاع يدعوهم الى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارسهم فوجد ناسا
كثيرا منهم اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا فدعاهم الى الاسلام والصلوة والزكوة فقال فنحاص ان كان
ما تقول حقا فان الله اذا الفقير ونحن اغنياء ولو كان غنيا لما استقرضنا اموالنا فغضب ابو بكر وضرب وجهه فنزلت
وفي قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا قيل نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن
يهودا وفنحاص بن عازورا قالوا يا محمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار
فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به لنصدقك فانزل الله سبحانه هذه الآية عن الكلبي وقيل ان الله امر

بني

بني اسرائيل في التورية من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تاكله النار حتى ياتيكم المسيح ومحمد فاذا
اتياكم فآمنوا بهما بغير قربان ثم قال فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وهذا تكذيب لهم في قولهم ودلالة على عنادهم وفيه
على ان النبي صلى الله عليه وسلم لو اتاهم بالقربان المتقبل كما ارادوه لم يؤمنوا به كما لم يؤمن اباؤهم وانما لم يقطع الله
عذرهم لعلمه سبحانه بان في الاتيان به مفسدة لهم والمعجزات تابعة للمصالح ولان ذلك اقتراح في الادلة
على الله والذي يلزم في ذلك ان يزيح علتهم بنصب الادلة فقط وفي قوله الم تر الى الذين اوتوا نزلت
في رفاعة بن زيد بن السائب ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله لويا لسانهما وعاباه عن ابن عباس
وفي قوله الم تر الى الذين يزكون قيل نزلت في رجال من اليهود اتوا باطفالهم الى النبي فقالوا هل على هؤلاء
من ذنب قال لا فقالوا والله ما نحن الا كهيئتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل فكذبهم الله تعالى
وقيل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى وهو المروي عن ابي جعفر وفي قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا قيل كان ابو برزة كاهنا
في الجاهلية فتنافر اليه ناس ممن اسلم فنزلت وقيل ان كعب بن الاشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود الى
مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول الله فينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول
الله فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل
انكم اهل كتاب ومحمد صاحب الكتاب فلا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد
لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب يا اهل مكة ليجئ منكم
ثلثون ومنا ثلثون فنلصق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما
فرغوا قال ابو سفيان لكعب انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدى طريقا واقرب الى
الحق نحن ام محمد فقال كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف
ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم

يفار في الحرم ودينا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فنزلت وفي قوله الم تر
الى الذين يزعمون كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي نحاكم الى محمد لانه علم انه لا يقبل
الرشوة ولا يجور في الحكم وقال المنافق لا بل بيني وبينك كعب بن الاشرف لانه علم انه ياخذ الرشوة فنزلت فالطاغوت
هو كعب بن الاشرف وقيل انه كاهن من جهينة اراد المنافق ان يتحاكم اليه وقيل انه ابو برزة كانوا يتحاكمون فيه الا الاوثان
بضرب القداح وعن الباقر والصادق ع ان المعني به كل من يتحاكم اليه ممن يحكم بغير الحق وفي قوله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا اي تناقضا من جهة حق وباطل او اختلافا في الاخبار عما يسرون او من جهة بليغ ومرذول او تناقضا كثيرا وذلك
ان كلام البشر اذا طال وتضمن من المعاني ما تضمنه القرآن لم يخل من التناقض في المعاني والاختلاف في اللفظ
كل هذه منفي عن كتاب الله وفي قوله ان يدعون من دونه الا اناثا فيه اقوال احدها الا اوثانا وكانوا يسمون الاوثان
باسم الاناث اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة عن ابي مالك والسدي ومجاهد وابن زيد
ذكره ابو حمزة الثمالي في تفسيره قال كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس
هو الشيطان الذي ذكره الله فقال لعنه الله قالوا واللات كان اسما للصخرة والعزى كان اسما للشجرة الا انهم نقلوها
الى الوثن وجعلوها علما عليها وقيل العرب سمت الاصنام والاوثان انثى كاللات تأنيث لفظة الله وقال الحسن كان لكل حي من العرب
وثن يسمونه باسم الانثى وثانيها ان المراد الا امواتا عن ابن عباس والحسن وقتادة فالمعنى ما يعبدون من دون الله
الا جمادا او مواتا لا يعقل ولا ينطق ولا يبصر ولا ينفع فدل ذلك على غاية جهلهم وضلالهم وسماها اناثا لاعتقاد مشركي
العرب الانوثة في كل ما اتضعت منزلته ولان الاناث من كل جنس ارذله وقال الزجاج لان الموات يخبر عنها بلفظ التانيث
تقول الاحجار تعجبني ويجوز ان يكون سماها اناثا لضعفها وقلة خيرها وعدم نصرها وثالثها ان المعنى الا ملائكة
لانهم كانوا يزعمون ان الملائكة بنات الله وكانوا يعبدون الملائكة وان يدعون الا شيطانا مريدا اي مارد شديدا
في كفره وعصيانه متماديا في شركه وطغيانه يسال عن هذا فيقال كيف نفى اولا الكلام عبادتهم لغير الاناث ثم اثبت
في اخره انها في الاول اجاب الحسن عن هذا فقال انهم لم يعبدوا الا الشيطان في الحقيقة لان الاوثان كانت مواتا

احدها ان

احدا الى عبادة فقابل الداعي الى عبادة الشيطان فاضيفت العبادة اليه قال ابن عباس كان في كل صنم شيطان
يدعو المشركين الى عبادته فلذلك حسن اضافة العبادة اليهما وقيل السر في الآية اثبات المنفي لما يعبدون الا الاوثان
والا الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي معلوما وروي ان النبي ع قال في هذه الآية من بني آدم تسعة
وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للناس ولابليس اورده ابو حمزة
الثمالي في تفسيره ولامنينهم يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الآخرة وقيل اقول لهم ليس وراءكم بعث ولا نشور
ولا جنة ولا نار فاعملوا ما شئتم وقيل معناه امنيهم بالاهواء الباطلة الداعية الى المعصية وازين لهم شهوات الدنيا
وزهراتها ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام اي ليشققن آذانهم وقيل ليقطعن الاذن من اصلها وهو المروي عن ابي عبد الله ع
وهذا شيء قد كان مشركوا العرب يفعلونه يجدعون آذان الانعام وقيل كانوا يفعلونه بالبحيرة والسائبة ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله اي دين الله عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل اراد معنى الخصاء وكرهوا
الاخصاء في البهائم وقيل انه الوشم وقيل اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها
وفي قوله ليس بامانيكم قيل تفاخر المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن
اولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب ودينا الاسلام فنزلت الآية فقال اهل الكتاب
نحن وانتم سواء فانزل الله تعالى الآية التي بعدها ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن ففلج المسلمون وقيل
لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقال اهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى نزلت وفي
قوله تعالى يسالك اهل الكتاب روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء
جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت وقيل انهم سألوا ان ينزل على رجال منهم باعيانهم كتابا يامر الله فيها بتصديقه
واتباعه وروي انهم سألوا ان ينزل عليهم كتابا خاصا قال الحسن انما سألوا ذلك للتعنت والتحكم في طلب المعجز
لا لظهور الحق ولو سألوه ذلك استرشادا لا عنادا لاعطاهم الله سبحانه ذلك وفي قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء عليهم

وهو ابن في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي قوله يا اهل الكتاب قيل انه خطاب لليهود والنصارى
لان النصارى غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله وبعضهم قال هو الله وبعضهم قال هو ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس
واليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة فالغلو لازم للفريقين وقيل للنصارى خاصة ولا تقولوا ثلاثة هذا خطاب
للنصارى اي لا تقولوا الهنا ثلاثة وقيل هذا لا يصح لان النصارى لم يقولوا بثلاثة آلهة ولكنهم يقولون اله
واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح القدس ومعناه لا تقولوا الله ثلاثة وقد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلاثة
اقانيم بقولنا سراج واحد ثم نقول انه ثلاثة اشياء دهن وقطن ونار وشمس واحدة وانما هي جسم وضوء وشعاع
وهذا غلط بعيد لانا لا نعني بقولنا سراج واحد انه شيء واحد بل هو اشياء على الحقيقة وكذلك الشمس كما نقول
عشرة واحدة وانسان واحد ودار واحدة وانما هي اشياء متغايرة فان قالوا ان الله شيء واحد واله واحد
حقيقة فقولهم ثلاثة متناقض وان قالوا انه في الحقيقة اشياء مثل ما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد والتحقوا
بالمشبهة والا فلا واسطة بين الامرين انتهى وقال الرازي في تفسيره المعنى لا تقولوا ان الله سبحانه واحد بالجوهر
ثلاثة بالاقانيم ولو لا انها ذوات قائمة واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا والذي يتحصل منه انهم اثبتوا ذاتا
موصوفا بصفات ثلاثة الا انهم وان سموها صفات فهي في الحقيقة ذوات بدليل انهم يجوزون
عليها الحلول في عيسى وفي مريم ولولا انها ذوات قائمة بانفسها لما جوزوا عليها ان تحل في الغير وان تفارق
ذاتا الى اخرى فهم وان كانوا يسمونها بالصفات الا انهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بانفسها وذلك
محض الكفر ثم قال اختلفوا في تعيين المبدأ لقوله ثلاثة على اقوال احدها ما ذكرناه اي ولا تقولوا الاقانيم ثلاثة
وثانيها قال الزجاج ولا تقولوا الهتنا ثلاثة وذلك لان القرآن يدل على ان النصارى يقولون ان الله والمسيح
ومريم ثلاثة آلهة والدليل عليه قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وثالثها قال الفراء ولا تقولوا
هم ثلاثة كقوله سيقولون ثلاثة وذلك لان ذكر عيسى ومريم مع الله بهذه العبادة يوهم كونها الهين وبالجملة فلا
نرى مذهبا في الدنيا اشد ركاكة وبعدا عن العقل من مذهب النصارى وقال الطبرسي في قوله فاغرينا بينهم العداوة

والبغضاء

والبغضاء اي بين اليهود والنصارى وقيل المراد بين اصناف النصارى خاصة لاختلافهم في الدين وذلك ان
النسطورية قالت ان عيسى ابن الله واليعقوبية قالت ان الله هو المسيح ابن مريم والملكانية وهم الروم قالوا ان الله ثالث
ثلاثة الله وعيسى ومريم وفي قوله نحن ابناء الله قيل ان اليهود قالوا نحن في القرب من الله بمنزلة الابن من
ابيه والنصارى لما قالوا المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم ابناء الله واحباءه لانهم تاولوا ما في الانجيل من قول المسيح
اذهب الى ابي وابيكم عن الحسن وقيل ان جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ونعمان بن اضاء
وغيرهم قالوا للنبي حين حذرهم نقمات الله وعقوبته لا تخوفنا فانا ابناء الله واحباؤه وان غضب علينا فانما
يغضب كغضب الرجل على ولده يعني انه يزول عن قريب عن ابن عباس وقيل انه لما قال قوم ان المسيح ابن الله اجري
ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء اي فيهم شعراء وفي قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن
العطاء ممسكة عن الرزق فنسبوه الى البخل عن ابن عباس وغيره قالوا ان الله قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر
الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد وكذبوه كف الله عنهم من السعة فقال ان عند ذلك فنحاص بن
عازوراء يد الله مغلولة ولم يقل الى عنقه قال اهل المعاني انما قال فنحاص ولم ينهه الاخرون ورضوا بقوله فاشركهم
في ذلك وقيل معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا بما يبر به قسمه قدر ما عبد اباؤنا العجل وقيل انه استفهام
وتقديره ايد الله مغلولة عنا حيث قتر المعيشة علينا وقال ابو القاسم البلخي يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا
مذهبا يؤدي الى ان الله تعالى يبخل في حال ويجود في حال اخرى فحكي ذلك عنهم على وجه التعجب منهم والتكذيب لهم ويجوز
ان يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبي ع وليس ينبغي ان يتعجب من قوم يقولون لموسى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة ويتخذون العجل الها ان يقولوا ان الله يبخل تارة ويجود اخرى وقال الحسين بن علي المغربي حدثني
بعض اليهود بمصر ان طائفة منهم قالت ذلك اقول قال الرازي لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو انه
موجب لذاته وان حدوث الحوادث عنه لا يمكن الا على نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث
على غير الوجوه التي عليها تقع فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد وقال الطبرسي في قوله غلت ايديهم

فيه اقوال احدها انه على سبيل الاخبار اي غلت ايديهم في جهنم وثانيها ان يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال
قاتله الله وثالثها ان معناه جعلوا اغلالا والزموا البخل فهم ابخل قوم فلم يلق يهودي ابدا غير لئيم بخيل كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفأها الله اي كلما جمعوا وفي هذا دلالة ومعجزة لان الله اخبر فوافق خبره الخبر فقد كانت اليهود اشد اهل
الحجاز باسا وامنعهم دارا حتى ان قريشا تعتصم بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله
خضراءهم واستأصل شأفتهم واجتث اصلهم فاجلى النبي بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر
وغلب على فدك ودان على اهل وادي القرى فمحى الله سبحانه آثارهم صاغرين وفي قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
اليعقوبية منهم لانهم قالوا ان الله تعالى اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصار الشيئان واحدا وصار الناسوت لاهوتا قال
الرازي في تفسير قول النصارى ثالث ثلاثة طريقان الاول قول المفسرين وهو انهم ارادوا بذلك ان الله ومريم
وعيسى آلهة ثلاثة والثاني ان المتكلمين حكوا عن النصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح قدس
وهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة
وبالروح الحياة واثبتوا الذات والكلمة والحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء
بالخمر والماء باللبن وزعمت ان الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد واعلم ان هذا معلوم البطلان ببديهة
العقل فان الثلاثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلاثة ولا نرى في الدنيا مقالة اشد فسادا من مقالة النصارى
وقال الطبرسي في قوله تعالى وترى كثيرا منهم اي من اليهود يتولون الذين كفروا اي يوالون كفار مكة يريد بذلك كعب بن الاشرف
واصحابه حين استجاشوا المشركين على رسول الله كما مر وقال ابو جعفر الباقر ع يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم
اهواءهم ليصيبوا من دنياهم وفي قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة يريد ما حرمها اهل الجاهلية والبحيرة هي الناقة كانت
اذا انتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى
فاذا لقيها المعيي لم يركبها وقيل انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظروا الى البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله
الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا حمل

عليها وحرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء
حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة ولا سائبة هي
ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او برء من علة او ما اشبه ذلك فقال ناقتي سائبة فكانت كا
لبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام
اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل
ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت
لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها
ولا وصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا
وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج وقيل كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع
جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كانت عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت في
بطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون
النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة ابطن ليس فيهن ذكر جعلت وصيلة
فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن اسحق ولا حام وهو الذكر من الابل
كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا من مرعى عن
ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء اعلم الله سبحانه
انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا وقال المفسرون روي عن ابن عباس عن النبي ص ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان
قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة
وحمى الحام قال رسول الله ص فلقد رأيته في النار تؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار وفي قوله ولو
نزلنا عليك كتابا نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى

تأتينا بكتاب من الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ثم لا ينظرون اي لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم وان لا يمهلهم ولو جعلناه ملكا اي الرسول والذي
الخلق يعجز عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا
هم يلبسون على ضعفتهم في امر النبي ص فيقولون انما هذا بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا فرأوا انه الملك رجلا لكان
يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منه وهذا احتجاج عليهم بان الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا وقيل معناه ولو انزلنا ملكا
لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند انزال
الملائكة وفي قوله قل اي شيء اكبر شهادة قال الكلبي ان اهل مكة قالوا لرسول الله ص فقالوا اما وجد الله رسولا غيرك
ما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد
انك رسول الله كما تزعم فانزل الله هذه الاية وفي قوله ومن بلغ في تفسير العياشي قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام
معناه ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله ص وفي قوله كما يعرفون ابناءهم قال
الثعالبي قدم النبي ص المدينة فقال عمر لعبد الله بن سلام ان الله تعالى انزل على نبيه ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان
وايم الله الذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد اشد معرفة مني بابني فقال له كيف قال عبد الله عرفته بما نعته الله سبحانه
لنا في كتابنا فاشهد انه هو واما ابني فاني لا ادري ما احدثت امه فقال قد وفقت وصدقت واصبت وفي قوله ومنهم
من يستمع اليك قيل ان نفرا من مشركي مكة منهم النضر بن الحرث وابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعتبة بن ابي
ربيعة واخوه شيبة وغيرهم جلسوا الى رسول الله ص وهو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل
ما كنت احدثكم عن القرون الماضية واساطير الاولين احاديثهم التي كانوا يسطرونها وقيل معنى الاساطير التي هي
الترهات والبسابس مثل حديث رستم واسفنديار وغيرهما الامالي فيه وفي قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون اي ما يقولون
انك شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قرأ نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر لا يكذبونك بالتخفيف

وهو قراءة علي ع والمروي عن الصادق ع والباقون بفتح الكاف والتشديد وفيه وجوه احدها لا يكذبونك
بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول الاكثر ويشهد له ما رواه سلام بن
مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم
انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الاية وقال السدي التقى الاخنس بن شريق
وابو جهل بن هشام فقال يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس هنا احد غيري وغيرك يسمع
كلامنا فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة
والسقاية والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من
ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي عن علي ع انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم
لا يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم
اي ما اصبناكم جبناء ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوز ان يكون في هذا الموضع
وافعلته والاصل فيه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صدوقا
وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله ويروى ان ابا جهل قال للنبي ص لا نتهمك ولا
نكذبك ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك
راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي وفي قوله فان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض اي سربا ومسلكا في جوف الارض او سلما اي مصعدا الى السماء فتأتيهم باية
اي بحجة تلجئهم الى الايمان فافعل وقيل فتأتيهم باية افضل مما آتيناهم به فافعل انما يستجيب الذين يسمعون اي
يصغون اليك ويتفكرون في آياتك فان من لم يتفكر ولم يستدل بالايات بمنزلة من لم يسمع والموتى يبعثهم الله
اي الذين لا يصغون اليك ولا يتدبرون بمنزلة الموتى فلا يجيبون الى ان يبعثهم الله يوم القيمة وقالوا لولا
نزل عليه آية من ربه اي ما اقترحوا عليه من مثل آيات الاولين كعصا موسى وناقة ثمود ولكن اكثرهم لا يعلمون ما

الى الهلاك وجوب الاستيصال لهم اذا لم يؤمنوا اعتقادا وعملا في الاضطرار بهم على ما اتوه من الآيات المقترحة

قوله هل يهلك الا القوم الظالمون اي الذين يكفرون بالله ويفسدون في الارض فان هلاك من نجى من او لطف فانما
هلاك محنة ويعوضه الله على ذلك اعواضا كثيرة يصغر ذلك في جنبها وفي قوله هل يستوي الاعمى والبصير اي العارف
بالله سبحانه العالم بدينه والجاهل به وبدينه فجعل الاعمى مثلا للجاهل وفي قوله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
قيل المؤمنين يخافون القيمة واهوالها وقيل معناه يعلمون وقال الصادق عليه السلام انذر بالقران من يرجون الوصول الى
ربهم ويرغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع وفي قوله ما تستعجلون به قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب
كانوا يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا وقيل هي الآيات التي اقترحوها عليه يستعجلونها فاعلم الله سبحانه ان ذلك
عنده وفي قوله من فوقكم اي من قبل كباركم او من تحت ارجلكم من سفلتكم وقيل من فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت
ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء لا تكونون
شيعة واحدة وقيل هو ان يكلهم الى انفسهم ويخليهم من الكافة ... وقيل عني به يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه
بينهم من العداوة والعصبية وهو المروي عن ابي عبد الله ويذيق بعضكم بأس بعض اي قتال بعض وهو بعض وقيل هو
سوء الجوار عن ابي عبد الله وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي فتوضأ واسبغ وضوءه ثم قام وصلى فاحسن
صلوته ثم سأل الله سبحانه ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض
فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد اجارهم من خصلتين اجارهم من ان يبعث عليهم عذابا
من فوقهم او من تحت ارجلهم ولم يجرهم من الخصلتين الاخريين فقال يا جبرئيل فما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام
وعاد الى الدعاء فنزل الم احسب الناس الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من
الكاذب لان الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وقال ابو جعفر عليه السلام ... فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزأ المشركون بالقران قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام
ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى اي يذكرونهم ويبصرونهم ما استطاعوا

ولعلهم

وفي قوله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران استهوته من قولهم هوى من حالق اذا تردى ويشبه به الذي
زل عن الطريق المستقيم وقيل استهوته الغيلان في المهامه وقيل دعته الشياطين الى اتباع الهوى وقيل اهلكته وقيل
ذهبت به له اصحاب يدعونه الى الهدى الى الطريق الواضح يقولون له ائتنا ولا يقبل منهم ولا يصير اليهم لانه قد تحير لاستيلاء
الشيطان عليه وفي قوله وما قدروا الله حق قدره نزلت في رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف خاصم النبي فقال انشدك
بالذي انزل التورية على موسى اما تجد في التورية ان الله سبحانه يبغض الحبر السمين وكان سمينا فغضب فقال والله ما انزل
الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير وفي رواية اخرى عنه انها نزلت
في الكفار انكروا قدرة الله عليهم فمن اقر ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره وقيل نزلت في مشركي قريش
عن مجاهد وقيل ان الرجل كان فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة عن السدي وقيل ان اليهود قالت يا محمد
انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس تجعلونه قراطيس اي كتبا
وصحفا متفرقة او ذات قراطيس اي تودعونه اياها تبدونها وتخفون كثيرا اي تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو
ما في الكتب من صفات الرسول والاشارة اليه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قيل انه خطاب للمسلمين وقيل هو خطاب
لليهود اي علمتم التورية فضيعتموه او علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قل الله اي الله انزل ذلك ثم ذرهم في خوضهم اي فيما
خاضوا فيه من الباطل واللعب وهذا الامر على التهديد وفي قوله وجعلوا لله شركاء الجن قيل يعني به الملائكة فان الجن اسم للمختفي
وقيل اراد بالجن الشياطين لانهم اطاعوا الشيطان في عبادة الاوثان وخلقهم الهاء والميم عائد عليهم اي جعلوا
الذي خلقهم شركاء لا يخلقون او على الجن فالمعنى والله خالق الجن فكيف يكونون شركاء ويجوز ان يكون المعنى وخلق
الجن والانس جميعا وقيل ان المراد بالآية المجوس اذ قالوا يزدان واهرمن وهو الشيطان يعنون فنسبوا خلق المؤذيات
والشرور والاشياء الضارة الى اهرمن وهم الثنوية القائلون بالنور والظلمة وخرقوا له بنين وبنات اي اختلقوا
وموهوا وافتروا الكذب على الله ونسبوا اليه البنين والبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله والنصارى قالوا
المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله بغير علم اي بغير حجة وفي قوله وليقولوا درست ذلك يا محمد اي تعلمته من اليهود

وهذه اللام لام ضرورة اي ان السبب الذي له ام الرسل وادرست هو يلاوة الايات ولذلك قوله واقسموا بالله قال قريش
يا محمد انك تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت
لهم ناقة فاتنا باية من الايات حتى نصدقك فقال رسول الله اي شيء تحبون ان اتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا او ابعث
لنا بعض موتانا حتى نسالهم عنك احق ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك او ائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله
فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسال المسلمون رسول الله ان ينزلها
عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعو ان يجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئيل فقال له ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن
ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال بل يتوب تائبهم فانزل الله هذه الاية عن الكلبي ومحمد بن كعب جهد
ايمانهم اي مجتهدين مغلظين في الايمان انما الايات عند الله اي هو مالكها والقادر عليها فلو علم صلاحكم لانزلها
ونقلب افئدتهم وابصارهم اي في جهنم عقوبة لهم او في الدنيا بالحيرة وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء اي كل اية وقيل
كل ما سالوه قبلا اي معاينة ومقابلة الا ان يشاء الله اي يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلام
وفي قوله فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين في ذلك والخطاب للنبي والمراد الامة والخطاب لغيره اي فلا تكن ايها
الانسان والسامع وان هم الا يخرصون اي ما هم الا يكذبون ولا يقولون عن علم ولكن عن حزر وتخمين قال ابن
عباس كانوا يدعون النبي والمؤمنين الى اكل الميتة ويقولون اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فهذا اضلالهم
وفي قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعني علماء الكافرين ورؤساءهم ليجادلوكم في استحلال الميتة كما مر قال
عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم في الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون
امر الله ثم يزعمون ان ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك مجادلتهم اياهم وقال ابن عباس
هم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس الفساد والوسوسة في قلوبهم وفي قوله وهذا لشركائنا يعني الاوثان وانما
جعل الاوثان شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله فيه اقوال احدها انهم كانوا
يزرعون لله زرعا وللاصنام زرعا فكان اذا زكا الزرع الذي زرعوه لله ولم يزك الزرع الذي زرعوه للاصنام جعلوا بعضه

للاصنام

للاصنام وصرفوه اليها ويقولون ان الله غني والاصنام احوج وان زكا الزرع الذي جعلوه للاصنام ولم يزك الزرع الذي
زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى وقالوا هو غني وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للاصنام فما كان
لله اطعموه الضيفان وما كان للصنم انفقوه على الصنم وثانيها انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا
اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام تركوه وقالوا الله اغنى واذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا
تخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام
وثالثها انه اذا اهلك ما جعل للاصنام بدلوه بما جعل لله واذا اهلك ما جعل لله لم يبدلوه بما جعل للاصنام وفي قوله
قتل اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات ووادهن احياء خيفة العيلة والفقر والعار وقيل كان
السبب في تزيين قتل البنات ان النعمان بن المنذر اغار على قوم فسبى نساءهم وكان فيهم بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فارادت
كل امراة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فانها ارادت من سباها فحلف قيس لا تولد له بنت الا وادها فصار ذلك سنة
فيما بينهم وقوله حجر اي حرام عنى بذلك الانعام والزرع الذي جعلوه لالهتهم واوثانهم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اي
لا ياكلها الا من نشاء ان ناذن له في اكلها واعلم سبحانه ان هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه وكانوا لا يحلون ذلك الا لمن
قام بخدمة اصنامهم من الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها اي الركوب عليها وهي السائبة والبحيرة والحام وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من انعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شانها وقيل انهم
كانوا لا يحجون عليها وقيل هي التي اذا ذكوها اهلوا عليها باسماء اصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه اي كانوا
يقولون ان الله تعالى امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني البان البحائر والسيب عن ابن عباس وغيره وقيل
يعني اجنة البحائر والسيب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور دون النساء وما ولد ميتا اكله الرجال والنساء وقيل المراد
كلاهما محرم على ازواجنا اي اناثنا وفي قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم معناه فان لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على
تحريمها فشهدوا لانفسهم فلا تشهد انت معهم وقوله على طائفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين
اي انا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم وفي قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قرا حمزة والكسائي فارقوا وهو المروي عن

عليه واستدل بعض المفسرين بهذه الآية على اقوال احدها انهم الكفار واصناف المشركين ونسختها آية السيف
وثانيها انهم اليهود والنصارى لانه يكفر بعضهم بعضا وثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات
والبدع من هذه الامة رواه ابو هريرة وعائشة وهو المروي عن الباقر جعلوا دين الله اديانا
لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا لست منهم في شيء وقيل لست من قتالهم في شيء فنسختها آية
القتال وفي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فيه اقوال احدها ان معنى الحرج الضيق اي لا
يضيق صدرك لتشعب الكفر خوفا من ان لا تقوم بتبليغ ما انزل اليك حق القيام فليس عليك
اكثر من الانذار وثانيها ان معنى الحرج الشك اي لا يكون في صدرك شك فيما يلزمك من القيام
بحقه وثالثها ان معناه فلا يضيق صدرك من قومك ان يكذبوك ويجبهوك بالسوء فيما انزل اليك
وقد روي ان الله تعالى لما انزل القرآن على رسوله ص قال اني اخشى ان يكذبني الناس ويثلغوا رأسي فيتركوه
كالخبزة قال الله الخوف تعنيه بهذه الآية وفي قوله واذا فعلوا فاحشة كني به عن المشركين الذين كانوا يبدون
سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال والنساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف في
الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس قال الفراء كانوا يعملون شيئا من سيور مقطعة يشدونه
على حقويهم يسمى حوفا وان عمل من صوف سمي رهطا وكان تضع المرأة على قبلها النسعة فتقول اليوم يبدو
بعضه او كله وما بدا منه فلا احله تعني الفرج لان ذلك لا يستر سترا تاما وفي قوله في اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم اي في اصنام صنعتموها انتم وآباؤكم واخترعتم لها اسماء سميتموها آلهة وما فيها من معنى
الالهية شيء وقيل معناه تسميتهم لبعضها انه يسقيهم المطر والاخر انه يأتيهم بالرزق والاخر انه يشفي المرضى
والاخر انه يصحبهم في السفر ما انزل الله بها من سلطان اي حجة وبرهان فانتظروا عذاب الله فانه
نازل بكم وفي قوله وكلما تأتي الكتب المتقدمة والقرآن وحي وفي قوله يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
معناه او لم يتفكر هؤلاء الكفار المكذبون ليعلموا انه ليس بمجنون اذ ليس في اقواله واحواله ما

يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما بصاحبهم من جنة اي ليس به جنون وذلك ان رسول الله ص
صعد الصفا وكان يدعو قريشا فخذا فخذا الى توحيد الله ويخوفهم عذاب الله فقال المشركون ان صاحبهم
قد جن بات ليلا يصوت الى الصباح فنزلت وفي قوله ثم قل ادعوا شركاءكم معنا ان معبودي ينصرني و
يدفع كيد الكائدين عني ومعبودكم لا يقدر على نصركم فان قدرتم لي على ضر فاجمعوا انتم مع اصنامكم
وتظاهروا على كيدي ولا تمهلون في الكيد والاضرار فان معبودي يدفع كيدكم عني وان تدعوهم اي
الاصنام او المشركين خذ العفو اي ما عفى وفضل من اموالهم او العفو من اخلاق الناس واقبل الميسور
منها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة وامر بالعرف اي بالمعروف
واعرض عن الجاهلين اي اعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه وقال
هي منسوخة بآية القتال الا انها عامة مخصوصة الكافر الذي يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية
قال النبي ص كيف يا رب والغضب فنزل قوله واما ينزغنك من الشيطان اي نالك من الشيطان وسوسة
ونخسة في القلب او عرض لك من الشيطان عارض وفي قوله واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها اي اذا
جئتهم بآية كذبوا بها واذا ابطأت عليهم يقترحونها ويقولون هلا اجتبيتها من قبل نفسك فليس كلها
تقوله وحيا من السماء وقيل اذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا هلا اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربك
ان يأتيك بها وفي قوله كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع من يقبل القبول وهؤلاء هم المشركون
وقيل هم اهل الكتاب من اليهود وقريظة والنضير وقيل انهم مشركو العرب لانهم قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقلنا مثل هذا ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يعني هؤلاء المشركين الذين لم
ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكانهم صم بكم لا يعقلون
كالدواب وقال الباقر ع نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال
سويبط وفي قوله لو نشاء لقلنا مثل هذا انما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الاتيان بمثله عنادا او

وقيل انما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان قائل هذا النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم البدر فقتله رسول الله
وعقبة بن ابي معيط وقتل ابنه يوم بدر وقيل اذ قالوا اللهم القائل لذلك النضر بن الحارث ايضا وقيل ابو جهل وفي
قوله الا مكاء وتصدية المكاء الصفير والتصدية ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون
بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلوتهم معناه دعاؤهم اي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء
والتسبيح وقيل اراد ليس لهم صلوة ولا عبادة وانما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب وروي ان النبي
كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره يصفقان بايديهما
فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر ولهم يقول ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب يعني علو
السيف يوم بدر وقيل عذاب الآخرة وفي قوله فقد مضت سنة الاولين اي في نصر المؤمنين وكبت اعداء
الدين وفي قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاؤوا الى النبي
منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك وقيل انما قال
ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا وان عزيرا املى التورية من ظهر قلبه علمه جبرئيل فقالوا انه ابن
الله الا ان الله اضاف ذلك الى جميعهم وان كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال ان الخوارج يقولون
بتعذيب اطفال المشركين وانما يقوله الازارقة منهم خاصة ويدل على ان هذا مذهب اليهود انهم
لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول يضاهئون قول الذين
كفروا اي عباد الاصنام في عبادتهم لها او في عبادتهم الملائكة وقولهم انهم بنات الله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله روي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انهما قالا
اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من
حيث لا يشعرون وروى الثعلبي باسناده عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله وفي عنقي صليب
من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت اليه وهو يقرأ هذه الآية

حتى

حتى فرغ منها فقلت له انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قال
فقلت بلى قال فتلك عبادتهم وفي قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يعني تاخير الاشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه
وكانت العرب تحرم الاشهر الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابرهيم واسمعيل وهم كانوا اصحاب غارات وحروب فربما
كان يشق عليهم ان يمكثوا ثلثة اشهر متوالية لا يغزون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه ويستحلون
المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا في الحجة وقال ابن عباس معنى قوله زيادة
في الكفر انهم كانوا احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله قال الفراء والذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن
ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول انا الذي لا اعاب ولا اجاب ولا يرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت انسئنا شهرا
واخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر واحل المحرم فيفعل ذلك والذي كان ينساها حين جاء الاسلام جنادة بن عوف بن
امية الكناني قال ابن عباس واول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وقال ابو مسلم بل رجل من بني كنانة
يقال له القلمس وقال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك
في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي في العام القابل حجة الوداع فوافقت الحجة
في ذي الحجة فذلك حين قال النبي في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان
الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء ليواطئوا عدة ما حرم الله اي انهم لم يحلوا شهرا
من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقة في العدد
وفي قوله انهم يفتنون اي يمتحنون في كل عام مرة او مرتين بالامراض والاوجاع او بالجهاد مع رسول الله وما يرون
من نصرة الله رسوله وما ينال اعداءه من القتل والسبي او القحط والجوع وقيل بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم
واذا ما انزلت سورة اي من القرآن وهم حضور مع النبي كرهوا ما يسمعون ونظر بعضهم الى بعض نظرا يومئون به هل يراكم
من احد وانما يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم فكانهم يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد ثم ينصرفون

فيبصرون وانما يفعلون ذلك مخافة ان تنزل اية تفضحهم وكانوا لا يقولون ذلك بالسنتهم ولكن ينظرون نظرة
بقول العين ذلك وان قيل ان المنافقين كان ينظر بعضهم الى بعض نظر تعنت وطعن في القرآن ثم يقولون هل يرانا احد
من المسلمين فاذا تحققوا انه لا يراهم احد من المسلمين بالغوا فيه وان علموا انه يراهم واحد كفوا عنه ثم انصرفوا عن المجلس
عن الايمان صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه وقيل انه دعاء عليهم وفي قوله قال الذين لا يرجون لقاءنا اي
لا يؤمنون بالبعث والنشور ائت بقرآن غير هذا الذي تتلوه علينا او بدله فاجعله على خلاف ما نقرؤه والفرق بينهما ان الاتيان
بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون الا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير احكامه من الحلال والحرام ارادوا بذلك زوال الحظر
عنهم وسقوط الامر عنهم وان يخلى بينهم وبين ما يريدون ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم الله به بان لا ينزله علي فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله اي اقمت بينكم دهرا طويلا من قبل انزال القرآن فلم اقرأه عليكم ولا ادعيت نبوة حتى اكرمني الله
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار انهم قالوا انا نعبد هذه الاصنام لتشفع لنا عند الله
وان الله اذن لنا في عبادتها وانه سيشفعها فينا في الاخرة وتوهموا ان عبادتها اشد في تعظيم الله سبحانه من قصده
بالعبادة فجمعوا بين قبح القول وقبح الفعل وقبح التوهم وقيل معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لاصلاح معاشنا
عن الحسن قال لانهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قل اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اي اتخبرون الله بما لا يعلم من حسن عبادة الاصنام وكونها شافعة لان ذلك
لو كان صحيحا لكان سبحانه به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم وفي قوله فسيقولون الله فقيل دلالة على انهم كانوا
يقرون بالخالق وان كانوا مشركين فان جمهور العقلاء يقرون بالصانع سوى جماعة قليلة من ملحدة الفلاسفة ومن اقر بالصانع
على هذا اصناف منهم موحد يعتقد ان الصانع واحد لا يستحق العبادة غيره ومنهم مشرك وهم ضربان فضرب جعلوا لله شريكا في ملكه
يضاده ويناويه وهم الثنوية والمجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكا قديما كالمانوية ومنهم من اثبت لله شريكا
محدثا كالمجوس ومنهم لم يجعل لله شريكا في حكمه وملكه ولكن جعل له شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه وبين الصانع
وهم اصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الاجرام العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل المتوسط

الاجسام السفلية

الاجسام السفلية كالاصنام ونحوها تعالى الله عما يقولوا الزايغون عن سبيله علوا كبيرا وفي قوله
من لا يهدي الا ان يهدى اي الاصنام لا تهتدي ولا تهدي احدا وان هديت لانها موات من حجارة ونحوها
ولكن الكلام نزل على انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ووصفت
بصفة من يعقل وان لم تكن في الحقيقة كذلك الا ترى الى قوله ان الذين تدعون من دون الله
عباد امثالكم وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم الهم ارجل يمشون بها الاية وكذا قوله ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاجرى عليها اللفظ كما يجري على من يعلم وقيل المراد بذلك
الملائكة والجن وقيل الرؤساء المضلون الذين يدعون الى الكفر وقيل ان المعنى في قوله لا يهدي الا
ان يهدى لا يتحرك الا ان يحرك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لان في
القرآن ما يعلم المراد منه بدليل ويحتاج الى الفكر فيه والرجوع الى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه
فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به وقيل اي لم يحيطوا بكيفية نظمه وترتيبه وهذا كما ان الناس
يعرفون الفاظ الشعر والخطب ومعانيها وما يمكنهم ابداع مثلها لجهلهم بنظمها وترتيبها وقال الحسن معناه
بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه وقيل معناه بل كذبوا بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والنشور
والثواب والعقاب وفي قوله ماذا يستعجل منه المجرمون هذا استفهام معناه التفظيع والتهويل كما يقول
الانسان لمن هو في امر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وقال ابو جعفر الباقر يريد بذلك عذابا ينزل
من السماء على فسقة اهل القبلة في اخر الزمان اثم اذا ما وقع امنتم به هذا استفهام انكار وتقديره احين
وقع بكم العذاب المقدر الموقت امنتم به اي بالله او بالقرآن او بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال
لكم آلان تؤمنون به اي بالعذاب تستعجلون من قبل مستهزئين وفي قوله قل بفضل الله وبرحمته قيل
فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وقيل بالعكس وقال ابو جعفر الباقر فضل الله رسول الله ورحمته
علي ابن ابي طالب وروي في كتاب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما

في ذلك فاذا قيل لهم افتروا انتم مثل هذا القرآن واحضروا لحجته فذلك ادنى واهون عليكم من كل ما تكلفتموه فعدلوا عن ذلك
وصاروا الى الحرب والقتل وتحمل الامور الشاقة فذلك من اول الدلائل على عجزهم اذ لو قدروا على معارضته مع سهولة ذلك
عليهم لفعلوه لان العاقل لا يعدل عن الامر السهل الى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل واحد منهما فكيف ولو بلغوا غاية
امانيهم في الامر الشاق وهو قتله لكان لا يحصل غرضهم من ابطال امره فان الحق لا يبطل فان قيل لم ذكر التحدي مرة بعشر سور
ومرة بسورة ومرة بحديث مثله فالجواب ان التحدي انما يقع بما يظهر فيه الاعجاز من منظوم الكلام فيجوز ان يتحدى مرة
بالاقل ومرة بالاكثر فان لم يستجيبوا لكم قيل انه خطاب للمسلمين وقيل للكفار اي فان لم يستجب لكم من تدعونهم الى المعاونة
وقيل للرسول وذكره بلفظ الجمع تفخيما وفي قوله تلك من انباء الغيب ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اي ان هذه الاخبار
لم تكن تعلمها انت ولا قومك من العرب يعرفونها من قبل ايحائنا اليك لانهم لم يكونوا من اهل كتاب وسير وفي قوله ما نثبت
فؤادك اي ما نقوي به قلبك ونطيب به نفسك ونزيدك به ثباتا على ما انت عليه من الانذار والصبر على اذى قومك وفي
قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فيه اقوال احدها انهم مشركوا قريش كانوا يقرون بالله خالقا ومحييا
ومميتا ويعبدون الاصنام ويدعونها الهة عن ابن عباس والجبائي وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا
سئلوا من خلق السموات والارض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك عن الضحاك وثالثها انهم اهل الكتاب امنوا بالله واليوم الاخر والتوراة والانجيل ثم
اشركوا بانكار القرآن ونبوة نبينا عن الحسن وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عن جده
عن ابي عبد الله ورابعها انهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر عن البلخي وخامسها انهم المشبهة امنوا
في الجملة واشركوا في التفصيل وروي ذلك عن ابن عباس وسادسها ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا
الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله سبحانه عليها النار فاشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا بالله في عبادته عن
ابي جعفر وروي عن ابي عبد الله انه قال قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه
ورزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما

انه شرك النعم

انه شرك النعم وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا قال انه شرك لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تأتيهم غاشية
من عذاب الله اي عقوبة تغشيهم وتحيط بهم وفي قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة عن
ابن عباس وغيره والمثلات العقوبات انما انت منذر ولكل قوم هاد وفيه اقوال احدها انما انت مخوف وهاد
لكل قوم وليس اليك انزال الايات فانت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وثانيها ان المنذر محمد
والهادي هو الله سبحانه وثالثها ان معناه ولكل قوم نبي يهديهم وداع يرشدهم ورابعها ان المراد بالهادي كل داع الى
الحق وعن ابن عباس قال لما نزلت الاية قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون
وروى مثله ابو القاسم الحسكاني باسناده عن ابي بردة الاسلمي وفي قوله الا كباسط كفيه هذا مثل ضربه الله سبحانه لكل
من عبد غير الله ودعاه رجاء ان ينفعه فمثله كمثل رجل بسط كفيه الى الماء من مكان بعيد ليتناوله ويسكن به غلته وذلك
لا يبلغ فاه لبعد المسافة بينهما فكذلك ما كان يعبده المشركون من الاصنام لا يصل نفعها اليهم ولا يستجاب دعاؤهم عن ابن
عباس وقيل كباسط كفيه الى الماء اي كالذي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه الماء عن مجاهد وقيل كالذي
يبسط كفيه الى الماء فمات قبل ان يبلغ الماء فاه وقيل انه تمثيل العرب لمن يسعى فيما لا يدركه فيقول هو كالقابض على الماء وما
دعاء الكافرين الا في ضلال اي ليس عبادتهم الاصنام من دون الله الا في ذهاب عن الحق والصواب وقيل في ضلال اي في طريق
الاجابة والنفع ولله يسجد من في السموات والارض من الملائكة وسائر المكلفين طوعا وكرها اي يجب السجود لله سبحانه الا
ان المؤمن يسجد له طوعا والكافر كرها بالسيف او يخضعون له الا ان الكافر يخضع له كرها لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع
لله لما يحل به من الالام والاسقام وظلالهم اي ويسجد ظلالهم لله بالغدو والاصال اي العشيات قيل المراد بالظل الشخص
فان من يسجد يسجد معه ظله قال الحسن يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ومعناه عند اهل التحقيق انه يسجد شخصه دون قلبه لانه
لا يريد بالسجود عبادة ربه من حيث انه يسجد للخوف وقيل ان الظلال على ظاهرها والمعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب
وانقيادها للتسخير بالطول والقصر قل هل يستوي الاعمى والبصير اي المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اي الكفر
والايمان او الضلالة والهدى او الجهل والعلم ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه اي هل جعل هؤلاء الكفار شركاء في العبادة خلقوا

حرموا من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وامثالها وفي قوله ولا يحزنك قولهم اي قول المشركين تكذيبا لك ساحر
او مجنون وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ويحتمل ما هنا وجهين احدهما ان تكون بمعنى اي شيء يتبعها
لتعظيمه وثانيهما ان تكون نافية اي وما يتبعون شركاء في الحقيقة ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تكون بمعنى الذي
ويكون منصوبا بالعطف على من ويكون التقدير والذي يتبع الاصنام الذين يدعونهم من دون الله شركاء
وفي قوله وما انا عليكم بوكيل اي وما انا بحفيظ لكم عن الضلال اذا لم تنظروا انتم لانفسكم والمعنى انه ليس علي الا
البلاغ ولا يلزمني ان اجعلكم مهتدين وان اخلصكم من النار كما يجب على من وكل على متاع ان يحفظه من الضرر وفي قوله
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يعني يمتعكم في الدنيا بالنعم السابغة في الخفض والدعة والامن والسعة الى الوقت الذي
قدر لكم اجل الموت فيه ويؤت كل ذي فضل فضله اي ذي افضال على غيره بمال او كلام او عمل جزاء افضاله او كل ذي عمل
صالح ثوابه على قدر عمله الا انهم يثنون صدورهم قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام يلقى رسول الله
بما يحب ويطوي بقلبه على ما يكره عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن ابي جعفر قال اخبرني جابر بن عبد الله
الانصاري ان المشركين اذا مروا برسول الله طأطأ احدهم راسه وظهره هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله
فانزل الله هذه الاية الا انهم يعني الكفار والمنافقين يثنون صدورهم اي يطوونها على ما هم عليه من الكفر عن الحسن وقيل
معناه يخفون ما في صدورهم لكيلا يسمعوا كلام الله وذكره وقيل يثنونها على عداوة النبي وقيل انهم كانوا اذا عقدوا مجلسا
على معاداة النبي والسعي في امره بالفساد انضم بعضهم الى بعض وثنى بعضهم صدره الى صدر بعض يتناجون ليستخفوا
ذلك من الله ثم على القول الاخير وعلى القول الاول ليستروا ذلك عن النبي الا حين يستغشون ثيابهم اي يتغطون بثيابهم
ثم يتناجون فيما كانوا يدبرونه على النبي وعلى المؤمنين ويكتمونه وقيل كنى باستغشاء الثياب عن الليل لانهم يتغطون
بظلمته وفي قوله الى امة معدودة اي الى اجل مسمى ووقت معلوم عن ابن عباس ومجاهد وقيل اي الى جماعة يتعاقبون
فيصرون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعل بقوم نوح وقيل ان الامة المعدودة هم اصحاب المهدي في اخر الزمان
ثلثمائة وبضعة عشر رجلا كعدة اهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله

وفي قوله

وفي قوله فلعلك تارك روي عن ابن عباس ان رؤساء مكة من قريش اتوا رسول الله فقالوا يا محمد ان كنت رسولا فحول
لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة فانزل الله فلعلك تارك الاية وروى العياشي باسناده عن
ابي عبد الله ان رسول الله قال لعلي بن ابي طالب اني سالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي
ففعل فقال بعض القوم والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه
او كنزا يستغني به على فاقته فنزلت الاية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وهو ما فيه سب الهتهم فلا تبلغهم اياه دفعا
لشرهم وضائق به صدرك اي ولعلك يضيق صدرك بما يقولون وبما يلحقك من اذاهم وتكذيبهم وقيل بان تقراه عليهم
ان يقولوا اي كراهة ان يقولوا او مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز من المال او جاء معه ملك يشهد له وليس قوله فلعلك على
وجه الشك بل المراد به النهي عن ترك اداء الرسالة والحث عليه كما يقول احدنا لغيره وقد علم من حاله انه يطيعه ولا يعصيه
بدعوة غيره الى عصيانه لعلك تترك بعض ما امرتك به بقول فلان وانما يقول ذلك ليوئسه من يدعوه الى ترك امره وفي قوله فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات اي ان كان هذا مفترى على الله كما زعمتم فاتوا بعشر سور مثله في النظم والفصاحة مفتريات
على زعمكم فان القرآن نزل بلغتكم وقد نشأت انا بين اظهركم فان لم يمكنكم ذلك فاعلموا انه من عند الله وهذا صريح في
التحدي وفيه دلالة على جهة اعجاز القرآن وانها هي الفصاحة والبلاغة في هذا النظم المخصوص لانه لو كان جهة الاعجاز
غيره لكفاهم في المعارضة بالافتراء والاختلاق لان البلاغة ثلاث طبقات فاعلى طبقاتها معجز وادناها واوسطها
ممكن فالتحدي في الاية انما وقع في الطبقة العليا منها ولو كان وجه الاعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام ابلغ في باب
الاعجاز والمثل المذكور في الاية لا يجوز ان يكون المراد به مثله في الجنس لكونه حكاية فلا يقع بها التحدي وانما يرجع ذلك
الى ما هو متعارف بين العرب في تحدي بعضهم بعضا كما اشتهر من مناقضات امرئ القيس وعلقمة وعمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة
وجرير والفرزدق وغيرهم وادعوا من استطعتم من دون الله اي ليعينكم على معارضة القرآن ان كنتم صادقين
في قولكم انه افتراه وهذا غاية ما يمكن في التحدي والمحاجة وفيه الدلالة الواضحة على اعجاز القرآن لانه اذا ثبت ان النبي تحداهم
بذلك وهددهم بالقتل والاسر بعد ذلك وعابهم وسفه رأيهم ثم كانوا احرص الناس على ابطال امره حتى بذلوا مهجهم واموالهم

افعالا مثل خلق الله سبحانه من الاجسام والالوان والطعوم والروائح والقدرة والحيوة ونحو ذلك فتشابه الخلق عليهم اي فاشتبه لذلك
عليهم ما الذي خلق الله وما الذي خلق الاوثان فظنوا ان الاوثان تستحق العبادة لان افعالها مثل افعال الله سبحانه فاذا لم يكن
ذلك مشتبها اذ كان ذلك كله من الله سبحانه فلا شبهة ان الاله لا يستحق العبادة سواه وفي قوله سبحانه فسالت اودية بقدرها
يعني فاحتمل الانهار الماء كل نهر بقدره الصغير بقدر صغره والكبير على قدر كبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي طافيا عاليا
فوق الماء شبه سبحانه الحق والاسلام بالماء الصافي النافع للخلق والباطل بالزبد الذاهب باطلا وقيل انه مثل للقرآن النازل
من السماء ثم تحتمل القلوب حظها من اليقين والشك على قدرها فالماء مثل اليقين والزبد مثل الشك عن ابن عباس ثم ذكر
المثل الاخر فقال ومما توقدون عليه في النار وهو الذهب والفضة والرصاص وغير ذلك ما ابتغاء حلية اي لطلب زينة
تتخذ منه كالذهب والفضة او متاع معناه او ابتغاء متاع ينتفع به وهو مثل جواهر الارض يتخذ منها الاواني وغيرها زبد مثله
اي مثل زبد الماء فان هذه الاشياء التي تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبث لها ايضا زبد وهو خبثها
كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء اي باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع به واما ما ينفع
الناس وهو الماء الصافي والاعيان التي ينتفع بها فيمكث في الارض فينتفع به الناس فمثل المؤمن واعتقاده كمثل هذا الماء
المنتفع به في نبات الارض وحيوة كل شيء به وكمثل نفع الفضة والذهب وسائر الاعيان المنتفع بها ومثل الكافر وكفره كمثل
هذا الزبد الذي يذهب جفاء وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ الذهب والفضة الذي لا ينتفع به كذلك يضرب
الله الامثال للناس في امر دينهم قال قتادة هذه ثلثة امثال ضربها الله تعالى في مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذي
ينزل من السماء وشبه القلوب بالاودية والانهار فمن استقصى في تدبره وتفكر في معانيه اخذ حظا عظيما كالنهر الكبير الذي
ياخذ الماء الكثير ومن رضي بما ادى الى التصديق بالحق على الجملة كان اقل حظا كالنهر الصغير فهذا مثل ثم شبه الخطرات
ووساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء وذلك من خبث التربة لا من عين الماء وكذلك ما يقع في النفس من الشكوك فمن ذاتها
لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا ويبقى صفو الماء كذلك يذهب مخايل الشك باطلا ويبقى الحق فهذا مثل ثان
والمثل الثالث قوله ومما توقدون عليه في النار فالكفر مثل هذا الخبث الذي لا ينتفع به والايمان مثل الصافي الذي ينتفع به وفي قوله

ولو ان

ولو ان قرآنا جوابه محذوف اي لكان هذا القرآن وقيل اي لما امنوا افلم ييأس الذين امنوا اي افلم يعلموا ويتبينوا عن ابن
عباس وغيره وقيل معناه اولم يعلم الذين امنوا علما ييأسوا معه من ان يكون غير ما علموه وقيل معناه افلم ييأس الذين
امنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم لا يؤمنون قارعة اي نازلة وداهية تقرعهم من الحرب والجدب
والقتل والاسر او تحل قريبا من دارهم قيل ان التاء في تحل للقارعة اي تحل تلك القارعة قريبا من دارهم فتجاورهم حتى يحصل
لهم المخافة منها وقيل ان التاء للخطاب اي تحل انت يا محمد بنفسك قريبا من دارهم يعني مكة حتى ياتي وعد الله
بفتح مكة وقيل اي بالاذن لك في قتالهم وقيل حتى ياتي يوم القيمة فامليت للذين كفروا اي فامهلتهم واطلت مدتهم
ليتوبوا او ليتم عليهم الحجة فكيف كان عقاب تفخيم لذلك العقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي من هو قائم
بالتدبير على كل نفس ويحافظ على كل نفس اعمالها ليجازيها كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام ويدل على
المحذوف قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم اي بما يستحقون من الصفات واضافة الافعال اليهم ان كانوا
شركاء لله كما يوصف الله بالخالق والرازق والمحيي والمميت وقيل سموهم بالاسماء التي هي صفاتهم ثم انظروا
هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم واتخاذهم الهة وقيل معناه انه ليس لهم اسم له مدخل في استحقاق الالهية
وذلك استحقار لهم وقيل سموهم ماذا خلقوا وهل ضروا او نفعوا ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض اي بل اتخبرون
الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه على معنى انه ليس ولو كان لعلمه ام بظاهر من القول اي ام تقولون مجازا
من القول وباطلا لا حقيقة له فالمعنى انه كلام ظاهر ليس له في الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام فقط وقيل ام بظاهر
كتاب انزل الله سميتم الاصنام الهة فبين انه ليس ههنا دليل عقلي ولا سمعي يوجب استحقاق الاصنام الالهية
بل زين للذين كفروا مكرهم اي مع ما ذكرنا من الادلة زين الشيطان لهم الكفر لان مكرهم بالرسول كفرهم وقيل بل
زين لهم الرؤساء والغواة كذبهم وزورهم وفي قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون المراد اصحاب النبي
الذين اعطوا القرآن او مؤمنوا اهل الكتاب وفي قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم اي من نصرك وظفرك
عليهم وتمكينك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اي نقبضك الينا قبل ان نريك ذلك وبين

بعذا انه يكون بعض ذلك في حيوتك وبعضه بعد وفاتك اي فلا تنتظر ان يكون جميع ذلك في ايام حيوتك فانما عليك ان
تبلغهم ما ارسلناك به اليهم وعلينا حسابهم ومجازاتهم وفي قوله ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله ثم قيل المراد
اهل الكتاب وقيل ان المراد به علي بن ابي طالب وائمة الهدى عليهم السلام عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وفي قوله مثل الذين كفروا بربهم اي مثل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح اي فرقته ونسفته في يوم عاصف اي شديد
الريح فلا يقدر احد على جمع ذلك الرماد المتفرق والانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار لا يقدرون مما كسبوا
على شيء اي على الانتفاع باعمالهم وفي قوله كلمة طيبة هي كلمة التوحيد وقيل كل كلام امر الله به كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء اي شجرة زاكية نامية راسخة اصولها في الارض عالية اغصانها وثمارها في السماء واراد
به المبالغة في الرفعة وهذه الشجرة قيل هي النخلة وقيل شجرة في الجنة وروى ابن عقدة عن ابي جعفر ان الشجرة رسول
الله وفرعها علي وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها عليهم السلام واوراقها شيعتنا ثم قال ان الرجل من شيعتنا
ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق مكان تلك الورقة ورقة تؤتي اكلها اي تخرج
هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين اي في كل ستة اشهر عن ابن عباس وابي جعفر وقيل اي كل سنة وقيل اي كل غدوة
وعشية وقيل في جميع الاوقات وقيل انه سبحانه شبه الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها
وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه ما يكسبه المؤمنون من بركة الايمان وثوابه في كل وقت وحين
بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقيل ان معنى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ما يفتي به الائمة من آل محمد شيعتهم في الحلال والحرام ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله
كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض وقيل انها
الكشوث وروى ابو الجارود عن ابي جعفر ان هذا مثل بني امية اجتثت من فوق الارض اي استؤصلت واقتلعت جثتها
من الارض ما لها من قرار اي ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها فكما ان هذه الشجرة لا ثبات لها ولا
بقاء ولا ينتفع بها احد فكذلك الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها وفي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا

ابدلوا

اي عرفوا نعمة الله محمدا اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق انه قال نحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وقيل ان يكون المراد جميع نعم الله بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان
شكرها الكفر بها واختلف في المعني بالاية فروي عن امير المؤمنين وابن عباس وابن جبير وغيرهم انهم كفار قريش كذبوا
نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو
المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب
تنصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم دار البوار اي دار الهلاك وفي قوله ربما يود الذين كفروا اي في الاخرة اذا
صار المسلمون الى الجنة والكفار الى النار ما ننزل الملائكة الا بالحق اي بالموت او بعذاب الاستيصال ان لم يؤمنوا
او بالرسالة وما كانوا اذا منظرين اي حين تنزل الملائكة اي لا يمهلون ساعة انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له لحافظون
عن الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف وقيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم ابطاله ولا يندرس ولا ينسى وقيل
المعنى وانا لمحمد لحافظون ولو فتحنا عليهم اي على هؤلاء المشركين بابا من السماء ينظرون اليه فظلوا فيه يعرجون اي
فظلت الملائكة تصعد وتنزل في ذلك الباب وقيل فظل هؤلاء المشركين يعرجون الى السماء من ذلك الباب
وشاهدوا ملكوت السموات لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت وغطيت وقيل تحيرت وسكنت عن ان تنظر
بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد بتخييل الاشياء الينا على خلاف حقيقتها وفي قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم اي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم وانعمنا عليهم به امثالا من النعم من الاموال
والاولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا فيكون ازواجا منصوبا على الحال والمراد به الاشباه والامثال وقيل
لا تنظرن ولا يعظمن في عينيك ولا تمدنها الى ما متعنا به اصنافا من المشركين ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا
ونزل بهم العذاب واخفض جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم كما انزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن عضين جمع عضة واصله عضوة والتعضية التفريق اي فرقوه وجعلوه اعضاء فآمنوا ببعضه
وكفروا ببعضه وقيل سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتاب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها وقيل معناه ان

انذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون عن رسول الله والايمان به قال مقاتل
كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة
فانزل الله بهم عذابا فاهلكهم ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير
الاولين وقالوا مفترى عن ابن عباس فاصدع بما تؤمر اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به غير خائف واعرض عن
المشركين اي لا تخاصمهم الى ان تؤمر بقتالهم او لا تلتفت اليهم ولا تخف منهم حتى ياتيك اليقين اي الموت وفي قوله
اموات غير احياء اي الاصنام او الكفار كانوا موتى حقا وهو بمنزلة اليقين وفي قوله او يأخذهم في تقلبهم اي يأخذهم
العذاب في تصرفهم في اسفارهم ومتاجرهم وقيل في تقلبهم في كل الاحوال ليلا ونهارا فيدخل فيه تقلبهم على الفراش يمينا
وشمالا فما هم بمعجزين اي فليسوا بفائتين عما يريد الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه او يأخذهم على تخوف اي
على تنقص بان يقتل او يموت او ينقص من اطرافهم ونواحيهم يأخذهم الاول فالاول حتى يأتي على جميعهم وقيل في حال تخوفهم
من العذاب يتفيؤا ظلاله اي تميل ظلاله من جانب اليمين ومن جانب الشمال او معنى يتفيؤا تنتقل وتدور من جانب الى جانب
كامر وقيل المراد بالظل هو الشخص بعينه ولهذا الاطلاق شواهد في كلام العرب وهم داخرون اي اذلاء صاغرون فنبه
على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها فهي في ذلك كالساجد من العباد وله
الدين واصبا اي له الطاعة دائمة واجبة على الدوام من وصب الشيء وصوبا اذا دام وقيل اي خالصا نصيبا مما رزقناهم
اي مما ذكر في سورة الانعام من الحرث والانعام وغيرهما ولهم ما يشتهون اي ويجعلون لانفسهم ما يشتهونه ويحبونه
البنين وهو كظيم اي ممتلئ غيظا وحزنا ايمسكه على هون ام يدسه في التراب اي يديره امر البنت المولود له ايمسكه على
ذل وهوان ام يخفيه في التراب ويدفنه حيا وهوان احدهم كان من عادة العرب وهوان احدهم كان يحفر حفيرة فاذا
ولدت له بنت جعلها فيه وحثى عليها التراب حتى تموت تحته وكانوا يفعلون ذلك مخافة الفقر ويجعلون لله ما يكرهون اي
البنات ان لهم الحسنى اي البنين والمثوبة الحسنى في الاخرة وانهم مفرطون اي مقدمون معجلون الى النار وفي قوله فما الذين
فضلوا ... ان احدهم لا يشركون عبيدهم في اموالهم وازواجهم حتى يكونوا فيه سواء ويرون ذلك نقصا فلا يرضون

لانفسهم

لانفسهم به وهم يشركون عبيدي في ملكي وسلطاني ويوجهون العبادة والقربة اليهم كما يوجهونها الي وثانيهما
ان معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله سبحانه في الرزق من الاحرار لا يردون مما ملكهم الله بل الله رازق الملاك والمماليك
فان الذي ينفقه المولى على مملوكه انما ينفقه مما رزقه الله فهم سواء في ذلك وفي قوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا اي ومن رزقناه ومكناه مالا ويتصرف فيه وينفق منه سرا وجهرا هل يستوون يعني ان الاثنين
المتساويين في الخلق اذا كان احدهما مالكا قادرا على الانفاق دون الاخر لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة
التي لا تعقل ولا تتحرك وبين الله عز اسمه القادر على كل شيء والرازق لجميع خلقه وقيل ان هذا المثل للكافر والمؤمن فان
الكافر لا خير عنده والمؤمن يكسب الخير وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم
ولا يفهم عنه وقيل معناه لا يقدر ان يميز امر نفسه وهو كل على مولاه اي ثقل ووبال على وليه الذي يتولى امره
اينما يوجهه لا يأت بخير اي لا منفعة لمولاه فيه اينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدي الى منفعة هل يستوي
هو اي هذا الابكم ومن يأمر بالعدل اي ومن هو فصيح يأمر بالحق والصواب وهو على صراط مستقيم اي على دين قويم
وطريق واضح فيما يأتي ويذر وفيه وجهان احدهما انه مثل ضربه الله في من يؤمل الخير من جهته ومن لا يؤمل
منه واصل الخير كله من الله فكيف يسوى بينه وبين شيء سواه في العبادة والثاني انه مثل للكافر والمؤمن فالابكم
الكافر والذي يأمر بالعدل المؤمن عن ابن عباس وقيل ان الابكم ابي بن خلف ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن
مظعون وقيل ان الابكم هاشم بن عمرو بن الحرث القرشي وكان قليل الخير يعادي رسول الله وفي قوله ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها نزلت في الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوا لا تحملنكم قلة
المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول واكدتموه بالايمان وقيل
نزلت في قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم وقالوا نحن اكثر منهم واعز واقوى فانقضوا ذلك العهد وحالفونا ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها اي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد امرار فتل الغزل وهي امرأة حمقاء من قريش
كانت تغزل مع جواريها الى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دابها واسمها ريطة

عمرو بن كعب وكانت تسمى خرقاء مكة انكاثا جمع نكث وهو الغزل من الصوف والشعر يبرم ثم ينكث وينقض يعني
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم اي فسادا وخيانة ومكرا ان تكون امة هي اربى من امة اي بسبب ان تكون قوم اكثر من قوم
وانما يبلوكم الله به فتزل قدم بعد ثبوتها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وفي قوله واذا بدلنا اية مكان
اية اي اذا نسخنا اية وانبتنا مكانها اخرى قالوا انما انت مفتر قال ابن عباس كانوا يقولون يسخر محمد باصحابه يامرهم
اليوم بامر وغدا يامرهم بامر وانه لكاذب وياتيهم بما يقول من عند نفسه ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال ابن
عباس قالت قريش انما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك اراد به سلمان الفارسي قالوا انه يعلم
القصص منه وقال مجاهد وقتادة اراد به عبدا لبني الحضرمي روميا يقال له يعيش او عائش صاحب كتاب واسلم فحسن
اسلامه وقال عبد الله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والاخر جبر وكانا
صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم وكان رسول الله ربما مر بهما واستمع قراءتهما فقالوا انما يتعلم منهما ثم الزمهم الله
الحجة واكذبهم بان قال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي لغة الذي يميلون اليه القول انه يعلمه اعجمية والاعجمي
هو الذي لا يفصح وان كان عربيا وهذا لسان عربي مبين اي ظاهر بين لا يشكل معناه اذا كانت العرب تعجز عن الاتيان
بمثله وهو بلغتهم فكيف يأتي به الاعجمي وفي قوله لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب للنبي والمراد غيره لتكون الطف
في الزجر مدحورا اي مطرودا مبعدا عن رحمة الله وفي قوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اي لطلبوا لانفسهم
الى مالك العرش طريقا يطلبونه على عبادته وقال اكثر المفسرين معناه لطلبوا سبيلا الى معازة مالك العرش ومغالبته
فان الشريكين في الالهية يكونان متساويين في صفات الذات ويطلب احدهما مغالبة صاحبه ليصفو له الملك فيكون اشارة
الى دليل التمانع وفي قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة قال الكلبي هم ابو سفيان
والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله سبحانه رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن وكانوا يأتونه
ويمرون به ولا يرونه حجابا مستورا اي ساترا وقيل مستورا عن اعين الابصار انما هو من قدرة الله وفي قوله واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده اي ذكرت الله بالتوحيد وابطلت الشرك ولوا على ادبارهم نفورا اي اعرضوا عنك هاربين نافرين والمعني

بذلك

بذلك كفار قريش وقيل هم الشياطين وقيل اذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا قول لا اله الا الله
نحن اعلم بما يستمعون به اليك اي ليس يخفى علينا حال هؤلاء المشركين وغرضهم في الاستماع اليك واذ هم نجوى اي
متناجون في امرك اعلمهم في حال استماعهم الى سماع قراءتك وفي حال قيامهم من عندك وتناجيهم فيما بينهم
فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو كاهن وبعضهم هو شاعر وقيل يعني به ابا جهل وزمعة بن الاسود وعمرو بن
هشام وحويطب بن عبد العزى اجتمعوا وتشاوروا في امر النبي فقال ابو جهل هو مجنون وقال بعضهم هو شاعر
وقال حويطب هو كاهن ثم اتوا الوليد بن المغيرة وعرضوا ذلك عليه فقال هو ساحر اذ يقول الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا اي سحر فاختلط عليه امره وقيل المراد بالمسحور المخدوع والمعلل وقيل اي ذا سحر اي رئة خلقه الله
مثلكم وقيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر وفي قوله قل ادعوا الذين زعمتم اي الملائكة والمسيح وعزير وقيل
هم الجن لان قوما من العرب كانوا يعبدون الجن عن ابن مسعود قال فاسلم اولئك النفر وبقي الكفار على عبادتهم وفي
قوله ان ربك احاط بالناس اي احاط علما باحوالهم وما يفعلونه من طاعة او معصية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فيه
اقوال الاول ان المراد بالرؤيا رؤية العين والمراد الاسراء وما رآه في المعراج الثاني انها رؤيا نوم رآها
انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية حتى نزل قوم الثالث ان ذلك رؤيا رآها
النبي في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبره الله تعالى بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته وقيل
ان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وانما سميت فتنة لان المشركين قالوا ان النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار
فصدق بها المؤمنون وفي قوله وقالوا لن نؤمن لك قال ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو سفيان بن حرب والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية وامية
بن خلف والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال
بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر اليهم ظنا منه انه بدا

لهم من امره ولو كان حريصا على رشدهم فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك لنعتذر اليك فلا نعلم قوما ادخل على قومه
ما ادخلت على قومك شتمت الالهة وعبت الدين وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا لتطلب مالا
اعطيناك وان كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الاطباء فقال ما
ليس بي من ذلك بل بعثني الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان
تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا فاذا ليس احد اضيق بلادا منا فاسأل ربك ان يسير هذه الجبال ويجري لنا
انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا من مضى ولكن فيهم قصي فانه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول احق ام باطل
فقال ما بعثت بهذا قالوا فان لم تفعل ذلك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك ويجعل لنا جنات وكنوزا
وقصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت وقد جئتكم بما بعثني الله به فان تقبلوه والا فهو يحكم بيني وبينكم قالوا فاسقط
علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك قال ذلك الى الله ان شاء فعل وقال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تأتي
بالله والملائكة قبيلا فقام النبي وقام معه عبد الله بن ابي امية المخزومي ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد
عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فوالله
لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ سلما الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر وتأتي معك بنفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد لك
وقال ابو جهل ابى الله الا تسفيه الاحلام وشتم الاباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به رأسه فانصرف
رسول الله حزينا لما رأى من قومه فانزل الله سبحانه الايات حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي تشقق لنا من ارض مكة
عينا ينبع منها الماء في وسط مكة او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اي قطعا قد تركب بعضها على بعض ومعنى كما زعمت اي
كما خوفتنا به من انشقاق السماء او انفطارها او كما زعمت انك نبي تأتي المعجزات او تأتي بالله والملائكة قبيلا اي
كفيلا ضامنا لنا بما تقول وقيل هو جمع القبيلة اي بالملائكة قبيلة قبيلة وقيل اي مقابلين لنا وهذا ابلغ على
القول وكانوا مشركين شركهم او يكون لك بيت من زخرف اي ذهب وقيل الزخرف النقوش او ترقى في السماء اي تصعد
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اي ولو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل لكل واحد منا كتابا من السماء

شاهدا

شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه قل سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وسوء وفي ذلك من الجواب انكم تتخيرون الايات و
الى الله سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم اياها مني وقيل اي تنزيها له عن ان يحكم عليه عبيده
لان له الطاعة عليهم وقيل انهم لما قالوا او تأتي بالله او ترقى في السماء الى عند الله لاعتقادهم انه سبحانه جسم قال قل سبحان
ربي عن كونه بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والنزول وقيل معناه تنزيها له عن ان يفعل المعجزات تابعا للاقتراحات
هل كنت الا بشرا رسولا اي هذه الاشياء ليست في طاقة البشر فلا اقدر عليها قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين بشرع وقيل معناه لو كان اهل الارض ملائكة لبعثنا اليهم ملكا
ليكونوا الى الفهم اليه اسرع وقيل ان العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فازعجنا وشوش علينا امرنا فبين الله سبحانه
انهم لو كانوا ملائكة مطمئنين لاوجبت الحكمة ارسال الرسل اليهم فكذلك كون الناس مطمئنين لا يمنع من ارسال الرسول اليهم
اذ هم اليه احوج من الملائكة وفي قوله خشية الانفاق اي الفقر والفاقة وكان الانسان قتورا اي بخيلا وفي قوله وقرآنا
فرقناه اي وانزلنا عليك قرآنا فصلناه سورا وآيات او فرقنا به الحق عن الباطل او جعلنا بعضه خبرا وبعضه امرا وبعضه نهيا
وبعضه وعدا وبعضه وعيدا او انزلناه متفرقا لم ننزله جميعا اذ كان بين اوله واخره نيف وعشرون سنة لتقرأه على الناس على
مكث اي على تثبت وتؤدة لتكون امكن في قلوبهم وقيل لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شيء ونزلناه تنزيلا على حسب الحاجة و
وقوع الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم ينفعكم ولا يضر جحودكم وهذا تهديد ان الذين اوتوا العلم من قبله
اي اعطوا علم التوراة قبل نزول القرآن كعبد الله بن سلام وغيره وقيل انهم اهل العلم من قبله اي اعطوا علم التوراة من قبل محمد
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا اي يسقطون على الوجوه ساجدين وانما خص الذقن لان من سجد كان اقرب شيء منه الى
الارض ذقنه وفي قوله ربنا اي بعده لا نستغني الا انا نقرؤه ونجدها على سائر الكتب المتقدمة بصدقها ويحفظها ويغني
عنها وهو الناسخ لشرائعها وقيل ربنا لامر الدين يلزم الرجوع اليه فيها وقيل لعلك باخع نفسك على آثارهم
اي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا لك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمردا منهم على ربهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اي بالقرآن اسفا اي حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم عنك واعراضهم عن قبول ما آتيتهم به وقيل على آثارهم

بعد موتهم وفي قوله الا ان تأتيهم سنة الاولين اي الا طلب ان تأتيهم العادة في الاولين من عذاب الاستئصال او يأتيهم العذاب
قبلا اي مقابلة من حيث يرونها او قبلا انهم بامتناعهم من الايمان بمنزلة من يطلب هذا حتى يرونه كرها وفي قوله
احسب الذين كفروا اي فحسب الذين جحدوا توحيد الله ان يتخذوا من دوني الهة واني لا اغضب لنفسي عليهم ولا اعاقبهم
فمن كان يرجو لقاء ربه اي يطمع لقاء ثوابه وفي قوله فاختلف الاحزاب من بينهم اي الاحزاب من اهل الكتاب في امر عيسى
كامر وفي قوله قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين اي نحن ام انتم خير مقاما اي منزلا ومسكنا او موضع
اقامة واحسن نديا اي مجلسا هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس الاثاث المتاع وزينة الدنيا والرئي المنظر والهيئة
وقيل المعني بالاية النضر بن الحرث وذووه وكانوا يرجلون شعورهم ويلبسون حرير ثيابهم ويفخرون بلباسهم
مباهين على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليمدد له الرحمن مدا اي يمهله الخبر اي جعل الله جزاء ضلالته ان يتركه بان يتركها فيها
وفي قوله افرايت الذي كفر باياتنا اي ارايت كلمة تعجب هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة وقيل غيرهما
وقال لاوتين مالا وولدا اي في الجنة تهزؤا او ان اقمت على دين ابائي وعبادة الهتي اعطي في الدنيا مالا وولدا ونمد له
من العذاب مدا اي يصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع ابدا ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد وفي
قوله لقد جئتم شيئا ادا الاد الامر العظيم اي لقد جئتم بشيء منكر عظيم شنيع تكاد السموات يتفطرن منه اي اراد
السموات تنشق لعظم فريتهم اعظاما لقولهم وتخر الجبال اي تسقط هدا اي كسرا شديدا وقيل هدما وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا اي يليق به وليس من صفته اتخاذ الولد لانه يقتضي حدوثه واحتياجه وفي قوله [illegible]
او يحدث لهم ذكرا اي يجدد القران لهم عظة واعتبارا وقيل يحدث لهم شرفا بايمانهم ولا تعجل بالقران وفيه وجوه
الاول ان معناه لا تعجل بتلاوته قبل ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه فانه ص كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه اي
تفهم ما يوحى اليك الى ان يفرغ الملك من قراءته ولا تقرأ معه الثاني ان معناه لا تقرئ به اصحابك ولا تمله حتى يتبين لك
معانيه الثالث ان معناه ولا تسأل انزال القران قبل ان يأتيك وحيه لانه تعالى انما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة وفي
قوله اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى اي اولم يأتهم في القران بيان ما في الكتب الاولى من انباء الامم التي اهلكناهم لما

القرى

اقترحوا الايات ثم كفروا بها قل كل متربص اي كل واحد منا ومنكم منتظر فنحن ننتظر وعد الله لنا فيكم وانتم تتربصون
بنا الدوائر وفي قوله بل قالوا اضغاث احلام اي قالوا القران اخلاط احلام رآها في المنام ما امنت قبلهم
من قرية اهلكناها اي لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار من اهل قرية جاءتهم الايات التي طلبوها فاهلكناهم
مصرين على الكفر افهم يؤمنون عند مجيئها فاسئلوا اهل الذكر وقيل اهل التوراة والانجيل وقيل اهل العلم
باخبار الامم وقيل اهل القران فيه ذكركم اي شرفكم ان تمسكتم به او ذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم ودنياكم
وقال البيضاوي في قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها مشحونة بضروب البدائع
تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا
او من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف
وتزيينها وتسوية الفروش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى بل
نقذف بالحق على الباطل الذي من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه ومن عنده يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم بمنزلة
المقربين عند الملوك ولا يستحسرون اي ولا يعيون منه افان مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به
المنون حتى طال عليهم العمر اي طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم فيه وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها اي يأتيها امرنا فينقصها من اطرافها بتخريبها وبموت اهلها وقيل بموت
العلماء وروي ذلك عن ابي عبد الله ع قال ننقصها بذهاب علمائها وقيل معناه ننقصها من اطرافها بظهور النبي ص
على من قاتله ارضا فارضا وقوما فقوما فناخذ قراهم وارضيهم وفي قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل
الزبور كتب الانبياء والذكر اللوح المحفوظ وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التورية والذكر التورية وقيل الزبور
زبور داود والذكر التورية ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل هي ارض الجنة يرثها عبادي المطيعون وقيل هي
الارض المعروفة يرثها امة محمد ص بالفتوح وقال ابو جعفر ع هم اصحاب المهدي في اخر الزمان فقل اذنتكم على سواء اي
اعلمتكم بالحرب اعلاما تستوي نحن وانتم في علمه او على سواء في الايذان لم ابين الحق لقوم دون قوم وان ادري

[illegible]

ومن الناس من يعبد الله على حرف [illegible]

من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة [illegible] ثم ليقطع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالقطع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى الواجب تعالى الطبرسي رحمه الله في قوله ويقولون امنا بالله
قيل نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق
الى كعب بن الاشرف وحكى البلخي انه كانت بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار واراد ردها
بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت
وهو المروي عن ابي جعفر او قريب منه وان يكن لهم الحق الخ وان علموا ان الحق يقع لهم يأتوا اليه اي الى النبي صلى مذعنين
مسرعين طائعين أفي قلوبهم مرض الخ شك في نبوتك ونفاق ام ارتابوا في عدلك اي اذا شكوا [illegible] امرك
وفي قوله اقسموا بالله جهد ايمانهم [illegible] سبحانه [illegible] قالوا للنبي والله لو امرتنا بالخروج من ديارنا
واموالنا لفعلنا فنزلت والمعنى حلفوا بالله اغلظ ايمانهم وقد [illegible] لئن امرتنا بالخروج الى الغزو لخرجنا
قل لهم لا تقسموا اي لا تحلفوا وتم الكلام طاعة معروفة اي طاعة حسنة للنبي صلى خالصة صادقة افضل واحسن من
قسمكم وقيل معناه لكن منكم طاعة فاعلوا عليها [illegible] وفي قوله واعانه عليه قوم آخرون قالوا اعانه محمدا على
هذا القرآن عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام العلاء بن الحضرمي وجبر مولى عامر كانوا من اهل الكتاب
وقيل انهم قالوا اعانه قوم من اليهود فقد جاؤوا ظلما وزورا اي شركا وكذبا [illegible] بذلك في جوابهم لتقدم ذكر
[illegible] وقالوا اساطير الاولين اي هذه احاديث المتقدمين وما سطروه في كتبهم اكتتبها [illegible] وقيل
استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي تلقى عليه طرفي نهاره [illegible] وقال البيضاوي في قوله قل انزله
يعلم السر في السموات والارض [illegible] اخبارا عن [illegible] مستقبلة واشياء مكنونة [illegible]
الا عالم الاسرار فكيف يجعلونه اساطير الاولين وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب
المعاش كما نمشي [illegible] الرسل [illegible]
وفي قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة [illegible] بالاغنياء [illegible] بالرسل
[illegible] وجعلنا بعضكم لبعض فتنة [illegible] وفي قوله لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه متفرقا لنقوي

فؤادك

فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا وكانوا يكتبون فلو القي اليه جملة
[illegible] نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة [illegible] في المعنى ولانه اذا نزل منجما وهو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته
زاد ذلك في قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام
[illegible] الى الدلالات اللفظية [illegible] ورتلناه ترتيلا اي قرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل
في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين سنة ولا يأتونك بمثل [illegible] الا جئناك بالحق [illegible] واحسن تفسيرا
[illegible] الا اعطيناك من الاحوال
[illegible] وكان الكافر على ربه ظهيرا [illegible] الشيطان بالعداوة
والشرك الا من شاء اي الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه [illegible] الاجر
[illegible]
[illegible] الى ربه سبيلا
[illegible] ننزل عليهم من السماء آية [illegible] الى الايمان [illegible]
[illegible] وقيل لما وصف الاعناق بصفات العقلاء
[illegible] من كل زوج كريم [illegible] وانه لفي زبر الاولين
اي وان ذكره [illegible] او لم يكن لهم آية على صحة القرآن او نبوة محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل
[illegible] ولو نزلناه على بعض الاعجمين [illegible] فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين
لفرط عنادهم واستكبارهم او لعدم فهمهم [illegible] كذلك سلكناه اي ادخلنا القرآن وما تنزلت
به الشياطين [illegible] انهم عن السمع لمعزولون
[illegible] وانذر عشيرتك الاقربين [illegible]
[illegible] الخ بعد

فانا الاهم [illegible] وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم [illegible]
[illegible] ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق اي ولا تجعلنك على الخفة [illegible]
قال الطبرسي نزل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث في النضر بن الحارث كان يخرج [illegible] فيشتري اخبار
الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار
واخبار الاكاسرة [illegible] ويتركون استماع القرآن [illegible] وقيل نزلت في رجل اشترى جارية تغنيه
ليلا ونهارا عن ابن عباس واكثر المفسرين على ان المراد بلهو الحديث الغناء وهو قول ابن عباس وابن مسعود وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن الرضا [illegible] ويروى ايضا عن ابي عبد الله انه قال هو الطعن
في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم
به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر وقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ابو عبد الله ومنه [illegible]
[illegible] عن سبيل الله [illegible] ويتخذها اي آيات القرآن او سبيل الله هزوا [illegible]
اذنيه وقرا اي ثقلا يمنعه عن سماع الآيات [illegible] ولو كان لها عمد لرأيتموها لانها لو كانت تكون
[illegible] لكانت [illegible]
ان المراد بغير عمد [illegible] والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي كراهة ان
تميد بكم وفي قوله اولو كان الشيطان يدعوهم جواب لو محذوف تقديره اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
[illegible] ومن يسلم وجهه الى الله اي ومن يخلص دينه لله ويقصد في افعاله التقرب الى الله وهو محسن [illegible]
على موجب العلم ومقتضى الشرع فقد استمسك بالعروة الوثقى [illegible] بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
والى الله عاقبة الامور [illegible] اي الى الله يرجع [illegible] وفي قوله كالظلل
الموج [illegible] وقيل [illegible] مقتصد اي عدل [illegible]
[illegible] عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا

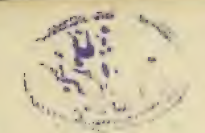
اربعة

اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل وقيس بن صبابة وعبد الله
بن سعد بن ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم ريح عاصفة فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال
عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص [illegible] اللهم ان لك علي عهدا ان عافيتني مما انا فيه اتي محمدا [illegible]
في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم [illegible] وفي قوله ما اتاهم من نذير من قبلك [illegible]
[illegible] مثل خالد بن سنان العبسي [illegible] اهل الفترة [illegible] عيسى ومحمد [illegible]
في ستة ايام اي في مقدار ستة ايام ثم استوى على العرش [illegible] وفي قوله او لم [illegible] عذاب [illegible]
العذاب افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض [illegible] انظر الى السماء
والارض [illegible] فلا يقدر على الخروج منهما [illegible] كسفا اي قطعة [illegible]
اي ليس [illegible] على خلق السموات والارض ولا على شيء من الاشياء وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال
[illegible] الانصاف في الحجاج دون الشك كما يقول القائل احدنا كاذب وان كان هو عالما بالكاذب [illegible]
[illegible] بالحق وقال البيضاوي في قوله قل اروني الذين الحقتم به شركاء اي لاري باي صفة [illegible]
العبادة وهو استفسار عن شبهتهم [illegible] وما ارسلناك الا كافة للناس [illegible]
من الكف [illegible] او الاجماع [illegible] في ابلاغ [illegible] والنبا [illegible]
وما آتيناهم من كتب يدرسونها [illegible] وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير [illegible]
[illegible] قل انما اعظكم بواحدة [illegible] بخصلة واحدة
[illegible] ان تقوموا لله [illegible]
مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا [illegible] ثم تتفكروا [illegible]
[illegible] ما بصاحبكم من جنة [illegible]
في ترجيح صدقه [illegible] على صدق [illegible]

الضلال وكيف وقد انهم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامية والمعنى ثم تتفكروا اي شيء به من الجنون قل ما سألتكم من
اجر اي شيء سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم والمراد نفي السؤال وقيل ما موصولة مراد بها ما سألهم بقوله ما اسألكم عليه
اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وقوله لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباهم
قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده اي يرمي به الباطل فيدمغه او يرمي به الى اقطار الآفاق
فيكون وعدا باظهار الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر ماخوذ
من هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة وقيل الباطل ابليس والمعنى لا ينشئ خلقا ولا يعيده او لا
خير الاهل ولا البعث وقيل ما استفهامية منتصبة بما بعده قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي وبال ضلالي
عليه فهو حق عن الحق الى ان يحتسبه او يتعلق عليه فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي
افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ذهبت نفسك عليهم حسرات فحذف الجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه
فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ما يكون من فعلهم لفاقة القوة ولو سمعوا ما
الغرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانفاع او لتبرئهم منكم ما تدعون لهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم بهم يعرفون
بطلانه او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير عالم به اخبرك وهو سبحانه
فانه الخبير على الحقيقة دون سائر المخبرين وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن وقيل هما مثلان للصنم ولله تعالى
ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب وما يستوي الاحياء ولا
الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء
هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات
وما الله في اقناطهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتوراة
والانجيل على ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بها واحد والعطف لتغاير الوصفين ام آتيناهم كتابا ينطق على
اتخاذنا شركاء فهم على بينة على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون الشركين والحجوي لا يحيط

فهل ينظرون

فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا اي لا يبدلها بجعل غير التكذيب تعذيبا ولا يحولها بان ينقله من المكذبين الى غيرهم وفي قوله واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم الوقائع التي خلت او العذاب المعد في الآخرة او نوازل السماء ونوائب الارض كقوله افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسه او ما تقدم من الذنوب
وما تأخر واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين
آمنوا تهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيئته انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا قريش حين
استطعمهم فقراء المؤمنين ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهلهم
فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا
شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة
والمنفرة وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبر طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد
الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روي
انه حرك الباءين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا
ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز
لينذر القرآن او الرسول من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايمان
وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر واتخذوا من
دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر بالعكس لانه لا
يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار وفي قوله فاستفتهم
اي فاستخبرهم والضمير لمشركي مكة او لبني آدم اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما



والمشارق الكواكب والشهب الثواقب من تغليب العقلاء انا خلقناهم من طين لازب وهو اما اثبات المعاد ورد استحالتهم
استحالته فان ذلك لعدم القابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيان
قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترافهم بحدوث العالم او بقصة آدم وشاهدوا تولد
كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم كذلك واما العدم قدرة الفاعل فان من قدر على خلق
هذه الاشياء قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما من ذلك بدءهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير بل عجبت من قدرة
الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم
وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد
علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس والجنة ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في العذاب سبحان الله عما يصفون من الولد
والنسب الا عباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما اعتراض او من يصفون فانكم
وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس باغوائهم الا من هو صال الجحيم الا من سبق في
علم الله انه من اهل النار ويصلاها لا محالة وانتم ضميرلهم ولالهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون وما تعبدون
لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر اي انكم والهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين
على طريق الفتنة الا ضالا مستوجبا للنار مثلكم وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على
عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل ان يكون هذا
وما قبله من قوله سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان كانوا ليقولون يعني مشركي قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب
التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به اي لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف
الاذكار والمهيمن عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ
فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة وثواب الآخرة افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون



قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم فساء صباح المنذرين اي فبئس صباح المنذرين
صباحهم وفي قوله في عزة اي استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ولرسوله فنادوا استغاثة او توبة واستغفارا
ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد وقيل هي النافية
للجنس اي ولا حين مناص لهم وقيل الفعل والمصدر مفر اي ولا ارى حين مناص وقال الطبرسي روي ان المغيرة
ان اشراف قريش وهم خمسة وعشرون منهم الوليد بن المغيرة وهو اكبرهم وابو جهل وابي وامية ابنا خلف وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة والنضر بن الحرث اتوا ابا طالب رسول الله وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فقال ما ذا تسألني
قالوا دعنا والهتنا ندعك والهك فقال اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم فقال له ابو جهل لله ابوك
نعطيك ذلك وعشر امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا فنزلت هذه
الآيات وروي ان النبي استعبر ثم قال يا عم والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى
انفذه او اقتل دونه فقال ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا وقال البيضاوي وانطلق الملأ منهم ان امشوا
اي وانطلق اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله ان امشوا واصبروا واثبتوا على الهتكم على عبادتها
ان هذا لشيء يراد ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وان هذا الرأي الذي يدعيه من التوحيد او يقصده
من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى او يريده كل احد ما سمعنا بهذا في الملة
الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا او في ملة عيسى التي هي آخر الملل فان النصارى يثلثون ويجوز ان يكون حالا
من هذا اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا في الملة المترقبة ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه
عند ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم مدخل في امر هذا العالم
الذي هو جزء يسير من خزائنه فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج
التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبونه والسبب في الاصل هو الوصلة وقيل
المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين

على الرسل من قوم مكسوة بما قريب من ان لم النقا من الالهة او فلا تكترث بما يقولون قل هو نبأ عظيم اي ما انبأتكم به من
اني نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد في الالوهية وقيل ما بعده من نبأ آدم ما كان لي من علم بالملإ الاعلى
اذ يختصمون فان اخباره عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة
كتاب لا يتصور الا بالوحي وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لست من اهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة والتقول
القرآن بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفي قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل
المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع واضمار المشركين من غير ذكر الدلالة المساق
عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم ومتعين على
الثاني وعلى هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر او حال لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب
استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله
الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التولد لان
كل واحد من المثلين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الى
الولد ونسي ما كان يدعو اليه اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه من قبل
جئ محذوف دل عليه قوله قل هل يستوي [illegible] من ذكر الله اي من اجل ذكره ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته
يتنازعون فيه [illegible] بحاجة [illegible] في المهام المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص
لواحد ليس لغيره عليه سبيل [illegible] في قوله ويخوفونك بالذين من دونه كانت الكفار تخوفه بالاوثان التي
كانوا يعبدونها [illegible] قيل انه اعتصم الله الكفر [illegible] بامر النبي [illegible] ان يا خالد
[illegible] فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك [illegible] اولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة

ولا يعقلون جواب هذا الاستفهام محذوف اي اولو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء وتعبدونهم رأيت
قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت اي نفرت وقيل انقبضت وقال
البيضاوي واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن او المأمور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص
او الناسخ دون المنسوخ ولعله ما هو الحق واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة ان الذين يجادلون في آيات
الله عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ
سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار ان في صدورهم الا كبر الا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة
الرياسة او ان النبوة والملك لا يكونان الا لهم ما هم ببالغيه ببالغي دفع الآيات او المراد لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل فاذا جاء امر الله اي بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي
بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها
قوله قلوبنا في اكنة اي في اغطية وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم
وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على ديننا او في ابطال امرنا اننا عاملون على ديننا او في ابطال امرك
وقال الطبرسي ره قيل ان ابا جهل رفع ثوبا بينه وبين النبي فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل
انت على دينك ومذهبك اننا عاملون على ديننا ومذهبنا فاستقيموا اليه عن سبيله وتوجهوا اليه بالطاعة وفي
قوله والغوا فيه اي عارضوه بالغو والباطل وبما لا يعتد به من الكلام لعلكم تغلبون اي تغلبوه باللغو والباطل ولا
تمكنوا اصحابه من الاستماع وقيل الغوا فيه بالتخليط في القول والمكاء والصفير وقيل معناه ارفعوا اصواتكم في وجهه
بالشعر والرجز عن ابن عباس والسدي لما عجزوا عن معارضة القرآن احتالوا في اللبس على غيرهم وتواصوا بترك
استماعه والغا عند قراءته وقال البيضاوي في قوله وما يلقاها اي ما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان
الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة ولو
جعلناه قرآنا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أعجمي

الكلام اعجمي والمخاطب عربي انكار مقرر للتحضيض اولئك ينادون من مكان بعيد وهو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له
بمن يصيح به من مسافة بعيدة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ومحمدا ومن بينهما من ارباب الشرائع عليهم الصلوة
والسلام وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله
ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة وما تفرقوا يعني الامم السالفة وقيل اهل الكتاب وان
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله او المشركين الذين اورثوا القرآن من بعد
اهل الكتاب فلذلك اي فلاجل ذلك التفرق او الكتاب او العلم الذي اوتيته لا حجة بيننا وبينكم اي لا حجاج بمعنى لا
خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له من بعد ما استجاب له الناس
ودخلوا فيه او من بعد ما استجاب الله لرسوله فاظهر دينه بنصره يوم بدر او من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقروا بنبوته
واستفتحوا به حجتهم داحضة زائلة باطلة سخان فان يشأ الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه
من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه وكانه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك
يمسك القرآن والوحي عنه او ان يربط عليه بالصبر فلا تشق عليك اذاهم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني ما اوحي
به سماه روحا لان القلوب تحيى به وقيل جبرئيل والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل
الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ولكن جعلناه نورا
اي الروح او الكتاب او الايمان وفي قوله وانه على علم اي في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا
محفوظا عندنا عن التغيير لعلي رفيع الشأن في الكتب السماوية لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة بالغة او محكم لا ينسخه غيره
افنضرب عنكم الذكر صفحا افنذوده ونبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف اي
انهملكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا مصدر من غير لفظه فان تنحية الذكر عنهم اعراض او مفعول له او حال بمعنى صافحين اي معرضين
صفحة وقيل انه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ان كنتم اي لان كنتم قوما مسرفين فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف
الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما

جرى على الاولين وجعلوا له من عباده جزءا اي ولدا فقالوا الملائكة بنات الله ولعله سماه جزءا كما سمي بضعة
من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب او من ينشأ في الحلية اي وجعلوا له او اتخذ
من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على
الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة
كتابا من قبله اي قبل القرآن قل او لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم اي اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من
دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لرسول الله ويؤيده الاول انه قرأ ابن عامر وحفص قال
انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير ان ينظروا ويتفكروا فيه بل متعت هؤلاء المعاصرين
للرسول من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات وقال الطبرسي ره في قوله
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون بالقريتين مكة والطائف والرجل منهما الوليد بن المغيرة
من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف وقيل عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل من الطائف وقيل الوليد بن
المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمين في قومهما
وذوي الاموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا ان من كان كذلك كان اولى بالنبوة فقال الله ردا عليهم
اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة بين الخلق ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا اي نحن قسمنا الرزق في المعيشة
على حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فليس لاحد ان يتحكم في شيء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا
للرسالة من شئنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي افقرنا البعض واغنينا البعض ولم نفوض ذلك اليهم مع قلة خطره
فكيف نفوض اختيار النبوة اليهم مع عظم محلها وشرف قدرها ليتخذ بعضهم بعضا سخريا معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين
العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة ان في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض باحواجهم اليهم ليستخدم بعضهم بعضا
فينتفع احدهم بعمل الآخر فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا ومماليك

ورحمة ربك خير مما يجمعون اي النبوة والجنة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي فانا نتوفينك فانا منتقمون
منهم بعدك او نرينك الذي وعدناهم اي في حياتك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام
منهم ونعذبهم في حياتك وبعدك وقد قال الحسن وقتادة ان الله سبحانه اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما
قرت به عينه وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي انه اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله
وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى قال لا الفينكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي
او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وقيل
ان النبي اري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله من المشركين يوم بدر بعد ان اخرجوه من مكة وانه لذكر لك ولقومك اي
شرف وسوف تسألون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وقيل عن القران وعما يلزمكم من القيام بحقه واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اي سل مؤمني اهل الكتاب والتقدير سل امم من ارسلنا وقيل معناه سل الانبياء وهم الذين جمعوا له ليلة
الاسرى وكانوا سبعين نبيا منهم موسى وعيسى ولم يسألهم لانه كان اعلم بالله منهم ولما ضرب ابن مريم مثلا اختلف في
المراد به على وجوه الاول ان معناه ولما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالالهة اي فيما قالوا وفيما قيل لهم انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون قد رضينا ان تكون الهتنا بمنزلة عيسى فنزل ذلك اذا
قومك منه يصدون اي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك به وهو قوله وقالوا االهتنا خير ام هو يعنون عيسى فان
كان عيسى في النار فلتكن الهتنا معه عن ابن عباس ومقاتل الثاني ان معناه لما ضرب الله المسيح مثلا
بادم في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اعترض على النبي بذلك قوم من كفار قريش فنزلت الثالث ان النبي
لما مدح المسيح وامه وانه كادم في الخاصية قالوا ان محمدا يريد ان نعبده كما عبدت النصارى عيسى عن قتادة الرابع
ما رواه سادة اهل البيت عليهم السلام ان [illegible] جاء الى رسول الله في ملأ من قريش فنظر اليه ثم قال يا علي انما مثلك
في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا

فعظم

ذلك عليهم فيحكموا وقالوا [illegible] الانبياء والرسل وقالوا [illegible] هو اي المسيح او محمد او علي لجعلنا منكم ملائكة
يخلفون في الارض اي بدلا منكم يخلفون بني ادم ام ابرموا امرا فانا مبرمون اي بل ابرموا امرا في كيد محمد والمكر به فانا مبرمون اي محكمون
امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم السر ما يضمره الانسان في نفسه لا يظهره لغيره والنجوى ما يحدث به
غيره في الخفية وقال البيضاوي قل ان كان للرحمن ولد وصح ذلك ببرهان فانا اول العابدين اي فانا اول من يعظمه
ويجب تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته لانه محال [illegible] المحال
وقيل معناه ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له او الانفين منه او من ان يكون له ولد من عبد
اذا اشتد انفه او ما كان للرحمن ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة فانى يؤفكون اي يصرفون من عبادته الى عبادة غيره
وقيله وقول الرسول ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة او لاضمار فعله اي قال قيله وجره عاصم وحمزة عطفا على
الساعة فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم يائسا من ايمانهم وقل سلام اي تسلم منكم ومتاركة وفي قوله سبحانه فباي حديث بعد الله
واياته يؤمنون اي بعد ايات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القران
واياته دلائله المتلوة اي القران والعطف لتغاير الوصفين قل للذين امنوا يغفروا اي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام
الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائعهم او لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين
وثوابهم ووعدهم بها وقيل انها منسوخة باية القتال ثم جعلناك على شريعة من الامر اي على طريقة من الامر
اي امر الدين هذا اي القران او اتباع الشريعة بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح افرايت من اتخذ الهه هواه
اي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوى فكانه يعبده وقرئ الهة هواه لانه كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى
احسن منه رفضه اليه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة او الحال الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا اي نكون امواتا نطفا
وما قبلها ونحيا بعد ذلك او نموت بانفسنا ونحيا ببقاء اولادنا او يموت بعضنا ويحيى بعض او يصيبنا الموت والحياة
فيها وليس وراء ذلك حياة ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر الا مرور
الزمان واصله مدة بقاء العالم [illegible] الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال او انكار البعث او كليهما

[illegible] او لا دليل لهم عليه انما قالوه [illegible] على التعليل لا الانكار [illegible] واجل مسمى وينتهي اجل مسمى
ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقائه المقدر له او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم
الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر بها ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له لو سمع
دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات
واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله تعالى
بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر هو
اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في اياته قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعون
اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالمقترحات كلها وشهد شاهد من بني اسرائيل اي عبد الله بن سلام وقيل
موسى وشهادته ما في التورية من نعت الرسول على مثله مثل القران وهو ما في التورية من المعاني المصدقة للقران المطابقة لها
او مثل ذلك وهو كونه من عند الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن
ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم لو كان خيرا الايمان او ما
اتى به محمد ما سبقونا اليه وهم سقاط اذ عامتهم فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان و
اسد واشجع لما اسلم جهينة ومزينة واسلم وغفار او اليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه بلاغ اي هذا الذي وعظتم به
او هذه السورة بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسول وقال الطبرسي ره في قوله من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك
اهلها والمعنى كم من رجال هم اشد من اهل مكة افمن كان على بينة من ربه اي على يقين من دينه وعلى حجة واضحة من
اعتقاده في التوحيد والشرايع كمن زين له سوء عمله المشركون وقيل هم المنافقون وهو المروي عن ابي جعفر ومنهم
من يستمع اليك يعني المنافقين قالوا للذين اوتوا العلم يعني الذين اتاهم الله العلم والفهم من المؤمنين عن الاصبغ بن نباتة
عن علي قال انا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال انفا اي الان وقيل
الساعة وانما قالوا استهزاء او اظهارا انا لم نشتغل بوعيه وفهمه وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يعوا ما سمعوا ولم يعلموا

ما سمعوه وقيل بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله اي لم يقل شيئا فيه فائدة ويحتمل ان يكونوا سألوا رياء ونفاقا
لم يذهب عني من قوله الا هذا فماذا قال اعد علي لاحفظه وفي قوله وتعزروه اي تنصروه بالسيف واللسان ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله الحديبية وهي بيعة الرضوان وفي قوله لعنتم اي لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك قالت
الاعراب امنا هم قوم من بني اسد اتوا النبي في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا
يطلبون الصدقة فامر الله سبحانه ان يخبرهم بذلك ليكون اية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اي لم تصدقوا على الحقيقة
في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا مخافة السبي والقتل لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا
قالوا فلما نزلت الاية اتوا رسول الله يحلفون انهم مؤمنون صادقون في دعويهم الايمان فانزل الله سبحانه قل
اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرون الله بالدين الذي انتم عليه والمعنى ان الله سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج الى اخباركم به
كان هؤلاء يقولون اتيناك من غير قتال وقاتلك بنو فلان فقال سبحانه يمنون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا وقال
البيضاوي في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا اي قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا
في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص
لهم من الله او من الموت وقيل الضمير في نقبوا لاهل مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا
مثله لانفسهم لمن كان له قلب واع يتفكر في حقائقه او القى السمع اي اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه
او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وما انت عليهم بجبار اي بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد
وانما انت داع اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم
طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل
عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ فما انت بنعمة ربك بحمد الله
وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل
المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا التناقض

في العقول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل ولا يتاتى ذلك
من المجنون ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن
لكفرهم وعنادهم ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه اي من اجل لا شيء من عبادة
ومجازاة ام هم الخالقون يريد الاول فلا معنى او خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه
الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار بل لا يوقنون اي اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله
اذ لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى
يختاروا لها من شاؤوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء ام تسألهم اجرا
على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك وان يروا كسفا قطعة
من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضه على بعض فذلك اعتناء في
حفظا بحيث تراك ونكلؤك وقال الطبرسي في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اي اخبرونا
عن هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله وتعبدون معها الملائكة وتزعمون ان الملائكة بنات الله وقيل معناه
افرأيتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة بنات الله لانه كان منهم من يقول انما نعبدهن لانهن بنات الله وقيل
زعموا ان الملائكة بنات الله وصوروا اصنامهم على صورهم وعبدوها من دون الله واشتقوا لها اسماء من اسماء الله
فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز وقيل ان اللات صنم كانت ثقيف تعبده والعزى صنم ايضا وقيل انها كانت شجرة
عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فقطعها وقال يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد
اهانك عن مجاهد وقال قتادة كانت مناة صنما لهذيل بين مكة والمدينة وقال الضحاك والكلبي كانت في الكعبة لهذيل حجر
يعبدها اهل مكة وقيل اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها
على صورة
الاصنام الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة غير معتدلة

وانه امر كريا النبي فتمنه غير عادلة وفي قوله تعالى افرأيت الذي تولى نزلت الآية في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق
فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي
ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا احمل عنك ذنوبك كلها
فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع
نفقته الى قوله سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان
قد اتبع رسول الله على دينه فعيره المشركون وقالوا اتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار قال اني خشيت
عذاب الله فضمن الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل
فاعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرأيت الذي تولى عن الايمان واعطى صاحبه
الضامن قليلا واكدى اي بخل بالباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه ربما كان
يوافق رسول الله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في رجل قال لاهله جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي
فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال له اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من خيره قال له الرجل اعطني جهازك واحمل
عنك اثمك عن عطاء بن يسار وقيل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يأمرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك
قوله واعطى قليلا واكدى اي لم يؤمن به عن محمد بن كعب قال البيضاوي في قوله ام يقولون نحن جميع
على انهم
ذا
جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام او منتصر من الاعداء لا نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضا سيهزم الجمع
ويولون الدبر اي الادبار
اشياعكم اي اشباهكم في الكفر ممن قبلكم افرأيتم ما تمنون اي تقذفونه في الارحام من النطف أأنتم تخلقونه
تجعلونه بشرا لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون تعجبون

اصابكم لاجل المعاصي فتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون
غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن محرومون حرمنا رزقنا أأنتم انزلتموه من المزن من السحاب
من قبل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا من الاجيج فانه يحرق الفم فلولا تشكرون امثال
هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التي تورون تقدحون أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد
نحن جعلناها تذكرة تبصرة في امر البعث او تذكيرا او انموذجا لنار جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين
للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها فسبح باسم ربك العظيم
فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فاقسم ولا مزيدة للتأكيد او فلانا اقسم فحذف
المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء ويدل عليه انه قرئ فلاقسم او فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها
من على عظم القدرة وكمال الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون
لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا
بمعنى نهي او لا يطلبه الا المطهرون من الكفر افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه
تهاونا به وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمانحه حيث تنسبونه الى الانواء الم يأن للذين امنوا
ونسبة الى الامر أنى يأني انيا وانا وأناء اذا جاء اناه وما نزل من الحق اي القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على
الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله فطال عليهم الامد اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم او امالهم او ما بينهم وبين
انبيائهم قال الطبرسي وقيل ان قوله الم يأن للذين امنوا الاية نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا
سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التوراة فان فيها العجائب فنزلت الر تلك ايات الكتاب المبين الى قوله لمن
الغافلين يخبرهم ان هذا القرآن احسن القصص وانفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا مثل
ذلك فنزلت الله نزل احسن الحديث كتابا الاية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا فنزلت هذه
الاية عن الكلبي ومقاتل وقيل نزلت في المؤمنين قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين

المؤمنون

المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا وقيل ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن
بهذه الاية عن ابن عباس وقيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا الريف والنعمة فتغيروا عما كانوا عليه فقست
قلوبهم والواجب ان يزدادوا الايمان واليقين والاخلاص في طول صحبة الكتاب عن محمد بن كعب قال البيضاوي في
قوله يا ايها الذين امنوا اي بالرسل المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام
وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او الهدى الذي
يسلك به الى جناب القدس لئلا يعلم اي ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده انه قرئ ليعلم ولكي يعلم ولان يعلم بادغام النون في
الياء اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله ان هي المخففة والمعنى انهم لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله لانهم
لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به او لا يقدرون على شيء من فضله فضلا ان يتصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيخصوها
بمن ارادوا وقيل لا غير مزيدة والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر النبي والمؤمنون به على شيء من فضل الله ولا ينيلهم
فيكون وان الفضل عطفا على ان لا يعلم قوله ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعادين في حد
غير حد الاخر او يضعون او يختارون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب الم تر الى الذين
تولوا اي والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على
الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب روي انه كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم
الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان ازرق فقال عليه السلام علام تشتمني
انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فنزلت اتخذوا ايمانهم اي التي حلفوا بها جنة وقاية دون دمائهم
واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط استحوذ عليهم الشيطان اي
استولى عليهم قوله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء
المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لاحظ لهم فيها

الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات كانبر الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم وقال البيضاوي
هو الذي بعث في الاميين يعني العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولو بعث الجم حتى وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى
ام القرى ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة الشرائع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب والسنة وكلما اراده الله ثم قل يا
ايها الذين هادوا اي تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله اي ان كنتم تظنون على زعمكم انكم اصفياء الله وان الله يختاركم
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه [illegible]
فتمنوا الموت [illegible] وقال البيضاوي قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبريل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو
القرآن او لانه مذكور في السموات او ذا ذكر اي شرف [illegible] على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال
ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحي اليه وابدل عنه رسولا للبيان او اراد به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل
ذكرا والرسول مفعوله او بدل على انه بمعنى الرسالة [illegible] هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها
فامشوا في مناكبها اي في جوانبها او جبالها [illegible] تضطرب كيف [illegible] كيف كان نكير اي انكاري
عليهم بانزال العذاب صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها
اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك [illegible] على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمته كل شيء
ان يطلع على الكائن وضاليهم [illegible] في الخواتم من هذا الذي هو جند لكم اي الظاهر اصلا [illegible]
[illegible] الحصنة والموصلة [illegible] وجهه بعاني كبته فاكب [illegible] بكل ساعة [illegible]
لوجه لوعورة طريقه [illegible] افمن يمشي سويا سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء او الجهة والمراد تمثيل
الشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب [illegible] وقيل من يمشي مكبا
هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث
لا تناله الدلاء مصدر وصف به فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد
الجنس او اليهموت وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الحيوان يستخرج منه شيء اسود يكتب به والقلم هو الذي خط اللوح

او الذي يخط به اقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون
منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وان لك لاجرا على الاحتمال [illegible] غير ممنون مقطوع او ممنون عليك من الناس
بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الفتون على ان المفتون مصدر كالمعقول والمجلود او باي الفريقين
منكم المجنون ابفريق المؤمنين او بفريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم ودوا لو تدهن بان تلاينهم بان تنهاهم
[illegible] عن الشرك او توافقهم فيه احيانا فيدهنون فيلاينونك بترك الطعن [illegible] ولا تطع كل حلاف كثير الحلف
[illegible] همّاز عياب مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان
والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ بعد ذلك بعدما عد من مثالبه زنيم دعي
الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة ان كان
ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي قال ذلك حينئذ لان كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره
لكن العامل مدلول قال لا قال لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة للا تطع اي لا تطع من هذه مثالبه لان كان
ذا مال سنسمه على الخرطوم على الانف وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية
الاذلال [illegible] او نسوّد وجهه يوم القيامة ان لكم فيه لما تخيرون اي ان لكم ما تختارونه وتشتهونه واصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جيء
باللام كسرت ويجوز [illegible] واحيائه [illegible] ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى
القيامة متعلق بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم او ببالغة اي ايمان
علينا تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم قائم يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم في هذا
القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم اذ لا اقل من التقليد [illegible] يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الامر [illegible] من العذاب
بالاعمال [illegible] الحجة [illegible] ولا يستطيعون [illegible]
[illegible] وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هي المخففة واللام دليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك
شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيرمونك [illegible] لما سمعوا الذكر [illegible] ويقولون انه لمجنون [illegible]

يتناول الخالق والمخلوقات باسرها ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمى الافتراء تقولا لانه قول متكلف والاقاويل جمع الاقوال
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو
ان ياخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة فما منكم من احد عنه عن القتل او المقتول حاجزين
دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وانه لتذكرة للمتقين اذ انهم المنتفعون به وانا لنعلم ان منكم مكذبين
الذي لا يهتدون وفيه وعيد على ان تكذيبهم [illegible] لا يخلق [illegible]
دون احد من دونه لحصل [illegible] الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع [illegible]
معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا من الله وقيل الاستثناء اي انقطع الرسالة
ويرد [illegible] والمجرمين فجرا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] قريش [illegible] ومن خلقت وحيدا نزلت في الوليد بن المغيرة وحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي معه فاني
اكفيكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العائد المحذوف اي من خلقته فريدا لا مال له ولا ولد
[illegible] وجعلت له مالا ممدودا
مبسوطا كثيرا او ممدا بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون الى السفر
لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل [illegible] قيل كان له عشرة
بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب
ريحانة قريش والوحيد اي باستحقاق الرياسة والتقدم ثم يطمع ان ازيد على ما اوتيته وهو استبعاد لطمعه اما لانه لا مزيد على ما
اوتي او لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال كلا انه كان لآياتنا عنيدا فانه ردع له عن الطمع وتعليل
للردع على سبيل الاستئناف بمعاندة آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان [illegible] سارهقه صعودا سأغشيه
عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا انه
فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان للعناد والمعنى فكر فيما يخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره

استهزاء به او لانه اصاب اقصى ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه روي انه مر بالنبي وهو يقرأ
حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى فقال قريش صبأ الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه
فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن
فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق
بين المرء واهله وولده ومواليه ففرحوا به وتفرقوا متعجبين منه ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة ثم نظر اي في امر
القرآن مرة بعد اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول او نظر الى رسول الله وقطب في وجهه وبسر
اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق او الرسول واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم والفاء
سقر وعلة الجزاء او السورة [illegible] الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها
لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اي نذيرا للمتمكنين
السبق الى الخير او التخلف عنه [illegible] فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم
عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اي اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس
تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا
لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك
وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قراءته
[illegible] حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه وقيل الخطاب مع الانسان
المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا
بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك وقراءته فاذا قرأناه فاتبع قراءته بالاقرار والتأمل فيه ثم ان علينا بيان امره
بالجزاء عليه نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اي احكمنا ربط مفاصلهم باعصاب واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذا شئنا

دبلنا امثالهم في الخلقة يشدة الاسر يعني النشاة الثانية ولذلك جي باذا وبدلنا امثالهم غيرهم ممن يطيع واذا
لتحقق القدرة وقوة الداعية الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم الى قدر
معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة فقدرنا فقدرنا اي فقدرنا على ذلك او فقدرناه
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة الم نجعل الارض كفاتا كافتة
اسم لما يكفت اي يضم ويجمع احياء وامواتا منتصبان على المفعولية وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت
طوالا واسقيناكم ماء فراتا عذبا لانه ينبع من الانهار وينابيع فيها فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس والليل
اذا عسعس اذا اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل
عليه السلام ذي قوة عند ذي العرش مكين ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي ثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده ولقد رآه راي رسول الله
جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب
بظنين بمتهم وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وما هو
بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه
في امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه
الذي خلقك فسويك فعدلك التسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية متناسبة
متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى في اي صورة ما شاء ركبك اي صورة شاء وما مزيدة
فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها والقمر اذا
اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد
المراتب وهي الموت واهوال القيمة او هي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة لا يسجدون اي لا يخضعون او
لا يسجدون لقراءته السجدة بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة غير ممنون اي مقطوع او

مخزونه

عن ربه عليه حفظة والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه وقيل الرجع المطر والارض ذات
الصدع ما تتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه اي القرآن لقول فصل فاصل بين الحق
والباطل امهلهم رويدا امهالا يسيرا لست عليهم بمصيطر بمسلط وقال الطبرسي في قوله اهلكت مالا لبدا
اي اهلكت مالا كثيرا في عداوة النبي صلى الله عليه يفتخر بذلك قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل وذلك انه اذنب ذنبا فاستفتى
النبي فامره ان يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد ايحسب ان لم يره احد فيطالبه من اين
اكتسبه وفيما انفقه وقيل انه كان كاذبا لم ينفق ما قال ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اي لان راى نفسه مستغنيا
عن ربه بعشيرته وامواله وقوته قيل انها نزلت في ابي جهل بن هشام من هنا الى اخر السورة ان الى ربك الرجعى
الى الله مرجع كل احد ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى روي ان ابا جهل قال لاهل بيته محمد يعفر وجهه بين اظهركم
قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطا على
رقبته فما فجاهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه
ارايت الذي ينهى الى اخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا او امر بالتقوى اي بالاخلاص والتوحيد
لله وجوابهما محذوف تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ارايت ان كذب اي ابو جهل وتولى عن الايمان
قال البيضاوي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله والمشركين
وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة الرسول او القرآن
فانه مبين الحق رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدا يتلو صحفا مطهرة صفة او خبر فيها
كتب قيمة مكتوبات مستقيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان امن بعضهم او تردد في دينه او عن
بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة اي دين الملة
القيمة ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا

يتيم فجاءه عريانا يساله من ماله فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسال يتيم لحما فقرعه بعصا او الوليد بن المغيرة او منافق
بخيل وقال الطبرسي نزلت سورة الجحد في نفر من قريش منهم الحرث بن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والا
سود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك
في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا بحظنا منه
وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال معاذ الله ان اشرك به غيره
قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من عند ربي فنزل قل يا ايها الكافرون السورة فعدل
رسول الله الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم ثم قرا عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا عند ذلك واذوه
واذوا اصحابه قال ابن عباس وفيهم نزل قوله افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قل يا ايها الكافرون يريد قوما معينين
لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد الاصنام التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي الهي عبادة اليوم وفي
الحال ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون ما اعبد فيما بعد اليوم من الاوقات المستقبلة وقيل انه في
وجه التكرير ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرير الكلام للتاكيد والافهام وقيل انه في ذلك نفي لا اعبد الاصنام
التي تعبدونها ولا انتم عابدون الله الذي انا عابده اذا اشركتم به واتخذتم الاصنام وغيرها تعبدونها من دونه وانما يعبد الله
من اخلص العبادة له ولا انا عابد ما عبدتم اي لا اعبد عبادتكم فتكون ما مصدرية ولا انتم عابدون ما اعبد اي ما اعبد
عبادتي فالمراد في الاول المعبود وفي الثاني العبادة لكم دينكم ولي دين اي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف المضاف او لكم
كفركم بالله ولي دين التوحيد والاخلاص على الوعيد والتهديد كقوله اعملوا ما شئتم او المراد بالدين الجزاء اقول اكثر ايات
القرآن الكريم مسوقة للاحتجاج وانما اقتصرنا على ما اوردنا لكونها اظهر فيه مع انا قد اوردنا كثيرا منها في كتاب التوحيد وكتاب
العدل والمعاد وسياتي بعضها مع تفسير كثير مما اوردنا هنا في كتاب الاحتجاج الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
قال الامام كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب
الذي انزلته عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين

فاستغنوا

فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به
موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه الكتاب
يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ان الذين كفروا سواء عليهم الاية قال الامام ثم لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين ومدحهم
ذكر المنافقين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله ونبوة محمد رسول الله
ووصيه علي ولي الله والائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله سواء عليهم اانذرتهم
خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر
ان رسول الله لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وايات حقيته وبينات نبوته كادت اليهود اشد كيد وقصدوه بالقبيح
وقصدوا قصدوا انواره ليطفئوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف
وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر فقال مالك لرسول الله يا محمد تزعم انك
رسول الله قال رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسوله حتى يؤمن لك هذا
البساط الذي تحتي ولن نقر لك بانك نبي حتى ياتينا في ابواب معجزاته ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الاية قال اي وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر
فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله تعالى
عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه
ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته فس ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
انها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله الاسلام وكانوا اذا راوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن

وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزؤن فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
والاستهزاء من الله هو العذاب ويمدهم في طغيانهم اي يدعهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة عوضا
الحيرة والهدى البيان والعناد والحيرة والضلالة عن البيان وادعوا ما هم لكم بعث الذين عليهم واطاعوهم من دون
الله ﴿وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ الآية قال العالم عليه السلام فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين
لنبوة محمد والناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين ما قاله محمد في اخيه علي والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل
وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة
اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه
كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من
الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا
فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة
مطيعة قال يا معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب المنتحلين للاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء
ذوي الالسن فاتوا بسورة من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد
وانتم تعرفونه في اسفاره وفي حضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في
ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير
في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شريعته ومن نصبه اخاه سيد
الوصيين وصيا بعد ان اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه
السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل
القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من
هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم

من دون الله

من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا قرناءكم
من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا
تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم
الحاكمين ثم قال تعالى فان لم تفعلوا اي لم تأتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا
فاتقوا النار التي وقودها الناس اي حطبها والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه
الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته
فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴿ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ الآية قال الباقر عليه السلام فلما قال الله تعالى
يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية ولما قال مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية وضرب مثله في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء
قالت الكفار والنواصب وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله فقال الله تعالى يا محمد ان الله
لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه به عند عباده المؤمنين ما بعوضة مثلا ما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب
ضرب به المثل لو علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين آمنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله
والائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه
منها الا باذنه فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته
عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم له في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى
للمثل لانه وان نفع به من يهديه به فهو يضر به من يضل به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به اي ما يضل الله بالمثل
الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه بيان قوله تعالى ما هي مثل

الذين

ظاهره والله في يده الوحي كما هو نهيه في الشدة او مكلما اما صوتا حرف بعد حرف بطلبها اودعى مؤمن كذلك يحملها النصارى الى البلية
او استخفاف بها يحملها ولا طرد عن الحرمان الارذال ﴿يا بني اسرائيل اذكروا﴾ الآية قال الله عز وجل يا بني اسرائيل
ولد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته بمدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه
واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واذكروا نعمتي التي انعمت على اسلافكم ابنائكم وامرتهم ان يؤدوا
الى اخلافكم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات المؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه
ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السيالة ولم يؤيد
نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر آياته علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه
من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل
اوفوا بعهدي الذي اوجبت به لكم نعم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة وإياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر
على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي وآمنوا بما انزلت مصدقا
لما معكم ولا تكونوا اول كافر به الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود وآمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر
نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين
المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا
بآياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي وامامة الائمة عليهم السلام وتعتاضوا
منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر الى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه
فانكم ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة وقد قطعت
معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه
ولكن لست انت ذلك ولا هذا يشيرون الى علي فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها
للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا ضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم وقال رسول الله

ان الله

ان الله عز وجل علم انه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات لو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما
يعجل من يخاف الفوت ﴿افتطمعون ان يؤمنوا لكم﴾ الآية فانها نزلت في اليهود قد كانوا اظهروا الاسلام
وكانوا منافقين وكانوا اذا رأوا رسول الله قالوا انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا نحن معكم وكانوا
يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة رسول الله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم اتحدثونهم بما
فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اي من اليهود اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون وكان قوم منهم
يحرفون التوراة واحكامه ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب الآية وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال بنو اسرائيل لن نعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل
فرد الله عليهم فقال قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا الآية وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود ثم في
اذلاء المشركين حيث وجبت قربهم ﴿واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم﴾ الآية قال الامام اي واذكروا
يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا الميثاق على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين
انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا
من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على
اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا
وقهرا تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم و
العدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان يأتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تروموا اخراجهم وقتلهم
ظلما ان يأتوكم اسارى تفادوهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم
فما اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال الله افتؤمنون ببعض
بعض الكتاب وهو الذي اوجب عليهم المفادات وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان

حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض عليهم فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما يعملون يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعة الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يرفع عنهم العذاب

ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية قال الامام ذم الله تعالى اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم التورية التي بين فيها ان محمدا الامين من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمحاربين لهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله فلما جاءهم يعني هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه

قال سيأتي تمامه في كتاب احوال النبي

بئسما اشتروا به انفسهم الاية قال الامام ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل على موسى من تصديق محمد بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في اثر غضب والغضب الاول حين كذبوا بعيسى ابن مريم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد قال والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين سلط عليهم سيوف محمد وآله واصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين داخرين

واذا قيل لهم آمنوا بما

انزل الله الاية قال الامام واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا من التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه قال الله تعالى فلم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي ليس في التورية الامر بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم بعد بالتورية قال رسول الله اخبر الله ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية فان الله اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر

ام تريدون ان تسألوا رسولكم الاية قال الامام قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الانبياء وبعد ما يظهر الله له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما اقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات واوضح من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطريق المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران

ود كثير من اهل الكتاب الاية قال الامام ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء قدر على ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن

اقول وسيأتي تمامه في ابواب احوال اصحاب النبي

قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون

مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب الانجيل فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب [illegible] فلم يتأملوا ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه وقال الامام الحسن بن علي بن ابي طالب انما انزلت الآية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين ولنا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا بما كان فيه كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتاب الله ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج الى ان نركع عند الدخول هيهنا ظننا انه باب منحط لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء

حمراء فهذا تبديلهم واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي احبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت قوله من كان عدوا لجبرئيل الاية قال انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء فقال رسول الله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لانه يأتي بالعذاب ولو كان الذي نزل عليك ميكائيل لآمنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدوا لجبرئيل الى قوله فان الله عدو للكافرين

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الاية قال الامام قال الله تعالى لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا واعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا لله من حب هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي صلوات الله عليهما اذ يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها عن عذابه وان الله شديد العقاب ويعلموا ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والعقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا الاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله [illegible]

فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرأت عليهم القرآن وعرضت عليهم الايمان لا يعقلون مثل البهائم
مثل الذين كفروا الآية قال الامام قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون
محمد وعلي صلوات الله عليهما كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه
استغاثه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلفاء
الله ولقبوهم بالالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله ... لا يعقلون امر الله عز وجل ...

[illegible]

ترضى بان يشبه اليهودي وقال اليهودي ترضى محمدا عنك الله الوتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك قوله

رايت المنافقين يصدون عنك صدودا كام اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية فس الى عن ابيه ابن عمير عن منصور

عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال المصيبة هو الخسف والله بالفاسقين عند الحوض قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة الآية

فس ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين فس ليس بامانيكم ولا اماني اهل

الكتاب يعني ليس ما تمنون انتم ولا اهل الكتاب اي لا تعذبوا بافعالكم قوله ولا يظلمون نقيرا اي النقطة التي في النواة

شي عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة

يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله شي عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله وان من اهل الكتاب

الآية فقال هذه نزلت خاصة فينا انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر

ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله في عيسى وان

من اهل الكتاب الآية فقال ايمان اهل الكتاب انما هو لمحمد فس ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن ابي حمزة

عن شهر بن حوشب قال لي الحجاج بانه آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال قوله وان من اهل

الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى

يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تاولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي

ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال جئت والله بها من عين صافية فس قوله فبظلم من الذين هادوا الآية باسناده

الى محمد بن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزك في ارضه وزرعه

وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا

عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها هكذا وما كان الله ليحلل

شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا ومن الابل والبقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما

قال لهم قل

قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل

وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية ثم لم يحرمه ولم ياكله بيان اقول رواه العياشي عن ابن ابي يعفور

الى قوله يعني لحوم الابل والبقر والغنم وقال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم البقر الى آخر البقر ولعل انما اسقط الراوي لا عضا

وعدم استقامة معناها بلا تكلف والذي يخطر بالبال والله اعلم ان ما حرمنا عليهم بالتخفيف اي جعلناهم محرومين من تلك

الطيبات وانما عدي بعلى بتضمين معنى الخذلان ونحوه ولعل الراوي لما ظن انهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف

التوفيق حتى ابتدعوا وحرموا الطيبات على انفسهم ثم استدل على ان هذه القراءة اولى وهذا المعنى احرى بان لحم الابل

كان محللا في دين موسى ولم ينسخ التورية كتاب بعده سوى الانجيل واليهود لم يعملوا بحكم الانجيل فتعين ان يكون التحريم من

قبل انفسهم فلم ينزل تحريمه بعد الاحكام في غير هذا الكتاب وبعد ذهاب اليهود الذين انزل عليهم الكتاب فلا ينافي نسخ

الكتاب بالكتاب والسنة ثم سئل السائل عن قوله ومن الابل والبقر حرمنا عليهم شحومهما فقال بعضهم كذلك بالتخفيف هذا المعنى

قوله الا ما حرم اسرائيل فهو بالتشديد لا انه صريح بانه انما حرم على نفسه بفعله ولم يحرمه الله عليه ويحتمل على تقدير ان يكون

المعنى انه لما استشهد بالآية على ان الله ثم قد يذهب بعض النعم لمعاصي العباد عرف السائل ان المراد بالتحريم هنا انما هو

هذا المعنى وهو ابتلاؤهم بلاء لم يمكنهم الانتفاع بها انما قرأوا ان تستولي السلطان عليهم فحرموها على انفسهم ثم اكد ذلك

بقوله هكذا انزلها الله اي بهذا المعنى وان لم يختلف اللفظ فاقرؤها هكذا اي قاصدين هذا المعنى لا كما يحمله الناس فاول

ما قوله ولم ياكله فالظاهر ان المراد بمعنى به اي لم يحرمه موسى او الكتاب ولم ياكله موسى تنزها او لاشتراك العلة بينه وبين

اسرائيل ويحتمل ان يكون المعنى انه نزل في التورية ان اسرائيل لم يحرمه ولم ياكله شيء عن عبد الله بن سليمان قال البرهان محمد

والنور علي قال قلت قوله صراطا مستقيما قال الصراط المستقيم علي فس ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا

ميثاقهم قال عيسى ان عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا فنسوا حظا مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين

لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قال يبين النبي ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة اهل الكتاب

على فترة من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي لئلا تقولوا قوله واذ كر واذكروا نعمة الله عليكم

اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله لنبيه شي عن يعقوب

ابن شعيب قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله وقالت اليهود يد الله مغلولة قال فقال لي كذا وقال بيده الى عنقه

ولكنه قال قد فرغ من الاشياء وفي رواية اخرى يعني قولهم فرغ من الامر وفي رواية عنه قال يعنون انه قد فرغ مما

هو كائن لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان شي عن جابر عن ابي جعفر في قوله كلما اوقدوا

نارا للحرب اطفأها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في

قول الله ولو ان اهل الكتاب آمنوا الى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية شي عن ابي الصهباء البكري

قال سمعت علي بن ابي طالب ودعا رأس الجالوت واسقف النصارى فقال سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا

تكتماني ثم دعا اسقف النصارى فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى وجعل على رجله البركة وكان

يبرئ الاكمه والابرص وابرأ الاكمه العين واحيى الميت وصنع لكم من الطين طيورا وانبأكم بما تأكلون وما تدخرون

فقال دون هذا اصدق فقال علي بكم افترقت بنو اسرائيل بعد عيسى فقال لا والله الا فرقة واحدة فقال علي ع

كذبت والذي لا اله الا هو لقد افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله يقول

منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو شي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر في قول الله يا

اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك

من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية امير المؤمنين فس وقالت اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد فرغ الله من الامر

لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر

ويزيد وينقص وله البداء والمشية قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا

من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله منهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود

دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة شي عن مروان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ذكر النصارى وعداوتهم فقال قول الله

ذلك بان

ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد شي

عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في قول الله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية

كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة

فلا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله ان الله لم يحرم شيئا من هذا وعن

ابي عبد الله ع قال البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت فس قوله ما جعل الله من بحيرة الآية فان البحيرة كانت

اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة

اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها

وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع

ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون فس واذ قال الله

يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فلفظ الآية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله

بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين

النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيقول عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول

ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء

شهيد والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شي عن ثعلبة عن بعض اصحابنا

عن ابي جعفر في قول الله تبارك وتعالى لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لم يقله

وسيقوله ان الله اذا علم ان شيئا كائن اخبر عنه خبر ما كان عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله قال سئل عن هذه الآية

فقال ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه قبل ان يكون كان قد كان شي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر في قوله

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الله

تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت

الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني انبئني بحيث جوامع الاسرار لا كبر بقوله انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم
ما في نفسك يقول لانك انت حجة من خلقك على ذلك الحرف فلا اعلم احدا في نفسك (قس) قال العياشي حكاية عن قريش
وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني رسول الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل انه لو ارسل اليهم الملك والملك
اذا نزل وهم يرونه فلم يؤمنوا استحقوا العذاب ثم لا ينظرون ... ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
اي نزل بهم العذاب ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
ثم قال قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لله كتب على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة على نفسه (عي)
عن ابي جعفر قال قال ابو عبد الله ... وللبسنا عليهم ما يلبسون (قس) ...
الجارود عن ابي جعفر في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد
ما وجد الله رسولا غيرك ... ولقد سألنا
عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فائتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد بيني
وبينكم الآية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل انما هو اله
واحد وانني بريء مما تشركون (عي) عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله في قوله واوحي الي هذا القرآن
لانذركم به ومن بلغ يعني الائمة من بعده وهم ينذرون به الناس وعن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر قال من بلغ ان يكون
اماما من ذرية الاوصياء فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله (عي) عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله قال قرأ رجل
عند امير المؤمنين فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها
مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وعن الحسين القلانسي عن ابي عبد الله في قوله فانهم لا يكذبونك قال
لا يستطيعون ابطال قولك (قس) قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية فانها قرئت على ابي عبد الله فقال
بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزل لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن ...

داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر
في جميع امورك فان الله بعث محمدا وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي
احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله حتى قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل
الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله وكذبوه فقال رسول الله لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي
على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
فعند ذلك قال الصبر من الايمان كالراس من الجسد فشكر الله ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما
صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا
فقتلهم على يدي رسول الله واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله
وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله يحب اسلام الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله وجهد به ان
يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا
وقال علي بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال انما
يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يحشرهم الله وقالوا لولا نزل عليه
آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا
بها لهلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض
والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها (قس) قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة

تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله
اذا اصابكم ضر او كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام (قس) قوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم
على قلوبكم من اله غير الله يرده عليكم الا الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى ثم هم يصدفون يقول
يعرضون قوله قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله الى
المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله فانزل الله قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك
لا يصيب الا القوم الظالمين (قس) قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت ارجلكم
قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو
الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله
انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك يعني قريش قوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة وسوف تعلمون
وقوله لعلهم يفقهون اي يفقهون قوله وكذب به قومك وهو الحق يعني القرآن كذبت به قريش قوله لكل نبأ مستقر اي لكل خبر وقت
قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزئون به قوله كالذي استهوته الشياطين الى
قوله له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس (عي) عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن
ابي جعفر في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره قال منه القصاص (بيان) قوله منه القصاص اي ... القصص والاحاديث ...
(قس) قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

تجعلونه قراطيس يعني تقرؤون ببعضها وتخفون كثيرا من اخبار رسول الله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه
يعني التوراة والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة وانما سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقت والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي والقرآن (عي) عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن قول الله قل من
انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا وفي رواية
اخرى عنه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا وقال كل كتاب انزل فهو عند اهل العلم
(قس) قوله ومن حولها يعني على الفرض وذلك لا كتابها للعالمين قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول
لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه قوله واعرض عن المشركين منسوخ بقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها
ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون
ثم عرف الله نبيه ما في ضمائرهم وانهم منافقون فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله قبلا اي عيانا الآية قوله افغير
الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال
لا نؤمن حتى يؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل قوله بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر (قس) قوله وجعلوا لله مما
ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لآلهتنا فان
اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه
وقالوا الله اغنى وان وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه واذا وقع من الاصنام في الذي لله ردوه
وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله مما ذرأ قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغروهم ويلبسوا عليهم قوله

هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقالوا ما في بطون هذه الانعام قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كانت ميتا ياكله الرجال والنساء ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم وهم قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع ص وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ص قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريشا قالوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا اي يدفعون ويمنعون عنها ص قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع في قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارق القوم والله دينهم شي عن كليب الصيداوي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال كان علي يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم ص المص كتاب انزل اليك يا رسول الله فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله فقالوا اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة قال ثم اقبل على رسول الله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة

واحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا له كله واكثر منه فقال ابو جعفر ع ان هذه الآيات انزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تاول به حيي بن اخطب واخوه واصحابه ثم خاطب الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون ص واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها وفي رواية ابي الجارود في قوله كما بدأكم تعودون قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضال ص قوله لما يحييكم قال الحياة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريده حدثني احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان ص قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فانها نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا ص لما اجتمعت قريش ان يدخلوا على النبي ليلا فيقتلوه

الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين ص في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ص انما النسيء زيادة في الكفر الآية فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم شي عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال انزل بغضبه شيء كغضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم واشتد العجم فلما ان قالت النصارى المسيح ابن الله زعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار السدر الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا وقال من سقى طلحة او سدرة فكانما سقى مؤمنا من ظمأ بيان قيل الطلح شجر الموز وقيل ام غيلان وقيل كل شجر عظيم كثير الشوك والخرنوب ويحتمل ان يكون غضبهما اي غضب اهلهما وكفى ذلك في شرفهما شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فكانوا اربابهم من دون الله وفي رواية اخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون ص اولا يرون انهم يفتنون في كل عام اي يمرضون قوله نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ص ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله ص قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالت قريش لرسول الله ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته

من اليهود والنصارى

من اليهود والنصارى قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي واما قوله او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع في قوله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس له شريك يعبد ص في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم من اهل بيته من بعده وفي رواية ابي الجارود عنه في قوله قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قوله وما انا عليكم بحفيظ اي لحفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم ص في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع الر كتاب احكمت آياته يعني القرآن ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعني المؤمنين قوله ويؤت كل ذي فضل فضله يعني علي بن ابي طالب قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي وقال رسول الله ان آية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدثهم بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولون الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قوله افمن كان على بينة من ربه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر ع قال انما انزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف بالنقض ص قوله وكان عرشه على الماء في السموات والارض

والزلزلة والصواعق قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال شرك طاعة
ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بإشراك
أن يعبدوا غير الله وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه
علي بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام ص قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخاف من الصواعق ويطمع في الغيث قوله
وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الأرض ويسبح الرعد بحمده قال الملك الذي يسوق السحاب وهو شديد المحال أي شديد الغضب وفي
رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون
الأصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم إلا كباسط كفيه إلى الماء ليتناوله من
بعيد ولا يناله وحدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
رأيت أمرا عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيأت ومعي
قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة إذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت
رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم أقبلت
على الماء أغترف إذ أقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتى
علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم أسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم الذي قتل أخاه وهو قول الله
عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء الآية قوله ولله يسجد من في السماوات والأرض
الآية قال أما من يسجد من أهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من أهل الأرض فمن ولد في الإسلام فهو يسجد له
طوعا وأما من يسجد كرها فمن أجبر على الإسلام وأما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي قوله هل يستوي الأعمى والبصير يعني
المؤمن والكافر أم هل تستوي الظلمات والنور الظلمات الكفر والنور هو الإيمان قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها
يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره قوله أنزل من السماء ماء يقول أنزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على

قدر يقينه

قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والأودية هي القلوب والسيل
والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع
الناس فيمكث في الأرض فالزبد وخبث الحلية والمتاع في الدنيا ينتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه كذلك يضرب الله
الأمثال قوله زبدا رابيا أي مرتفعا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل
أي يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار فأما الزبد فيذهب جفاء يعني يبطل وأما ما ينفع الناس فيمكث في
الأرض وهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال الله عز وجل كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى
إلى قوله وبئس المهاد فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت في قلبه وجاء به وآمن به وهو مثل الماء الذي يبقى في الأرض فتنبت
النبات والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل قوله وبئس المهاد قال يتمهدون في النار قوله
أولوا الألباب أي أولو العقول ص قوله ولو أن قرآنا الآية قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا
أي عذاب وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة
أو تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ
بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن إبراهيم
في قوله فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم أي طولت لهم الأمل ثم أهلكتهم ص الر كتاب أنزلناه إليك يا محمد
لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم يعني من الكفر إلى الإيمان إلى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق
الواضح وإمامة الأئمة قوله مثل الذين كفروا الآية قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين بطل عمله مثل الرماد الذي
تجيء الريح فتحمله ص أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله
مثلا كلمة طيبة الآية قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب وغصن الشجرة فاطمة
وثمرها الأئمة من ولد علي وفاطمة وشيعتهم ورقها وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وإن المؤمن
ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال يعني بذلك ما يفتي الأئمة شيعتهم

في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الأرض ما لها من قرار وفي رواية أبي الجارود وقال كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لا يذكرون
الله في مجلس ولا في مسجد ولا يصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم ص أبي عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الأفجرين من قريش بني أمية وبني
المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على
عباده وبنا يفوز من فاز عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة ... وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم
رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسلي ص أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا
كان يوم القيامة ينادي مناد من عند الله لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله
ويلههم الأمل أي يشغلهم قوله كتاب معلوم أي أجل مكتوب قوله لو ما تأتينا أي هلا تأتينا قوله وما كانوا إذا
منظرين قال لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني يعني فاتحة الكتاب
قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما أنزله الله عن حماد عن بعض
أصحابه عن أحدهما في قول الله لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم قال إن رسول الله نزل به ضيف
فاستسلف من يهودي فقال اليهودي والله يا محمد لا ثاغية ولا راغية فعلى ما أسلفك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
إني لأمين الله في سمائه وفي أرضه ولو ائتمنتني على شيء لأديته إليك فبعث بدرعه إليه فرهنها عنده فنزلت
عليه لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا بيان الثاغية الغنم والراغية الناقة
والمودة بالركبة الزبوا اما كان من جلود ليس من خشب عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي
عبد الله عليهما السلام في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر عن أبان بن عثمان رفعه قال كان المستهزءون خمسة

من قريش

من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحارث بن حنظلة والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري
والأسود بن المطلب بن أسد فلما قال الله إنا كفيناك المستهزئين علم رسول الله أنه قد أخزاهم فأماتهم الله
بشر ميتات ص أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال نزلت لما سألت قريش رسول الله أن ينزل عليهم العذاب قوله
ينزل الملائكة بالروح من أمره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة بيان تأويل الروح بالقوة
غريب وسياق الخبر أنه خلق أعظم من الملائكة ولعل من بطون الآية ويقول الكتاب ما تفسير الروح أيضا كما
المفسرون أو يتعلق بالإنذار قال علي بن إبراهيم في قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة الآية قال يعني يحملون آثامهم
يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم قوله في تقلبهم قال إذا جاءوا وذهبوا في التجارات وفي
أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة أو يأخذهم على تخوف قال على تيقظ قوله سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل
خلقه الله هو سجوده لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحركه وتحوله سجوده قوله وله الدين واصبا أي واجبا
قوله فإليه تجأرون أي تفزعون وترجعون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم هو الذي وصفناه مما كانت
العرب يجعلون للأصنام نصيبا في زرعهم وإبلهم وغنمهم ويجعلون لله البنات قال قالت قريش إن الملائكة
هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله فقال الله سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين قوله أيمسكه
على هون أي يستهين به قوله وأنهم مفرطون أي معذبون قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم قال لا يجوز
للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال التي نقضت غزلها
امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رايطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل
الشعر فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم
دخلا بينكم قال إن الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا قوله وإذا بدلنا آية مكان آية
قال كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله أنت مفتر فرد الله عليهم فقال قل يا محمد نزله روح القدس من

بالحق يعني جبرئيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس هو الطاهر ليثبت الذين
الذين امنوا هم آل محمد قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال هو لسان ابي فكيهة مولى بن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان
قد اتبع نبي الله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش انه يعلم محمدا علمه بلسانه حدثني ابي عن سماعة عن ابي عبد الله
قال سألته عن قول الله وله الدين واصبا قال واجبا ولا تجعل مع الله الها آخر فخاطبه للنبي والمعنى للناس
وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة قوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو
كانت الاصنام الهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش قوله واذ هم نجوى يعني اذ هم في سر يقولون هو ساحر قوله ظهيرا اي
معينا قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله
عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية
فسلم على رسول الله فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله فدخل اليها وقال يا اختي
ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله على ام سلمة
قالت بابي انت وامي يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت
اسلام الناس كلهم الا اخي فقال رسول الله يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي
قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه قالت بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل
ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف المزخرف
بالذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية
ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل كنت

بشرا

بشرا رسولا قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى قال قال الكفار لم لم يبعث الله الينا الملائكة فقال الله تعالى
ولو بعثنا اليهم ملكا لما امنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكة في الارض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا قوله قل لو انتم تملكون الاية قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان
الانسان قتورا اي بخيلا قوله على مكث اي على مهل ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه
الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف لينذر بأسا شديدا من لدنه يعني
يخوف ويحذرهم عقاب الله عز وجل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل
نفسك على آثارهم قوله اسفا اي حزنا ص لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما قوله فقالوا اضغاث احلام
ص افتأتون السحر وانتم تبصرون اي تأتون محمدا وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض
يعني ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي هذا الذي يخبرنا
محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون
فرد الله عليهم فقال ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان
قبلهم بالايات التي هلكوا بها قوله فاسئلوا اهل الذكر قال آل محمد قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فانه
لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله فانزل الله عز
وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
اي نختبرهم قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال القائم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء قوله قل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع
الكفار والحق الانتقام من الظالمين ص ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال
نزلت في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال هو الثاني ولا اعان قوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به الاية فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس

عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله قال نزلت هذه الاية في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله
خرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله فقالوا
وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من
يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه
ومنهم من ينقلب الى الشرك واما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة قال الظن في كتاب الله على
وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله لا يثيبه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء
اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا
فاتبع سببا اي دليلا ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي
ميزناهم فقوله ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله
كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا
وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق واما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا الى
سقف البيت ثم ليختنق ص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون يقول هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد وقوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون
ذلك يقول ما كتب عليهم في اللوح ما هم عاملون قبل ان يخلقوا هم لذلك الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم
في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق عليكم ثم قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون حتى اذا اخذنا مترفيهم
يعني كبراءهم بالعذاب اذا هم يجأرون اي يضجون فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم الى قوله سامرا تهجرون اي جعلتموه
سمرا وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة يعني برسول الله قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق رسول الله وامير المؤمنين
والدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير المؤمنين ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله

وامير المؤمنين

وامير المؤمنين ع قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء
اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين
قال وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين
فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد
هذا ولا يريد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الاخر خلق بهيمة فيكون انسانا
وبهيمة في حالة واحدة وهو محال فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه
ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله وذلك قوله سبحان الله عما يصفون قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
قال ما يقع في القلب من وسوسة الشيطان ص قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما
اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين ع
وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ع ترضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا
تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين لا ارضى الا بابن شيبة
فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
الى قوله بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله فاولئك هم الفائزون ص قوله واعانه عليه قوم اخرون قال قالوا ان هذا الذي
يقرأ محمد ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبطة ينقله
اليه بكرة واصيلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان هذا الا افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم اخرون يعني
ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة
قال اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة واصيلا ص لعلك باخع نفسك اي خادع قوله ان نشأ ننزل عليهم
من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله قال تخضع رقابهم

يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى القران وحدثني ابي عن ابي عبد الله
في قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين يوم الغدير قوله ولو نزلناه على
بعض الاعجمين قال الصادق لو نزل القران على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم حدثني محمد بن
الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين
ص قوله قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة قالوا ان
نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ص قوله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا اذاه انسان او لحقه ضر او فاقة
او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله وليحملن اثقالهم
يعني الذي يحملون قوله ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان
حقا نحمل عنكم ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله وليا
فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي نسجه العنكبوت على باب الغار الذي
دخله رسول الله وهو اوهن البيوت فكذلك من اتخذ من دون الله وليا وما يعقلها الا العالمون يعني آل محمد قوله ولا
تجادلوا اهل الكتاب قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال بالقران قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني
آل محمد ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام
ص قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في
صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك
هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه
وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم
قال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم الاية اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان

تكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي
لا يغضبنك ص في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير
علم فهو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار وكان النضر راوية لاحاديث الناس واشعارهم قوله هذا
خلق الله اي مخلوقه لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فهو النضر بن الحرث قال له رسول الله
اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي قوله فمنهم مقتصد اي صالح والختار الخداع ص
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ما سألتكم من اجر فهو لكم يقول فهو لكم ص احتج رسول الله على عبدة
الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم يعني يجحدون بشرككم
لهم يوم القيامة قوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن والكافر وما انت بمسمع من في القبور قال ان هؤلاء الكفار
لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم حكى عز وجل قول قريش
فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني
رسول الله ص قال الصادق يس اسم رسول الله والدليل على ذلك قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال
القران لقد حق القول على اكثرهم يعني لمن نزل به العذاب قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة
الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة في الرحم تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك
ومر عليه الليل والنهار فيولد الانسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال
ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة
والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان
السمع والبصر والقوة والعلم والنطق حتى ينقص وينتكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره قوله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عليهم وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولم يقل رسول الله شعرا
لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب ويحق القول على الكافرين يعني العذاب في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله

واتخذوا من دون الله آلهة الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند
محضرون ص قوله من طين لازب يعني يلزق باليد قوله فاستفتهم الربك البنات قال قالت قريش
ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الاية الى قوله فبسلطان مبين اي حجة قوية على الجنة
انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وان كانوا ليقولون لو ان
عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل
الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول
الله فكفروا به حين جاءهم محمد قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية
واشياعهم في آخر الزمان قوله وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب ابصروا حين
لا ينفعهم البصر فهذا في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة ص قوله في عزة وشقاق يعني في كفر قوله
فنادوا ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله الا اختلاق اي تخليط قوله من الاحزاب يعني الذين تحزبوا
عليك يوم الخندق حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله قل يا محمد ما اسئلكم عليه اي على ما ادعوكم اليه من مال الدنيا اجرا وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا
من عندي ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد عند
الموت وبعد الموت يوم القيامة ص قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وذلك ان قريشا قالوا انا نعبد
الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم واهليهم يوم
القيامة ص ما يجادل في آيات الله هم الائمة عليهم السلام قوله والاحزاب من بعدهم هم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا
وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه
ص قوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر

الظالمين

الظالمين فاعرض اكثرهم يعني عن القران قوله في اكنة مما تدعونا اليه اي تدعونا الى الاقفال لا نعقل قوله فاستقيموا اليه اي توجهوا
قوله وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن
ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون قلت له كيف ذلك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين
اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون يا ابان انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض
عليهم الفرائض قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت قوله والغوا فيه
اي صيروه سخرية ولغوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القران لا يأتيه الباطل
من بين يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله
لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقران اعجمي فاحب الله ان
ينزل بلسانهم ص قوله ان اقيموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن
والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في
الكتب والاقرار ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي
يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال
لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين
بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال الله ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا
ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني
لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين فادع واستقم كما امرت ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله
يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان بعث عليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيامة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند

دينهم ثم قال لهم يا محمد لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى لحدثني ابو عمر بن ابي نجران عن عاصم بن حميد
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول في قول الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال
جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا انا قد اوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل
الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له
صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته
ففرض عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده
بعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوا
وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل
يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد ص قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم مهملين
لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج قوله اشد منهم بطشا يعني من قريش قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قال قالت قريش
ان الملائكة هم بنات الله قوله او من ينشأ في الحلية اي في الذهب قوله على امة اي على مذهب ثم حكى الله عز وجل قول قريش
قالوا لولا نزل اي هلا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف
وكان يحتمل الديات وكان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا
لم لم ينزل على عروة بن مسعود اقول سياق تفسير قوله واسأل من ارسلنا من قبلك يأتي في باب الحجاج انشاء الله ص قوله
ولما ضرب ابن مريم مثلا الاية حدثني ابي عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاعز عن سلمان الفارسي رض
قال بينما رسول الله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول
الله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى
بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه

وجعلناه

وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحى اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون
هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين ع قوله فانا اول العابدين يعني اول الآنفين له ان يكون له ولد ص انا انزلناه
القرآن في ليلة مباركة وهي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم انزل من البيت المعمور على رسول الله
في طول عشرين سنة قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون ص قوله ويل لكل افاك اي كذاب قوله واذا علم
من اياتنا شيئا يعني اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية قوله عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء حدثنا ابو القاسم عن محمد بن عباس
عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين
لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله
على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امر امير المؤمنين ع وجرى ذلك بعد رسول الله فيما فعلوا باهوائهم وارائهم وازالوا الخلافة
والامامة عن امير المؤمنين ع بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين ع وقوله اتخذ الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول
الله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا الاعني صدا بموت ثم قال
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا
نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله ان هم الا يظنون ص قوله والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني عما
دعاهم اليه رسول الله ثم احتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ارأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها
ثم قال ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس
كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتراه يعني القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم
ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه اي تكذبون ثم قال قل لهم ما كنت بدعا
من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء ص قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا
نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا

ص قوله ولكن قولوا اسلمنا اي اسلمنا بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم قوله لا يلتكم اي لا ينقصكم قوله يمنون
عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان
كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد يظل فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا
فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله فقال لم ندخل معك في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول
الله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا الى قوله ان كنتم صادقين اي لستم صادقين ص
قوله فتول عنهم فما انت بملوم قال هم الله بهلاك اهل الارض فانزل على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم بدا لله في
ذلك فانزل عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ص ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف
على اصحاب رسول الله فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين ع بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه برأيه ثم قال فليأتوا
بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين ثم قال ام تسألهم يا محمد اجرا فهم من مغرم مثقلون اي
يقع عليهم الغرم الثقيل قوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف قوله فانك باعيننا اي
بحفظنا وحرسنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلاة الليل فسبحه قال قبل صلاة الليل حدثنا احمد بن محمد عن ابن فضال عن الرضا
قال ادبار السجود اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلاة الصبح ص والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله
اذا هوى لما اسري به الى السماء وهو في الهواء وهو قسم برسول الله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القرآن الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني
رسول الله قوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله ثم دنا يعني الرسول من ربه عز وجل فتدلى فكان قاب قوسين
كما بين مقبض القوس الى رأس السية او ادنى قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نوره السدرة قوله ما زاغ البصر وما طغى اي لم ينكر لقد رأى
من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قوله افرأيتم
اللات والعزى قال اللات رجل والعزى امرأة قوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال يعبدونه

الاوس

لمناة قوله تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة ثم قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما
انزل الله بها من سلطان اي من حجة قوله فباي آلاء ربك تتمارى اي باي سلطان ان تخاصم هذا نذير يعني رسول الله
من النذر الاولى قوله افمن هذا الحديث تعجبون يعني مما قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون
بيان صرصر يكون بعضه هبط وبعضه صعد ص قوله واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم
قوله ما فيه مزدجر اي متعظ قوله ولقد اهلكنا اشياعكم اي اتباعكم في عبادة الاصنام قوله وكل شيء فعلوه في الزبر
اي مكتوب في الكتب كل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر اي مكتوب ص قوله افرأيتم ما تمنون يعني النطفة قوله من المزن قال
من السحاب قوله افرأيتم النار التي تورون اي توقدونها وتنتفعون بها قوله للمقوين قال المحتاجين قوله فلا اقسم بمواقع
النجوم اي فاقسم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن
شريح عن ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا
قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت
رسول الله يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون حدثنا
علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال
بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون بيان قال الطبرسي رحمه الله وعن علي وابن عباس وروي عن النبي وتجعلون شكركم
ص قوله المرجان يعني الرجعي قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما
ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة قوله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين عليهما السلام
ويجعل لكم نورا قال اماما تأتمون به ص قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به
رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله
عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي فقال رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله

كنت عندما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال له رسول الله يا فلان
لو ان موسى بن عمران فيهم قائماً ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنتم كفاراً بما جئت به ص قوله هو الذي بعث في
الاميين رسولاً منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله
الى الاميين قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ص علي
الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عن قوله
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد الى يوم القيامة هم
والله نور الله الذي انزل الخبر في قوله قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً قال الذكر اسم رسول الله
نحن اهل الذكر قوله ذلولاً اي فراشاً فامشوا في مناكبها اي في اطرافها ص قوله ن والقلم وما يسطرون
اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله وان لك لاجراً غير ممنون اي لا نمن عليك فيما نعطيك
من عظيم الثواب قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة
ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه
عن رسول الله قوله تعالى لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً قال كان قوم مؤمنون قبل نوح فماتوا فحزن عليهم
الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن
الاول وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح
فاهلكهم الله قوله ولا تذرن وداً ولا سواعاً قال كانت ودّ صنماً لكلب وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق
لهمدان ونسر لحصين قوله قل اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحداً يعني مأوى
بلاغاً من الله بالحكم ما امرني الله به من ولاية علي ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين
فيها ابداً ص يا ايها المدثر قال المدثر الرسول والمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة
ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر الرجز الخبيث

الطاهرون

ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تمنن تستكثر لا تعط العطية تلتمس اكثر منها ب قوله ويقال شيعتنا يطهرون
لعل المعنى ان الثياب كناية عن الشيعة فامره بتطهيرهم عن الذنوب والاخلاق الذميمة قال على اعلى الشيعة في موالين ثم
دون العباد قوله ذرني ومن خلقت وحيداً فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب
من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد
شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدني من
شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئاً فقرأ عليه رسول الله
حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت
كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين
محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد
قال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل
وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً قال فشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها
وما هو بشاعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه آخذ
بقلوب الناس فانزل الله سبحانه على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيداً وانما سمي وحيداً لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة
البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر
بها وملك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملوء ذهباً فانزل الله سبحانه ذرني ومن خلقت وحيداً الى قوله
صعوداً قال جبل يسمى صعوداً انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عبس وجهه ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس
وبسر قال ابو شيء ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر الى قوله سأصليه سقر وادي في النار قوله ذرني ومن خلقت وحيداً
من الصيد ونحوه رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفاً منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد
قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على نبي الله

فسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا
ان رسول الله كره ذلك لقومه ص ان علينا جمعه وقرآنه قال على آل محمد جمع القرآن فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه فاتبعوا اذا قرأه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره قوله وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة
شدّ المليك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها قال الضامرة يعني فرسه شدّ المليك اسرها اي خلقها
تكاد مادتها قال عنقها تكون شطرها اي نصفها بيان قوله تكاد شطرها مصراع اخر لم يورده او لا
عند التفسير وفي بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين والمادة يعني العنق والعجز في اللغة الرادف
كالكتاب وكان العنق والليث صفحة العنق والاخير الوتر الف ص الم نخلقكم من ماء مهين قال
منتن فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتاً احياء وامواتاً قال الكفات المساكن
نظر امير المؤمنين في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت
الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتاً احياء وامواتاً قوله وجعلنا فيها رواسي
شامخات قال الجبال الامر تفعة واسقيناكم ماء فراتاً اي عذباً وكل عذب من الماء هو الفرات ص قوله الم
نجعل الارض مهاداً قال يمهد فيها الانسان ويهدأ والجبال اوتاداً اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباساً
قال يلبس على النهار وجعلنا سراجاً وهاجاً قال الشمس مضيئة وانزلنا من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجاً
قال صباً على صب قوله وجنات الفافاً قال البساتين ملتفة الشجر ص قوله واغطش ليلها اي اظلم واخرج
اي الشمس والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها والجبال ارساها اي اثبتها قوله وقضباً قال القضب القت وحدائق
غلباً اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني
ابن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعاً لكم ولانعامكم يريد منافع لكم
ولانعامكم ص فلا اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا
عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش

مكين

مكين مطاع ثم امين عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه ولم يعط احداً من الانبياء
مثله حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله
ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت له وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي وما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين علماً
للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان
قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال
بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال اين تذهبون في علي يعني
اي تفرقون منها ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال في
طاعة علي والائمة من بعده قلت قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى
لا الى الناس ص فسواك فعدلك اي لم يجعلك معوجاً في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه
الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان
كراماً كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات قوله فلا اقسم بالشفق قال الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق
قال اذا جن الليل لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر
بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله
قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة قال علي بن ابراهيم في
قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق قسم وجوابه لتركبن طبقاً عن طبق اي منزلاً بعد منزل
والله اعلم بما يوعون اي بما يوعى صدورهم فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم بيان قوله يقول اذا ساق الحاصل
المخصوص عاية الاشتقاق الكيفي اللفظ الهداية والهلاك مجاز عن لو ص والسماء ذات الرجع قال ذات المطر والارض
ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ماض اي قاطع وما هو بالهزل اي بالعب انهم
انهم يكيدون كيداً اي يحتالون الحيل واكيد كيداً فمهل الكافرين امهلهم رويداً قال دعهم قليلاً

قوله يعني ما مضى من الخير واحج الى ما مضى من الآيات ص سبح اسم ربك الاعلى [illegible] الذي خلق فسوى والذي
قدر فهدى قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال اي النبات فجعله
غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود قوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا
ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر
من يخشى قال نذكرك اياه ثم قال ويتجنبها يعني ما ذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيامة ثم لا يموت فيها
ولا يحيى يعني في النار فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة
اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما قد تلوته من القرآن لفي
الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغفار عن موسى بن عبد الرحمن عن
ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك وجبرئيل يا محمد
جمع مونسك لليسرى وبهذا الاسناد عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله
والى الجبال كيف نصبت يقول عز وجل يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الارض
غيري او يفعل مثل هذا الفعل احد سواي وقوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي
ابن ابرهيم في قوله لست عليهم بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله الا من
تولى وكفر يقول لست بمسيطر يعني بمحمد من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد العذاب الشديد
الدائم ان الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم اي جزاؤهم ص لا اقسم بهذا البلد اي مكة وانت حل
بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال ادم وما ولد من
الانبياء والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا لم يخلق مثله شي يقول اهلكت مالا لبدا اي مجتمعا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يقول اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابيطالب الاسلام
يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي بن ابي طالب ع [illegible]

محمد بن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع في قوله ايحسب ان
لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله ابنة النبي يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم
يره احد قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين رسول الله ولسانا يعني امير المؤمنين وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه
النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شي في القرآن ما ادريك فهو ما اعلمك يتيما
ذا مقربة يعني رسول الله والمقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين مترب بالعلم بيان نعثل هو عثمان قال
نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان اذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته قوله اهلكت لعله جعل للتعجب
تنزيل على تعبدان لكون اسارة الى ما قيل ان كل موضع في القرآن فيه ادريك فقد ادريهم وما كان ما يدريك فهو
قوله مترب بالعلم اي الفاعل اي مستغن يقال اترب الرجل اذا استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهري
ص احمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن اسحق بن محمد عن محمد بن علي عن عثمن بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر
قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم قبل الاشياء
خلق الانسان من علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن ابيطالب
علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قال علي بن ابرهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ باسم الله
الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التي بها
تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها قوله كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال الانسان اذا استغنى كفر وطغى
وانكر ان الى ربك الرجعى قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله
فقال الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله لنسفعا بالناصية اي لنأخذنه بالناصية فنلقيه في النار قوله فليدع ناديه قال
لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله سبحانه
فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى قتل رسول الله نحن ايضا ندع الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب
اي لا يطيعون لما دعاهم اليه لان رسول الله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه احد بيان اي لم يطيعون

على هذا التأويل لعله جرى بصورة النهي اي ولما كان الخطاب العام لا يقطعه ولم يرد نهيه بل لك ص لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال البينة محمد
علي بن ابرهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا
بعده قوله حنفاء اي طاهرين قوله وذلك دين القيمة اي دين قيم قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم قال
انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية قال نزلت في ال محمد ص ارايت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم
اي يدفعه يعني عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين ص ابي عمار بن ابي عمير قال سأل ابو شاكر ابا جعفر
الاحول عن قول الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل
ابا عبد الله عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين فلما رجع
الاحول الى ابي شاكر فخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز اقول سيأتي من تفاسير بقية الايات في ابواب
الائمة ابواب احتجاجات الرسول ص باب احتجاجه على اليهود والنصارى وسائر اهل الملل الباطلة ع
قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام ع قال امير المؤمنين ع وقالوا يعني اليهود
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقولوا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا
قال امير المؤمنين ع وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدء لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ مضل وقالت الثنوية النور
والظلمة هما المدبران من خالفنا ضال مضل وقالت مشركوا العرب ان اوثاننا الهة من خالفنا في هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم
التي يتمنونها قل لهم هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصادق ع وقد ذكر عنده الجدال في الدين ان رسول الله

والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما
تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على
شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في
الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال الذي
بغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا
يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص
منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم
اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في
يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال
الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من نبيه
ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشأها اول
مرة افيعجز من ابتدأ به لا من شي ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي
اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب
عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي احسن

لان فيها عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن بان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل
من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر وقال ابو محمد العسكري
مما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله تعالى قد قال الله وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها
الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله خالف ما امر الله به فلم يجادل بما امره الله به
ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن ابيه علي
ابن ابي طالب انه اجتمع يوما عند رسول الله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خاصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة
وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت الثنوية
نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خاصمناك وقالت مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك
وافضل وان خالفتنا خاصمناك فقال رسول الله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت وبكل معبود سواه
ثم قال لهم ان الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود
أجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية
بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم
بالتورية ورأوا منه المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة احق
واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة
وان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطء آبائهم

لهن فقد كفرتم بالله تعالى وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له
خالق صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك
ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة عن غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادة منه لانه قد يقول
ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال
رسول الله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله تعالى يفضح
كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول
لاجنبي لا نسب بينه وبينه هذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا
شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا
يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام
قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان
يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا بني يا سيدي او يا عمي
او يا اميري او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة
للانصاف يهدكم الله ثم اقبل على النصارى فقال وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه
بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم
الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد
ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان
يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى
الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله
لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله فقد سمعتم ما قلته لليهود في

المعنى الذي ذكرته ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد او لستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك
فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله انهما لا يشتبهان لان قولنا ان ابراهيم خليل الله
فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره
متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل وقال له ادرك عبدي
فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة
لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف
على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع
اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان
معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانكم قلتم ان عيسى ابنه وجب ايضا ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى
فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم
وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم ونحن نقول ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه
ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه
بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان
يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها
على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله
يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما
وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا
بانها لا تزال فقال رسول الله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم

انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين
يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم
وانما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع
لانه لم ير لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال
اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال فاذا ينقطع
احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار
لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال لهم اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه
فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم
غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء
بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم
وكذلك سائر ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف
كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا
الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما
المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر
فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج
محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله افلستم
قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها
في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا
قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة

بلى مرارا كثيرة ورسول الله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويدعوهم الى الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتنا لقلنا انما سكرت ابصارنا

اوليها

او سحرتنا فقال رسول الله هل بقي شيء من كلامك يا عبد الله قال يا محمد اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة وائتنا بما سألناك فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فانهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله

انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا به خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا رسولا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خناء او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت

ولا خطر

ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله اليك بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ورحمة ربك خير مما يجمعون اي ما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة

فيه ونحن ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها
فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ونحن الفعال الذي
لا يصح ولا يجوز ان يكون رسول رب العالمين يعرف ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج
الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ونحن فانما اعترفت على نفسك انك معاند متمرد
لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك
يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا
كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها
وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء
قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل
الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنان من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا
افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدلت
على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال
رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين
ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وما لا يجوز منه ومن الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله عز وجل طبيبكم لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله وهل رايت يا عبد الله
طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان

انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامه
فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم
ولا بين صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلونا ونعاينهم فان هذا
من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا
المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا
عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك
او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه
السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك
ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب ان تصدقوهم قال بلى
قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون
لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وامر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك
ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم على ربه بان يأمر عليه وينهى
وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله
واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار
بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في
السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا
اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ثم من بعد
ذلك لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد
اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت

الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني
الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم مخالفين
فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا
بالصاعقة لما سألوه ان يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله
يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا
وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم
الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي
فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت
ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي انه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين واتانى
بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن
هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني
وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري ثم قال رسول الله ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك
وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش الذين
سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل
بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر
فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص

ابي جهل والجماعة فقال رسول الله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة لكم ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله بعض هذه
الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا
هم يؤمنون فتخرج اشتغل الامر بعام وعطف بالتكليف ففيها اي لكنها عن تلك الاحجار ولو فعلنا نقول
لعل الاوظهر فلعلنا لا نقول ذلك ويحتمل ان يكون المعنى افعل ذلك لعلنا نقوله فلا يكون مصرفا لقيل حجة
علينا وكذا الكلام في قوله فلعلنا نطق والضمير يعود الى البعد الحيلة من اخراج المقدر عليه فقال استلزم
الى الناس اذا اتى عايدهم عليهم ما المفيد قال اخبرني ابو محمد عبد الله الحاشع اجازة قال اخبرنا ابو محمد بن احمد
اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله ابو سعيد البصري قال حدثنا وهب بن جرير عن ابيه قال حدثنا محمد بن اسحاق بن يسار
قال حدثني سعيد بن ميناء مولى ابي البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن
خلف رسول الله فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر
فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم
ففته في يده ثم نفخه وقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة ومن ذلك ان اعرابيا اتى النبي فقال اني
اريد ان اسألك عن اشياء فلا تغضب قال سل عما بدا لك فان تكن عندي اجبتك والا سالت جبرئيل فقال اخبرنا عن الصلعاء
والقرعاء وعن اول دم وقع على وجه الارض ومن خير بقاع الارض وشرها فقال يا اعرابي هذا ما سمعته وذكر لي جبرئيل
فاساله فهبط فقال هذه اسماء ما سمعت بها قط فعرج الى السماء ثم هبط فقال اخبر الاعرابي ان الصلعاء هي الارض
التي يزرعها اهلها فتنبت ههنا طائفة وههنا طائفة ولا يرجع الى اهلها نفقاتهم وخير بقاع الارض المساجد وشرها
الاسواق وهي ميادين ابليس لعنه الله يغدو ويروح بها واول دم وقع على الارض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم بيان ما
الخبري في حديثه بلى ان اعرابيا سال النبي عن الصلعاء والقرعاء الصلعاء تصغير الصلعاء الارض التي لا نبات

... هل ينظرون الا ان يأتيهم [illegible]

في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام لما ابهرهم رسول الله بآياته وقطع معاذيرهم

[illegible] وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض

ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله

والملائكة قبيلا وساير ما ذكر في الاية فقال الله تعالى يا محمد هل ينظرون هؤلاء المكذبون [illegible]

وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة [illegible] كما كانوا اقترحوا عليك

[illegible] الملائكة الذين لا ينزلون الا [illegible]

[illegible]

باب احتجاج النبي على اليهود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيب مكذبون ومن دين الله منسلخون ثم قال يا سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه
عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله
[illegible] قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله
فانه جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين
بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال
رسول الله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رايك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان
في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما
ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد
كما تحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما
لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة بانزلنا [illegible] اليك آيات بينات [illegible]
بما لم يخبر به الانبياء ولا الاوصياء على سبيل الحتم [illegible] ولا يلزم تكذيبهم [illegible] على الحتم وايضا
يكون [illegible] بالمغالبة والمعارضة [illegible] والصدقة [illegible]
تحقيقه في باب البداء والتعظيم ﴿ع﴾ ذكر ابن عباس رضي الله عنه قال لما خرج من المدينة [illegible] اليهود قالوا انطلقوا
بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا وآدم خير منه
ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود
آدم خير منك لان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم فقالت
اليهود وما ذلك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم
رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة قالت
اليهود موسى خير منك قال النبي ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا

البغض

افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش
فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرايته بقلبي
وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقال اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله هذا اثنان قالوا
نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها
الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله انا اعطيناك الكوثر
قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه وآله وهذه ثلاثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذلك قالوا
لان الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابراهيم خليلا فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا
واشتق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه اربعة قالت اليهود
عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل
جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار قال النبي صلى الله عليه وآله
لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة
استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك
واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي
ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله قال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت من بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله
فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة وبقيت
واحدة ثم نقول بعدها [illegible] قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله سخر له الشياطين والانس
والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا باسرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل

وجه الآدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه
درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب
بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير
من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم
الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما
لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن
على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت
حتى ان الله قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال
الله عز وجل احل لكم صيد البحر والبر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى
علي في كتابه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله
بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وانزل الله عز وجل
ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته بيان لعله كرم نبيه كان رجا بالنصارى ويحكم
واتباعهم على الاحاديث كان قبل نزول حرمته [illegible] اهل الكتاب [illegible] لا تختص [illegible] اجزاؤه بعده
﴿ع﴾ عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسالك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا
ادعوه الا بما سماه اهله فقال ارايت قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون
المحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد افلا
اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل
ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه

اذا علا

واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال والذي نفسي بيده ما كان عندي
شيء مما سالتني عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا ﴿ع﴾ الدقاق عن حمزة بن القاسم العلوي عن علي بن الحسين البزاز عن
ابراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله الا
ان فيه كبد الحوت قال فاشربهم [illegible] ما يعلوه عن عبد عن البرقي عن ابي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن
معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فقالوا
يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران فسكت النبي صلى الله عليه وآله ساعة ثم قال نعم
انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل
الله هذه الآية قل يا محمد يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال اليهودي والذي كان عليه يا محمد اني اسالك عن عشر كلمات
اعطى الله سبحانه موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها الا نبي مرسل او ملك مقرب قال النبي صلى الله عليه وآله سلني قال
اخبرني يا محمد عن الكلمات التي اختارهن الله لابراهيم حيث بنى البيت قال النبي صلى الله عليه وآله نعم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال اليهودي فباي شيء بنى هذه الكعبة مربعة قال النبي صلى الله عليه وآله بالكلمات الاربع قال لاي شيء سميت الكعبة قال
لانها وسط الدنيا قال اليهودي اخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النبي صلى الله عليه وآله علم الله عز وجل
ان بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان الله تبرؤا مما يقولون واما قوله الحمد لله فانه علم ان العباد لا يؤدون شكر
نعمته فحمد نفسه قبل ان يحمدوه وهو اول الكلام لولا ذلك لما انعم الله على احد بنعمته وقوله لا اله الا الله يعني وحدانيته لا يقبل
الله الاعمال الا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة واما قوله الله اكبر فهي كلمة اعلى الكلمات واحبها
الى الله عز وجل يعني انه ليس شيء اكبر مني لا تفتتح الصلوات الا بها لكرامتها على الله وهو الاسم الاعز الاكرم قال اليهودي صدقت
يا محمد فما جزاء قائلها قال اذا قال العبد سبحان الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر امثالها واذا قال الحمد لله
انعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها اهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه
في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله

العالمين واما قوله لا اله الا الله فالجنة جزاؤه وذلك قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول هل جزاء من قال
لا اله الا الله الا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد قد اخرجت واحدة فتأذن لي ان اسألك الثانية فقال النبي سلني عما
شئت وجبرئيل عن يمين النبي وميكائيل عن يساره يلقنانه فقال اليهودي لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا
ونذيرا وداعيا فقال النبي اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في السماء واما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم
يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة واما الداعي فاني
ادعو الناس الى دين ربي واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن الله لاي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل فقال النبي ان الشمس عند زوالها
لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي
ففرض الله عز وجل علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى
فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله عز وجل جسده
على النار واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة
الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوة الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوة واما صلوة المغرب
فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي
ايام الآخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا
وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلث الركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ان
يستجيب لمن دعاه فيها وهذه الصلوة التي امرني بها ربي عز وجل فقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما صلوة
العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة امرني ربي وامتي بهذه الصلوة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطوا
النور على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله
للمرسلين قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله عز وجل ان اصلي صلوة الفجر قبل

الشمس

الشمس قبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار
قال صدقت يا محمد فاخبرني لاي شيء توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد فقال النبي لما ان وسوس الشيطان
الى آدم ودنى آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها
فطار الحلي والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل فرض الله عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه
الجوارح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس
لما وضع يده على راسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم سن على امتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام والاستنشاق
لتحرم عليهم رائحة النار ونتنها قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني فما جزاء عاملها قال النبي اول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان
واذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة فاذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم
تبيض وجوه وتسود فيه وجوه واذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار واذا مسح راسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه
الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الخامسة لاي شيء امر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يامر بالغسل من البول
والغائط قال رسول الله ان آدم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء من كل عرق
وشعرة فاوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج
من فضلة الطعام الذي ياكله فعليهم منهما الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي
ان المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا في الجنة وهو سر
من الله بين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن السادس عن خمسة اشياء مكتوبات في
التورية امر الله بني اسرائيل ان يقتدوا بموسى فيها من بعده قال النبي فنشدتك بالله ان انا اخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد قال
فقال النبي اول ما في التورية مكتوب محمد رسول الله وهي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله هذه الآية يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن ابي طالب والثالث والرابع سبطي
الحسن والحسين وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وفي التورية اسم وصيي اليا واسم السبطين شبر

وشبير وهما نورا فاطمة صلى الله عليهم قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن فضلكم اهل البيت قال النبي لي فضل على النبيين فما
من نبي الا دعا على قومه بدعوة وانا اخرت دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة واما فضل اهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء
على كل شيء وبحب اهل بيتي وذريتي استكمال الدين وتلا رسول الله هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الى آخر الآية قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني بالسابع ما فضل الرجال على النساء قال النبي
كفضل السماء على الارض وكفضل الماء على الارض فبالماء تحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلق النساء لقول الله
عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض قال اليهودي لاي شيء كان هكذا قال النبي خلق الله عز وجل آدم من طين
ومن فضلته وبقيته خلقت حوا واول من اطاع النساء آدم فانزله الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا
الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني
لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك فقال النبي ان آدم لما اكل من الشجرة بقي
في بطنه ثلثين يوما ففرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على
آدم ففرض الله على امتي ذلك ثم تلا رسول الله هذه الآية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما
معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبي ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله
له سبع خصال اولها يذوب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمة الله والثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم والرابعة يهون
الله عليه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه
من ثمرات الجنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن التاسعة لاي شيء امر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر قال النبي ان العصر هي الساعة التي عصى
فيها آدم ربه ففرض الله عز وجل على امتي الوقوف والتضرع والدعاء في احب المواضع اليه وتكفل لهم بالجنة والساعة التي
ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال النبي والذي بعثني بالحق
بشيرا ونذيرا ان لله بابا في سماء الدنيا يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الاحسان
وباب الجود وباب الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد الا استاهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وان لله عز وجل

مائة الف

مائة الف ملك مع كل ملك مائة وعشرون الف ملك ينزل الله رحمته على اهل عرفات ينزلها على اهل عرفات فاذا انصرفوا اشهد الله
ملائكته بعتق اهل عرفات من النار واوجب الله عز وجل لهم الجنة ونادى مناد انصرفوا مغفورين فقد ارضيتموني ورضيت عنكم قال
اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن خمس من سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال
النبي اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والاذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والاجهار في ثلث صلوات والرخص
لامتي عند الامراض والسفر والصلوة على الجنائز والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتي قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ
فاتحة الكتاب قال رسول الله من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل آية نزلت من السماء ثوابها واما الاذان فانه
يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف الملائكة
في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة واما يوم الجمعة يجمع الله فيه الاولين والآخرين
للحساب فما من مؤمن مشى الى الجمعة الا خفف الله عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يامر به الى الجنة واما الاجهار فانه يتباعد
لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنة واما السادس فان الله عز وجل يخفف
اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله عز وجل في القرآن وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا اوجب الله له الجنة الا ان يكون
منافقا او عاقا واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله
وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين فلما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع
ما قال النبي وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران
ولقد قرأت في التورية فضلك حتى شككت فيها يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التورية كلما محوته وجدته
مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل
عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري
ووصيي علي بن ابي طالب بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه ل حدثنا ... عن الحسن بن علي بن ابي طالب
في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فسأل اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله ان قال اخبرنا عن سبع خصال اعطاك

من بين البنين الى اخر الخبر ع بالاسناد المذكور الى الصدوق قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني
عن تفسير سبحان الله الى قوله قال الله اكبر من قال لا اله الا الله لا الا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد ع بالاسناد المذكور
قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه عن مسائل فكان فيما سالوه ان قال اخبرني عن الله عز وجل لاي شيء فرض
هذه الخمس صلوات الى قوله تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد خص عبد الرحمن بن ابرهيم عن الحسين بن
مهران عن الحسين بن عبد الله عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انواع شتى اخرج
الخبر في ابواب لمناسبتها ع قصص الانبياء قال ان يهوديا سال النبي فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا قبل ان
تخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فما شانك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت
من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي انه ليس امري كامر عيسى بن مريم ان عيسى
خلقه الله من ام ليس له اب كما خلق ادم من غير اب ولا ام ولو ان عيسى حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند
الناس وقد اتت به من غير اب وكانوا ياخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات فجعل الله عز وجل منطقه عذرا لامه بيان
لعل غرض اليهودي الكلام بحيث يسمع عامة الناس فلذا لم يذكره كلاما الذي حصل سماعه لاهل الادنين او لم يتعرض لعدم
امكان اسماعه عامة الناس من الكلام ع الطالقاني عن محمد بن يوسف الجلال عن ابي جعفر محمد بن الحسين الحربي عن عبد الله
بن اسحاق عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله وهو في ارض يخترف فاتى النبي
فقال اني اسالك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال
اخبرني بهن جبرئيل انفا قال هل اخبرك جبرئيل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرا هذه الاية من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما شبه الولد اباه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله
ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج فقال

هذا الذي كنت اخاف منه يا رسول الله توضيح زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهناها واطيبها
ذكر الكرماني في شرح صحيح البخاري قال نزع الولد الى ابيه اي اشبهه قال الجزري في حديث ابن سلام انه اتى وهو يخترف
من نخل له فخترف الثمر يجتنيه حين يدرك تخفيفا ع الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن ابي جعفر احمد بن عمار
ابن زيد مولى عبد الله بن جعفر عن جعفر بن سليمان عن اسماعيل بن رافع عن ابيه عن سليمان بن بلال انه سال رسول الله لم سمي الفرقان
فرقانا قال لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة
في الالواح والورق قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا
شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم
يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله
عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا
وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد فما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقاديرها سواء
قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح امواجها فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها سواء
فاخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا دنيا قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم يفن اهلها
كما لا يفنى اهل الاخرة قال فاخبرني عن القيمة لم سميت القيمة قال لان فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة
اخرة قال لانها متاخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت يا محمد اخبرني
عن اول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال
هو اليوم الثاني من الدنيا قال والثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم
خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك قوله في القران ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم لم

قال لانه خلق من طين الارض وادمها قال فادم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف
الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر
وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر
واحمر واصهب واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن ادم خلق من حوا او خلقت حوا من ادم قال بل حوا خلقت من ادم ولو كان
ادم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله
لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما
ينكشف الرجال فلذلك صارت النساء مستترات قال فمن يمينه او شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى
حظ كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امراتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين
خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الوادي المقدس لم سمي المقدس قال لانه
قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة
نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية بيان قوله لانه يلايل الرجال يظهر منه ان الليل مشتق من ذلك الاصل بعد الاشتراك ونحوها
وليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادي لايلت الاجير معاملة بالليل كما ومت قوله وملحه لا يضاد في لقوام رجوه
تتراوح سبعا وسبعا قوله يوم مسبوت قال الجزري قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام اخرها
الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت وقال الفيروزابادي السبت الراحة والقطع وقال الاصفر من الدواب
الاحمر في مغرة حمرة يعلوها الصفرة والاصهب من الناس من يعلو شعره حمرة وقال الاصهب كالصهبة حمرة او شقرة في الشعر
يعلو الشعر البياض قوله لانها جنينة اي ستر بها عن الخلق ولا يسمى الا ما كان ذا شجر ص الصدوق عن علي بن احمد
عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن مخرمة عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله المدينة
اتاه رهط من اليهود فقالوا انا سائلوك عن اربع خصال فان اخبرتنا عنها صدقناك وامنا بك فقال عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال سلوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن الشبه كيف يكون من المراة وانما النطفة للرجل فقال انشدكم بالله اتعلمون

الرجل ابيض غليظة وان نطفة المراة حمراء رقيقة فايتهما علت صاحبتها كانت لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا
عما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال انشدكم بالله هل تعلمون ان احب الطعام الى اسرائيل لحوم الابل والبانها
فاشتكى شكوى فلما عافاه الله حرمها على نفسه ليشكر الله به قالوا اللهم نعم قالوا اخبرنا عن نومك كيف هو قال انشدكم
بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون اني لست به تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال كذلك
قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله هل تعلمون انه جبرئيل قالوا اللهم نعم وهو الذي ياتيك وهو لنا عدو
انما ياتي بالغلظة وشدة الامر ولولا ذلك لاتبعناك فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الى قوله كلما عاهدوا
نبذه فريق منهم ص قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم قال الامام خاطب الله بها قوما من اليهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما
ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤوا بها وجعلوا
يقرؤون منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤون وهو في يد قرائين منهم مع احدهما اولى
اخاهم فانقلب ثعبانا لها راسان وتناول كل راس منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان
وتصرخان وكانت هنالك طوامير فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرا ما فيها من صفة محمد
ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزل الله فيه فقرا صحيحا وامنا برسول الله واعتقدا امامة علي ولي رسول الله
ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوا من وجه وقولكم ان الله اذا كان ينصب اخاه محمد رسولا ووصيه ابن عمه
هو جبرئيل بعينها من غير جنسكم فلا تفقدوا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال عز وجل للقوم من مردة اليهود

المحتجنين لاموال الفقراء المسلطين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وعن الشر ولا ينتهون فقال يا معاشر اليهود اتامرون
الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة بالخيرات
الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون
ما عليكم من عقاب الله في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا
اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره
وادعى ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ولو انه في جماهير اصحابه لا يبالون
بما اتاهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤساؤهم وقد واطؤا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه
سيوفهم فقال رؤساؤهم جئنا يا محمد نزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى والانبياء المتقدمين فقال رسول الله
اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري
بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على سائر الخلق اجمعين وكذلك
قال الله لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا ان يقتلوه فذهبوا ليسلوا سيوفهم فما منهم
احد الا وجد يده الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركها وتحيروا فقال رسول الله وقد راى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخيرا اراد الله
بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله يا معاشر اليهود هؤلاء
رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت
رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال
رسول الله ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها من هؤلاء الضعفاء ومن سواهم فيحضرها ها هنا بين يديه
وكذلك يدعو حساب ما اكلتم فيحضرها لديه ويدعو من واطاكم على اقتطاع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم
وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله يا ملائكة ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون
لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين

ايديهم

ايديهم ثم قال رسول الله ائتوني بصحف هؤلاء الظالمين ما لطوا من هؤلاء الضعفاء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما
استقرت بين يديه قال خذوها فاخذوها وقرؤها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت كل
اسم كل واحد من هؤلاء ما سرق منه وبينوه فظهرت كتابة بينة لاهل نصيب كل قوم كذا وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة اضعاف
ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله يا ملائكة ربي ميزوا بين هذه الاموال الحاضرة كلما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لنؤدي الى
مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت تنفصل بعضها من بعض حتى تميزت اجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه و
اقتطعوه فدفع رسول الله الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله
اليهود الرؤساء وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال له الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد
يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا وصيك هو الوصي المرتضى فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا مما اقتطعنا ما
ذا يكون حالنا قال رسول الله اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون
في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا انا
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك
والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله فانتم المفلحون
قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة
محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود وهو ابين الطرقات وفيه بها اكثر بلوغكم الى جنات
مستحقين لكرامته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلت باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين
فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم
من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا
طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فالاحرى
ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس

شيئا لا تدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا تقبل منها شفاعة لا تشفع لها باخير الموت منها ولا يوخذ منها
عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق ع وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة
فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء **بيان** قوله احتجنوا الاموال قال الجوهري احتجان المال اذا ضممته الى
نفسك ومنه قول [illegible] عليكم بالمال واحتجانه هو ضمك اياه الى نفسك وامساكك اياه وقال الجزري وفيه انه اقطعه
العقيق ليحتجنه اي يتملكه دون الناس والاحتجان جمع الشيء وضمه اليك وهو افتعال من الحجن وفي بعض النسخ
اي احتجنوا الاموال ولذا اظهر ومعنى اقتطع من القطعة اخذ والحالق الجبل المنيف المشرف ومنه جاء من حالق اي من مكان
مشرف قوله ما سرقوه وبينوه اي وابينوه والظاهر واعطى صنفا [illegible] اللائكة [illegible]
المراد والمراد ها هنا مطلق العطاء قوله وحادوا اي مالوا قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما
تعملون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ثم قست قلوبكم عميت وجفت وقست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك
من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة
لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون
وبه تجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على
السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري
اكلت الخبز او اللحم ولكن يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ما اكل وان كان يعلم انه قد اكل ايهما او اشد قسوة لان هذا استدراك
غلط وهو عز وجل برئ من ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما يكون وبما لا يكون ان لو كان كيف كان
يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به انه هي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب
الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول
قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار

اي فهي

اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم وان منها لما يتفجر منها
الخيرات كما يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها لما يهبط من خشية الله
اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء
من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم
وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ها هنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
وما وصف به الاحجار ها هنا نحو ما وصف في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا
التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله
فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان
فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى به
فاما ما اريد به الرياء والسمعة او معاندة رسول الله واظهار الغناء له والتمالك والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه
يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق
اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك
علينا فقال رسول الله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم
فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة
ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف
مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه
او متاتى بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين
منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت
اول راجع من دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما

قل يا محمد لليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم
بمحمد وذريته ممتحنون وانه ما لكم منجا بغيره وتمنوا الموت للكاذب منكم او من مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون
انهم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت
للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين بانكم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا
ليستريح منه الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم
لا يقولها احد منكم الا وقد غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون
فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني اليهود لن
يتمنوا الموت للكاذب بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة
المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك
امرك ان تبهرهم بحجتك وتأمرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد
ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حياة وذلك لاياسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انهم
لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال تعالى هؤلاء اليهود احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا
على حياة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حياة ثم وصف
اليهود فقال يود احدهم يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر [illegible] انما
قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل
ان يكون وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى
حسبه يجازيهم ويعدل فيهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة
منهم وهم بحضرة رسول الله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك
[illegible] قال رسول الله بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا

وسيما فيما لحقه من الجذام وتقطعه وهذا الاعرج وهو مبرور الاعياء [illegible] على سنة الرياح فقال رسول الله ائتوني به
فاتي به فنظر رسول الله واصحابه منه الى منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فان الله
يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال
والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه فقال
ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله
لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لاصحابك انما جاء وقت
عافيته فعوفي فان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه
لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله يا يهودي اتق الله
وتهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها
فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه وانما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته قليل
ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك فتبسم رسول الله وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك
لم تكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارايت لو دعا علي عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول
ان ما اصابك لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاؤه وقت بلائك قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله والله احكم من ان
يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله فهذا دعاء علي لابنك كدعائه
عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته وقال يا محمد
ليفعل هذا علي ان كنت صادقا فقال رسول الله لعلي يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا فادع عليه بما اقترح وقل
اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى
عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله لو علم الله صدقك لنجاك
ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم

ثم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة وحجة بينة لمحمد باقية في الغابرين
وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا
لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله
فانه مشؤوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد
لتنالوا طول الاعمار في الآخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا
يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلو الاعمال والاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات
فما نصنع قال رسول الله الا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال اما القلوب فتقطعونها
على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم
وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو
اهله والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات
بيان كاع عنه اي هاب وجبن والوسيم الحسن الوجه وكذا القسيم بمعناه ومثال هذا الشيء حق على فلان اي يحق له لا بد
ومثال امترى الريح السحاب اي استدره ص قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال
الامام قال الله سبحانه ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك
ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما
يكفر بها بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من
اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين [illegible] ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام وذلك ان رسول الله لما آمن به عبد الله بن
سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى
الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح آياتك وبيناتك فقال رسول الله اولئك
اصحابي قعود فامض بنا اليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خده وسينطق طومار كتابي باني هو وصيي

جراحتك فنظر عبد الله بن سلام الى القوم فرأى عليا فسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طومار كتابه
كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب الماحي جنان الله بحججه ومبين [illegible] دين الله في اقطار الارض
انا فنار [illegible] الكفر عن نواحيها والرضا فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال
عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه
المرتضى واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته
الموضح لآياته وبيناته الدافع للاباطيل بدلائله وحججه اشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء
ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر
لي ان تأخرت عنك ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا بما كان مني
وقعوا في واغتابوني فاخبأني عندك فاذا جاؤوك فسلهم عني لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا باسلامي وبعده فتعلم احوالهم
فخبأه رسول الله في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال من ترضون حكما بينكم
قالوا عبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا
وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله ارأيتم ان آمن بي تؤمنون قالوا قد اعاذه الله من
ذلك ثم اعادها فاعادوها فقال رسول الله ارأيتم ان آمن بي تؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها ودعا
فاعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وكتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا
وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا
الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود فكان رسول الله
في جمعة في القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وقد كان بلال اذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد

ومن ركع من ساجد فنظر رسول الله الى وجه عبد الله فرآه متغيرا الى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا
رسول الله قصدني اليهود واساؤوا جواري وكل اعوان لي [illegible] لم يلتفتوا [illegible] ثم ما دام
بعضهم انفرد اجتمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على ان لا يجالسني منهم احد ولا يبايعني ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني
وقد تقدموا الى من في منزلي ان لا يكلمني اهلي وكل جيراننا اليهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بين
مسجدك هذا وبين منزلي بعيدة فليس يمكنني في كل وقت [illegible] حتى [illegible] ان اقصد مسجدك وبين ذلك فلما سمع ذلك
رسول الله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله انما وليك وناصرك والذين
امنوا صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا من تولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله هم
الغالبون لليهود وسائر الكافرين اي فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى هو مولاك وانصارك وهو كافيك شر اعدائك
وذائد عنك كايدهم فقال يا رسول الله [illegible] يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله بن سلام من هؤلاء الذين امنوا فنظر رسول
الله الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الان قال نعم ذلك المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظر اليه والى
الخاتم فاذا هو خاتم علي فقال رسول الله الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بكم علي بن ابي طالب قال فلم يلبث
عبد الله الا يسيرا حتى مرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
اليهود [illegible] عبد الله [illegible] ولاية لعلي [illegible]

فريق

فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام ع قال الله سبحانه وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وعنادهم
وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال او كلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي
بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا
في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم الدلالات قال رسول الله اتقوا الله عباد الله
واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله ولا يغرنكم
صلاتكم وصيامكم [illegible] العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالافضال عليه ومن نكث
فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار
الى الغار بيان [illegible] قوله عز وجل ولما
جاءهم رسول من عند الله الى قوله كانهم لا يعلمون قال الامام قال الصادق ع ولما جاءهم جاء اليهود ومن
يليهم من النواصب رسول من عند الله مصدق لما معهم القرآن مشتملا على فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة
اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اليهود التورية وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيهما
[illegible]
[illegible] واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

استغنيا من الانقياد لعلي [illegible] اليهود [illegible] بنبذ كتاب الله [illegible]
[illegible] واتبعوا ما تتلوا الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان ملك به
ونحن نظهر العجايب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك
وقدر ما قدر فرد الله عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال موسى بن جعفر ع ان رسول الله لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون
والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به وذلك ان الله كان قال
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه
فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما
وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له
الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد حتى تطلع الشمس
من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك [illegible] طلوع الشمس من
مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر وكانت هذه اللفظة راعنا
من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود اسمع
لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا انا كنا نشتم محمدا الى
الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله ويقولون راعنا يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا اعداء الله اراكم تريدون سب رسول الله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت
عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب القيم بامور الامة نائبا

لضربت عنق

لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله تعالى يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين
عذاب اليم لا تقولوا راعنا فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى سب رسول الله وسبكم وشتمكم وقولوا انظرنا اي
بهذه اللفظة لا بلفظ راعنا فانها ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا
اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا وفي
الاخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله اثر رضا الله على سخط قراباته
[illegible] من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد [illegible] في الجنة منازل كريمة [illegible]
لا يأتي [illegible] على وصفها ولا القلب على توهمها [illegible]
[illegible]
رضا الله في الغضب لمحمد رسول الله [illegible] الحق [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال
قال علي بن موسى الرضا [illegible] ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
اليهود والنصارى ولا المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل علي عليهما السلام
[illegible] ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات الزايدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم قال الله عز وجل الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك [illegible]
علي بن ابي طالب ع قال لما اتى عليهم بهذا رسول الله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سبحانه وجلاله تقدست أسماؤه ولا الاعيم آدم من الطين من الزبد والزبد من الموج والموج من البحر والبحر من الظلمة
النور والنور من الحرف والحرف من الآية والآية من السورة والسورة من الياقوتة والياقوتة من كن وكن لا يعلمه غيره قال صدقت يا محمد
فأخبرني كم الملائكة قال الكاتبان يكتبان على عن يمينه وملك عن شماله الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله
يكتب السيئات قال فأين مقعدهما قال مقعدهما بين ثناياه والريق مدادهما واللسان قلمهما يكتبان ما يلفظ به
ولوجها وبكتبون أعمال الرحامة قال صدقت يا محمد فأخبرني ما علم الله بعد ذلك قال ن والقلم قال وما تفسير
ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فأخبرني عن اللوح
المحفوظ ما هو قال من درة بيضاء [illegible] الرحمة قال صدقت يا محمد فأخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح
كل يوم وليلة قال ثلاثمائة وستون لحظة قال صدقت يا محمد فأخبرني أين هبط آدم قال بالهند وهبطت حواء بجدة والشيطان
بأصفهان قال فما كان لباس آدم حين أنزل من الجنة قال ورقات من ورق الجنة كان متزرا بواحدة وردي بالأخرى ومتعمما
بالثالثة قال فما كان لباس حواء قال شعرها كان يبلغ الأرض قال فأين اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أول ركن وضع لبني آدم قال الركن الذي بمكة وذلك قوله في القرآن إن
أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن آدم خلق من حواء أو خلقت حواء من آدم قال بل
حواء خلقت من آدم ولو أن آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال من كله أو بعضه قال بل من بعضه
ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره أو من باطنه قال من باطنه ولو خلقت من ظاهره
لكشفت النساء كما ينكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال من يمينه أو من شماله قال من شماله ولو خلقت من يمينه لكان
حظ الذكر والأنثى واحدا فلذلك للذكر سهمان وللأنثى سهم وشهادة امرأتين برجل واحد قال فمن أي موضع خلقت من آدم
قال من ضلعه الأيسر قال من سكن الأرض من قبل آدم قال الجن قال وبعد الجن قال الملائكة قال وبعد الملائكة قال آدم قال فكم
كان بين الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملائكة وبين آدم قال ألفي ألف سنة قال صدقت يا محمد فأخبرني
عن آدم حج البيت قال نعم قال من حلق رأس آدم قال جبرئيل قال فمن اختتن آدم قال اختتن بنفسه قال فمن اختتن بعد آدم قال إبراهيم

خليل الله

خليل الرحمن قال صدقت يا محمد فأخبرني عن رسول لا من الإنس ولا من الجن قال بعث الله غرابا يبحث في الأرض قال
صدقت يا محمد فأخبرني عن بقعة أصابتها الشمس مرة ولا تعود أخرى إلى يوم القيامة قال المذهب من حيث البحر بعصا انفلق المعجم
باثني عشر طريقا وأصابت على البحر طلاع فرعون وجنوده أطبق البحر ولا تصل الشمس إلى ذلك الموضع الموضع المنفيه المعقد إلى يوم
قال صدقت يا محمد فأخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا أخرج منها اثنا عشر قال ذلك [illegible] عشرا
وخل من الحجر من صخرة بيضاء ومعه كالبيت فشكى بنو إسرائيل العطش إلى موسى فضربها بعصاه فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا
من اثني عشر بابا الوصية ... [illegible]
فقال كما وجدنا باب ما روي هرون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال إن بعض الصحابة سأل
عليه فقال الراهب يا عبد الله إن ... [illegible] باب
احتجاجات أمير المؤمنين وما صدر منه من جوامع العلوم باب احتجاجه عليه السلام على اليهود في أنواع كثيرة
من العلوم ومسائل شتى ل حدثنا أحمد بن يحيى عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحمن
علي بن سعيد المحبلي الشيباني وعبد الله بن الصلت واللفظ له عن محمد بن نصر الخزاز عن عمر بن طلحة عن أسباط بن نصر عن سماك بن
حرب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود المدينة فقالا يا قوم إن نبيا حدثنا عنه أنه
قد ظهر بتهامة يسفه أحلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آباؤنا فأيكم هذا النبي فإن يكن الذي
بشر به داود آمنا به واتبعناه وإن يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا
فأيكم هذا النبي فقال المهاجرون والأنصار إن نبينا محمدا قد قبض فقالا الحمد لله فأيكم وصيه فما بعث الله عز وجل نبيا إلى قوم
إلا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربه فأومأ المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر فقالا أهو وصيه فقالا إلى أبي
بكر إنا ملقون عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء ونسألك عما تسأل الأوصياء عنه فقال لهما أبو بكر ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه
إن شاء الله فقال أحدهما ما أنا وأنت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن أين تطلع
الشمس وفي أين تغرب وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك وأين تكون الجنة وأين تكون النار وربك يحمل أو يحمل

وأين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الأربعة
وما الخمسة وما الستة وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال فبقي أبو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا أن يرتد القوم
عن الإسلام فأتيت منزل علي بن أبي طالب فقلت له يا علي إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي
أبو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله به فأقبل يمشي أمامي وما أخطأت مشيته
مشية رسول الله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله ثم التفت إلى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني
وألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ فقال اليهوديان ومن أنت فقال لهما أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو النبي وزوج ابنته
فاطمة وأبو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي فقال له أحد اليهوديين ما أنا
وأنت عند الله قال أنا مؤمن منذ عرفت نفسي وأنت كافر منذ عرفت نفسك فما أدري ما يكون من الله يا يهودي بعد
ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال ذاك يونس في بطن الحوت قال له فما قبر سار بصاحبه
قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر قال له فالشمس من أين تطلع قال من بين قرني الشيطان قال فأين تغرب قال في عين
حمئة قال لي حبيبي رسول الله لا تصل في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين قال فأين طلعت الشمس ثم
لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه الله لقوم موسى قال له فربك يحمل أو يحمل قال إن ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته
ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي ألم تعلم أن لله ما في السماوات وما في الأرض
وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء قال فأين تكون الجنة وأين تكون النار قال
الجنة في السماء وأما النار ففي الأرض قال فأين وجه ربك فقال علي بن أبي طالب لابن عباس ائتني بنار وحطب فأتيته بنار
وحطب فأضرمها ثم قال يا يهودي أين يكون وجه هذه النار قال لا أقف لها على وجه قال فإن ربي عز وجل عن هذا المثل وله
المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله فقال له ما اثنان شاهدان قال السماوات والأرض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان
غائبان قال الموت والحياة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل
قال فما الاثنان قال آدم وحواء قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل فقالوا إن الله ثالث ثلاثة والله لم يتخذ صاحبة

ولا ولدا

ولا ولدا قال فما الأربعة قال القرآن والزبور والتوراة والإنجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفروضات قال فما الستة
قال خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام قال فما السبعة قال سبعة أبواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية
أبواب الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة أيام العشر قال فما
الأحد عشر قال قول يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال الشهور
قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن
إلا من كان مريضا أو على سفر قال فما الأربعون قال كان ميقات موسى ثلاثين ليلة فأتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات
ربه أربعين ليلة قال فما الخمسون قال لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما قال فما الستون قال قول الله عز وجل
في كفارة الظهار فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار
موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه عز وجل قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح
في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم
قال فما المائة قال كان أجل داود ستين سنة فوهب له آدم أربعين سنة من عمره فلما حضرت آدم الوفاة جحد
فجحدت ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا كأني أنظر إليه حتى أومن به الساعة فبكى أمير المؤمنين ثم قال يا يهودي هيجت أحزاني
كان رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين مقرون الحاجبين أدعج العينين سهل الخدين أقنى الأنف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كأن عنقه
إبريق فضة كان له شعرات من لبته إلى سرته ملفوفة كأنها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعرات غيرها لم يكن بالطويل الذاهب
ولا بالقصير النزر كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره وكان إذا مشى كأنه ينقلع من صخر أو ينحدر من صبب كان مدور الكعبين
لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته الدلدل وحماره اليعفور وناقته العضباء وفرسه
لزاز وقضيبه الممشوق كان أشفق الناس على الناس وأرأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران
أما أول سطر فلا إله إلا الله وأما الثاني فمحمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله وأنك وصي محمد حقا فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان

ولا ولدا

جامع اهل البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى خرج مع الحسين بيان قوله والقدرة بدو تحمل كل شيء اي ليست
[illegible] الذات بها [illegible] الذات او شيئا بل هي حال القدرة ان الذات سبب لوجود كل شيء [illegible]
او [illegible] والحقائق لسطانعات اي مخلوقات على اهلها او موافقات بعضها البعض [illegible]
[illegible] كاشيا قوله تفسير الخبر يعرف في الابواب المناسبة ل ابي عن سعد عن احمد بن الحسين
سعيد عن ابي حفص [illegible] آل محمد عليهم السلام [illegible]
[illegible] وجدنا [illegible] ابا بكر فقالا انا جئنا نريد ان نسأل عن مسائل [illegible]
قالا اخبرنا عن الواحد والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرين والثلاثين والاربعين
والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة فقال لهما ابو بكر ما عندي شيء هذا ائتيا علي بن ابي طالب فأتياه
فقصا عليه القصة من اولها وجها التوراة مشهورة فقال لهما امير المؤمنين ع ان انا اخبرتكما بما تجدانه عندكما اسلمتما قالا نعم
قال اما الواحد فهو الله وحده لا شريك له واما الاثنان فهو قول الله عز وجل لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
واما الثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهو قول الله عز وجل في كتابه في اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واما التسعة فهو قول الله عز وجل
في كتابه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واما العشرة فقول الله عز وجل تلك
عشرة كاملة واما العشرون فقول الله عز وجل في كتابه وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة واما الخمسون فقول الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واما الستون فقول الله
عز وجل في كتابه فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا واما السبعون فقول الله عز وجل في كتابه واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا واما الثمانون فقول الله عز وجل في كتابه والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فقول الله عز وجل في كتابه ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة واما المائة فقول الله عز وجل في كتابه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال فاسلم

على يد امير المؤمنين ع ل ابي عن سعد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابي الحسن
بن علي بن عبد الله الحموي عن ولد محمد ابن الحنفية عن محمد بن جابر عن عطاء عن طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن
الخطاب وهو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والي هذا الامر بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن اشياء
ان انت اخبرتنا بها امنا وصدقنا واتبعناك فقال عمر سلوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السماوات
السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن
موضع طلعت فيه الشمس لم تعد اليه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة
وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه وقال سألتم عمر بن
الخطاب عما ليس له به علم ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا
ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالنبي ص فقال
لهم علي ع يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا مثل ما قالوا لعمر فقال لهم علي ع اتريدون ان تسألوا عن شيء
سوى هذا قالوا لا يا ابا شبر وشبير فقال لهم علي ع اما اقفال السماوات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا
الله واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه ليس من الجن
ولا من الانس فتلك نملة سليمان بن داود واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد اليه فذاك البحر الذي انجى
الله عز وجل فيه موسى ع وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحواء وعصا
موسى وناقة صالح وكبش ابراهيم واما الواحد فالله الواحد لا شريك له واما الاثنان فآدم وحواء واما الثلاثة
فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات
على النبي ص واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول
الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة
فالآيات المنزلات على موسى بن عمران واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر

فقول يوسف لابيه اني رأيت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فقول الله عز وجل لموسى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر
فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم ل ابي عن سعد عن ابن
ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد
فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجبتني فيها
اسلمت قال ما هي قال ثلاث وثلاث وواحدة فان شئت سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك
بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب فاتى عليا فسأله فقال له لم قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة الا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل
ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول
شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به
آدم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال وانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي
ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها
احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال وانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون
وكذبتم هي العجوة التي نزل بها آدم من الجنة معه قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال والثلث الاخرى كم لهذه
الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال فاين يسكن نبيكم
من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ثم قال فمن ينزل
معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ثم قال السابعة واسلم كم يعيش وصيه بعده
ثلاثين سنة قال ثم ماذا يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى
الصدوق رحمه الله قد اخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب ل ك ابي وابن الوليد معا عن سعد [illegible] ع عن صالح بن
عقبة [illegible] ن الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الفراء

حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال اتى يهودي الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال اخبرني عما ليس لله
وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي ع اما ما لا يعلمه الله فذلكم قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله
لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ن بهذا الاسناد الثلاثة عن الرضا مثله ع [illegible] عن علي مثله
ما شيخ الطائفة [illegible] الحسن محمد بن احمد بن عبد الله المنصوري عن [illegible] علي بن محمد العسكري عن
آبائه ع ان رجلا جاء الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال
اما ما لا يعلمه الله فلا يعلم ان له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم عزير ابن الله واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما قولك ليس
عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
من اهل الحق وقلت الحق واسلم على يديه ع حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران [illegible] قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
رفعه قال اتى علي بن ابي طالب يهودي فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت قال علي سلني يا يهودي
عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا اهل البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه
واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة
آخرة ولم سمي آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سمي الدرهم درهما ولم سمي الدينار دينارا ولم قيل للفرس اجدم ولم قيل للبغل
عدو ولم قيل للحمار حر فقال [illegible] قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور
قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل
واما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا
سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة وسميت
السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن الماء وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء
والثواب وسمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وامره ان ياتيه من اديم الارض باربع طينات

طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امر ان يأتيه باربع مياه ماء عذب وماء ملح
وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج
الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في انفه وانما
سميت حواء لانها خلقت من الحيوان وانما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشأ
يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم وذلك
كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة
اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حواء وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها
لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا سكتت تقاعست
فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سمي الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله اورثه النار وانما سمي
الدينار دينارا لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله واورثه النار فقال اليهودي صدقت يا امير المؤمنين انا
لنجد جميع ما وصفت في التورية فاسلم على يده وكان معه حتى قتل يوم صفين بيان قوله لانه وسم الماء بدل العل ان السابق
من السمة التي اعلاها الوسم وهو بمعنى العلامة وانما عبر عنها بالمعرفة لان معرفة كل شيء علامة له قال الفيروزابادي
اسم شيء بالضم والكسر وسمه وسما مثلثتين علامته قوله [illegible] اي اقربها اليها او اسفل [illegible]
فيها اجزاء اي اجزاء [illegible] من الجبل وقال الجوهري وربما سمي وجه الارض اديما وقال الادم الالفة والاتفاق يقال
ادم الله بينهما اي اصلح والف قوله اجد اليوم كانه من الاجادة اي اجد السير لان الناس لا يتركون الدم او طالبين
بحال الظفر بابيه او من الوجدان اي اجد الناس اليوم لا يتركون الدم او يتبعونه الى الموضع البعيد والسعي ويرجع الى
ويكون الاصل مكان دماء اي اجد اليوم [illegible] من عدوي فيكون ترك الناس من كلام الامام ثم ان القول
للفرس الظاهر انه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروزابادي احد بكسرتين ساكنة الدال زجر للابل وقال عد
زجر للبغل قوله لانه دار هم لعله كان اصله هكذا فصار بكثرة الاستعمال درهما مع محمد بن القسم المفسر عن يوسف بن محمد

زياد

زياد وعلي بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب انه قال كذبت قريش واليهود بالقران وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي
انزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك
بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القران الذي افتتح بالف لام ميم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى فمن بعده من الانبياء
فاخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه
لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان
من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا
ربهم قال وقال الصادق ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر
للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران
ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم الا اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة
الذي يهاجر الى المدينة ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل
الاحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه
لامانته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من حاوره وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب
الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان
وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تاويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل
المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل اليه الكتاب وجعل افتتاح
سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد
ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتاولونه

على نبيه محمد [illegible] وتعاطوا التوصل الى علمها [illegible] من رجال اهل هذه الامة وكرهوا [illegible] فجاؤوا الى رسول الله وعليا فخاطبوه
فخاطبهم فقالوا [illegible] الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فقال علي فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة
سنة قال فما تصنعون بالر وقد انزلت عليه فقالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلاثون سنة فقال علي فما تصنعون
بما انزل اليه المر قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال
له واحدة منها وبعضهم قال بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع وثلاثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي اكتاب
كتاب الله نطق بهذا ام آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي فاتوا
بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الراي فقالوا صواب راينا
دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك
امة محمد ولكنها دالة على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب او ان عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم
او دنانير او ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم
والمص والر والمر فقال علي ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولكم
لما قلتم فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة فيما نقول على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان
تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى
جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فتبادر الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي
هؤلاء جنس من الشهود يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا
رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من
اشرف انوار الله فميزتما اثنين وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة
منهم برسول الله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد

عن قول محمد

عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي انهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا
الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد فكتموها واتقوا ستر العلوم عن
اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها ير القطان [illegible] عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن محمد بن علي
الحكم عن عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان لرسول الله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول
الله واتيا محمدا رسول الله وسمعا منه وقد كانا قرءا التورية وصحف ابرهيم وعلما علم الكتاب الاول فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله
اقبلا يسالان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة
اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشان فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الامر من بعد هذا النبي قال الآخر لا اعلمه الا
بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله فلما دخلا المدينة وسالا عن الخليفة ارشدا الى
ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله قال اني رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي عائشة قالا هل غير
هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك
انت لست بالرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر
انهما ان استقبلاه بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا
ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا
على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي فلما جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي
وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو اخي وانا وارثه
ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة قالا له هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له فاين ربك عز وجل
قال لهما علي ان شئتما انباتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى وان شئتما انباتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد قالا انبئنا بالذي
كان على عهد نبينا موسى قال علي اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق
لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال

المنازل السماء للخارج من الارض فمن اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل من السماء من اين اقبلت
قال اقبلت من عند ربي فهذا المكان على محمد بن [illegible] واما المكان على محمد [illegible] فذلك قول الله عز وجل في كتابه ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية قال اليهودي فما
منع صاحبك ان يكون جعلك في موضع الذي انت فيه [illegible] لانك الخليفة حقا على [illegible] في كتبنا نقرؤه
فكانا اولى لك لانك احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي قدما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان
ويسئلان بيان فذا اي من اخر الله عن [illegible] الامامة [illegible] ك محمد بن الفضل عن
ذكره عن عبد الله بن مسلم عن ابراهيم بن يحيى [illegible] عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة
على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد اليه حتى سموه امير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده
يوما اذ جاء يهودي من يهود المدينة وهو يزعم انه من ولد هارون اخي موسى حتى وقف على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم
اعلم بنبيكم حتى اسئله عما اريد فاشار عمر الى علي بن ابي طالب فقال له اليهودي كذلك انت يا علي قال نعم سل عما تريد
قال اني اسئلك عن ثلث وعن ثلث وواحدة فقال له علي لم لا تقول اسئلك عن سبع قال اليهودي اسئلك عن ثلث
فان اصبت فيهن سئلتك عن الثلث الاخر فان اصبت سئلتك عن الواحدة وان اخطأت في الثلث الاول لم اسئلك عن
شيء فقال له علي وما يدريك اذا سئلتني فاجبتك اصبت ام اخطأت فضرب بيده الى كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال
ورثته عن ابائي واجدادي املاه موسى وخطه هارون وفيه هذه الخصال التي اريد ان اسئلك عنها فقال له علي
ان علي ان اجبتك بصواب ان تسلم فقال اليهودي والله لئن اجبتني فيهن بالصواب لاسلمن الساعة على يديك فقال له
علي سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الارض فقال له علي يا يهودي
اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود نزل به آدم من الجنة
فوضعه في ركن البيت والناس يمسحونه ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله قال اليهودي اشهد
بالله لقد صدقت قال له علي واما اول شجرة غرست على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ولكنها النخلة

من العجوة

من العجوة نزل بها آدم معه من الجنة فاصل النخل كله من العجوة قال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له واما اول عين نبعت على
وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة التي نسي عندها صاحب موسى
السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر قال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت
قال له علي سل قال اخبرني عن هذه الامة كم لها بعد نبيها من امام عادل واخبرني عن منزل محمد اين هو من الجنة ومن يسكن معه
قال له علي يا يهودي يكون لهذه الامة بعد نبيها اثنى عشر اماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالفهم قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت
قال له علي واما منزل محمد من الجنة ففي جنة عدن وهي وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله قال له اشهد لقد صدقت قال
له علي والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الاثنى عشر اماما قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي سل قال اخبرني
عن وصي محمد في اهله كم يعيش بعده وهل يموت او يقتل قتلا فقال له علي يا يهودي يعيش بعده ثلثين سنة ويخضب منه هذه
من هذا واشار الى راسه فوثب اليهودي وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله
ابن عقدة عن علي بن الفضل عن ابراهيم بن محمد عن عثمان بن سليمان عن ابراهيم بن يحيى المدني عن ابي هرون العبدي عن عمر بن
[illegible] عن ابي الطفيل قال شهدنا الصلوة على ابي بكر وساق الحديث الى اخره ك ما جيلويه عن محمد بن ابي القاسم
البرقي عن ابيه عن محمد بن القسم عن حيان السراج عن داود بن سليمان عن ابي الطفيل مثله ك ابي وابن الوليد معا عن
سعد عن محمد العطار واحمد بن ادريس جميعا عن البرقي [illegible] عن محمد بن
[illegible] عن ابي عبد الله مثله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اليهودية وقد جئت لاسئل عن اربعة احرف فان خبرت بها اسلمت فقالوا له انتظر قليلا واقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
من بعض ابواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام اليه فلما دنى منه قال له انت علي بن ابي طالب فقال له علي نعم انت فلان
ابن فلان بن داود قال نعم فاخذ علي بيده وجاء به الى ابي بكر فقال له اليهودي اني سئلت هؤلاء عن اربعة احرف فارشدوني اليك
لاسئلك قال سل قال ما اول حرف كلم الله به نبيكم لما اسرى به ورجع من عند ربه وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه
[illegible] قال علي اول حرف كلم الله به نبينا لما اسرى به قول الله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال ليس هذا اردت قال فقول
رسول الله والمؤمنون كل آمن بالله قال ليس هذا اردت قال اترك الامر مستورا قال لتخبرني او لست انت هو قال اما اذا
ابيت فان رسول الله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير الى موضع جبرئيل ناداه ملك يا احمد قال لبيك قال ان الله
يقرؤك السلام ويقول لك اقرأ على السيد الولي السلام فقال الملك من السيد الولي فقال الملك علي بن ابي طالب قال اليهودي صدقت والله اني لاجد ذلك
في كتاب ابي فقال علي واما الملك الذي زحم رسول الله فملك الموت جاء من عند جبار من اهل الدنيا قد تكلم بكلام
عظيم فغضب الله فزحم رسول الله ولم يعرفه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا رسول الله احمد حبيب الله فرجع اليه فلصق
واعتذر وقال يا رسول الله اني اتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت ولم اعرفك فعذره واما الاربعة الذين
كشف عنهم الملك طبقات النار فان رسول الله مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل يا مالك هذا نبي الرحمة فتبسم
في وجهه فقال رسول الله مره يكشف طبقات النار فكشف فاذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا يا محمد اسئل ربك ان يردنا
الى الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل فقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبقات النار واما ما سئلت من رسول الله
فان مسكن رسول الله جنة عدن هي جنة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيا وفوق قبته قبة يقال لها الرضوان
وفوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة منزل اشبه منه بمنزل رسول الله قال اليهودي صدقت والله
انه في كتاب ابي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار الي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه
الذي بشر به موسى واشهد انك عالم هذه الامة ووصي رسول الله قال فعلمه امير المؤمنين شرائع الدين ك الفض [illegible]
[illegible] عن انس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة ابي بكر وقال ايكم خليفة رسول الله فاشاروا الى ابي بكر فقال له اليهودي

انت خليفة

انت خليفة رسول الله قال نعم [illegible] في مقامه ومحرابه فقال له [illegible] تقول يا ابا بكر اريد ان اسئلك عن اشياء
سل عما بدا لك [illegible] فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عندها ابو بكر هذه
الزنادقة يا يهودي [illegible] المسلمون بقتله وكان فيهم ابن عباس [illegible] فقال يا ابا بكر ما انصفت [illegible] قال
اما سمعت ما قد تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا فاخرجوه حيث شاء من الارض فاخرجوه وهو يقول
لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير علم قال فخرج وهو يقول ايها الناس ذهب الاسلام
حتى لا يجيبون عن مسئلة اين رسول الله واين خليفة رسول الله فتبعه ابن عباس وقال له اذهب الى عيبة علم النبوة الى منزل علي بن
ابي طالب [illegible] فاقبل ابو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فاخذوه وجاؤا به الى امير المؤمنين فاستأذنا
عليه ثم دخلوا عليه فقال [illegible] الناس قوم يبكون وقوم يضحكون قال فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسئلة
مسائل الزنادقة فقال الامام ما تقول يا يهودي فقال اليهودي [illegible] اراد ان
بك ما اراد [illegible] فقال الامام [illegible] سل ما شئت فقال سؤالي لا يعلمه الا نبي او وصي نبي قال له سل
عما لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال له علي على شرط يا اخا اليهود قال وما الشرط
قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله قال نعم يا مولاي فقال يا اخا اليهود اما ما ليس لله فليس لله
صاحبة ولا ولد [illegible] صدقت يا مولاي [illegible] واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم [illegible] صدقت يا مولاي واما قولك
ما لا يعلمه الله فان الله لا يعلم ان له شريكا [illegible] على كل شيء [illegible] فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفته حقا ووصيه ووارث علمه [illegible] فجاء الناس [illegible] عند ذلك
ابو بكر يا كاشف الكربات يا علي انت فارج الهم [illegible] ثم خرج ابو بكر وصعد المنبر فقال اقيلوني اقيلوني
[illegible] فلست بخيركم وعلي فيكم [illegible] يا ابا بكر [illegible] الكلام [illegible]
امير المؤمنين بيان [illegible] باب [illegible] في احتجاجه على بعض اليهود [illegible]
[illegible] موسى بن جعفر عن ابيه [illegible] الحسن بن علي [illegible] ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم [illegible]

التورية والانجيل والزبور وصحف الانبياء ومعرفة الاديان حتى انتهى الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن ابي طالب
وابن عباس وابن مسعود فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم
عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
وزاد محمدا على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله
بقدر ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله
غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال اليهودي
اني اسألك فاعد له جوابا قال له علي هات قال له اليهودي هذا آدم اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له
علي قد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن
اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله

في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادي به على
المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند
الله عز وجل قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله عز وجل لام محمد بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان
محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها [illegible]
[illegible] اسماء من اسمائه فالله محمود وهذا
محمد قال له اليهودي فان موسى بن عمران ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ارسل
الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج
والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة [illegible] حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي [illegible]
قال علي عليه السلام لقد كان كذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا

من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم اطيب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي اللهم اذ اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فان هذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا

ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من ذلك ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا فقال النبي الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من الماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ العميان فان محمدا قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا

صبيحا ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تك تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي ليلا فمسح عليه يده فلم تك تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد احيى الموتى باذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ها هنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو اعجب من هذا ان النبي لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي لقد كان كذلك ومحمد فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول له تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لقتلي فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون

خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فيها من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يبات الا وهو [illegible] قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد ازهد الانبياء كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاث مائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم

بيان

[illegible] المنكر [illegible] والتحات والتشبه [illegible] تحت البادية [illegible] ولعل المراد [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] والظاهر [illegible] [illegible] ولعل المراد [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible]

من قريش [illegible] والسبع الطوال على المشهور من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعا لانهما سورة واحدة عند بعض [illegible] [illegible] القرآن العظيم [illegible] [illegible] هذا الاخير يحتمل ان يكون المعنى ان اسمه يدل على [illegible] او يكون المراد بالاسم [illegible] الشهادة [illegible] والسنة [illegible] ان [illegible] [illegible] عاشورا [illegible] بيت المقدس [illegible] المعراج [illegible] بالراية [illegible] ما [illegible] [illegible] من البكاء [illegible] والاناث [illegible] [illegible] [illegible] سبب [illegible] الليلة [illegible]

ابي نلم [illegible] الاحجار جمع حجيج [illegible] [illegible] [illegible] جعفر بن ابي طالب [illegible] [illegible] القفيل [illegible] [illegible]

باب احتجاجه على النصارى ع روي انه لما وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم وامين دينكم فاومئ الى ابي بكر فاقبل عليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب اسأله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو رتاج للاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي واتى علي بن ابي طالب وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين وقص عليه القصة فقام علي فخرج ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما رأى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه اجمعهم فدخل علي

وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ رأسه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شأنك وشأن القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه بأجمعه فما برح علي من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما بيان قال الجوهري ارتج على القارئ اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك ارتج عليه ولا تقل ارتج عليه بالتشديد وفي الحديث ان الرجل [illegible] استغلق عليه الكلام والرتاج الباب العظيم انتهى اقول يحتمل ان يكون مراده انهم صاحب بطون الاسلام [illegible] على سبيل التهكم وان يكون المعنى ارتج عليهم الكلام في المسائل التي تسأل عنهم في الاسلام او يسدون باب الاسلام [illegible] احد بجهلهم ولعله اظهر جا المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن الوليد عن محمد بن عمرو الكندي عن عبد الكريم بن اسحق عن بندار بن عاصم عن خالد بن اسمعيل بن ابي اويس عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال حدثنا زاذان عن سلمان الفارسي قال لما قبض النبي وتقلد ابو بكر الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التوراة والانجيل وما فيهما فقصدوا ابا بكر فقال له الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر انه ذلك الرسول ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد وفيما قرأناه من كتبنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا الا بعد اوصياء لهم يخلفونهم في اممهم يقتبس منهم الضياء فيما اشكل فانت ايها الامر وصيه لنسألك عما نحتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له

ايها الخليفة عن نفسكم علينا في الدين ما جئنا نسأل عن ذلك فقال ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كفار والمؤمن خير من الكافر
والايمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى تحتاج الى حجة وبرهان فخبرني انت مؤمن عند الله ام عند نفسك فقال ابو بكر
انا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله فقال فانا كافر عندك على مثل ما انت مؤمن ام انا كافر عند الله فقال انت عندي
كافر ولا علم لي بحالك عند الله ثم فقال الجاثليق فما اراك الا شاكا في نفسك فلست على يقين من دينك فخبرني الك
عند الله منزلة في الجنة بما انت عليه من الدين تعرفها فقال الجاثليق فما اراك الا مرجيا فما انا على نفسك فما املك
علي في العلم ثم قال له اخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث اليك قال لا ولكني اعلم منه ما قضي لي علمه قال فكيف صرت
خليفة للنبي وانت لا تحيط علما بما يحتاج اليه اهل من علم وكيف قدمك قومك على ذلك فقال له عمر كف ايها النصراني عن هذا
والا ابحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا قال سلمان رحمه الله فكانما البسنا جلباب المذلة
فنهضت حتى اتيت عليا عليه السلام فاخبرته الخبر فاقبل بابي وامي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من اسأله عما احتاج اليه فقال له امير
المؤمنين سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى ولا ما يكون الا اخبرتك به عن نبي الهدى محمد فقال
النصراني اسألك عما سألت عنه هذا الشيخ اخبرني امؤمن انت عند الله ام عند نفسك فقال امير المؤمنين انا مؤمن عند الله
كما انا مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله اكبر هذا كلام وثيق بمن هو محقق في حجته بقينه فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي
فقال منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي فقال النصراني فبماذا عرفت الوعد لك
بالمنزلة التي ذكرتها فقال امير المؤمنين بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فبما علمت صدق نبيك قال بالآيات الباهرات
والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى اين هو اليوم فقال يا نصراني ان الله تعالى يجل
ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال الى حال فقال اجل احسنت ايها العالم واوجزت
فاخبرني عنه ايدرك بالحواس عندك فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن
الامر كذلك فقال امير المؤمنين تعالى الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه الحواس او يقاس بالناس والطريق الى معرفته
صنائعه الباهرة للعقول الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول فقال الجاثليق صدقت هذا والله هو الحق الذي قد ضل

الناهون

التائهون في الجهالات فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح وانه مخلوق من اين اثبت له الخلق ونفى عنه الالهية واوجب فيه
النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال امير المؤمنين اثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير
والتغير من حال الى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم انف عنه النبوة ولا اخرجته من العصمة والكمال والتأييد
وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه الآن غير ان
الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فيم بنت ايها العالم من الرعية الناقصة عنك قال بما اخبرتك به من علمي
بما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذلك اتحقق به دعواك فقال امير المؤمنين خرجت ايها النصراني من مستقرك
مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما اظهرت من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي
وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما اخبرتني به الا الله تعالى وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك احق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا نرجع
الى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه الى الحق فقال له عمر الحمد لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى
من معك اليه غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت صاحبها والامر بعده لمن خاطبت اولا برضا الامة واصطلاحها
عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه الى طاعة الخليفة فقال عرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما
اسررت واعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر ان لا يذكر ذلك المقام بعد وتوعد على من ذكره بالعقاب وقال اما والله لولا اني
اخاف ان يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه فاني اظنهم شياطين ارادوا الافساد على هذه الامة
وايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين يا سلمان اترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا
الا نفورا **بيان** مستفزا اي كان غرضك من خروجك ازعاج المسلمين ومباهتتهم ومغالبتهم وتشكيكهم في دينهم والتي
القى من قال في القاموس استفزه استخفه واخرجه من داره وازعجه وافزعه وقد افرد ابن عبد البر **فضل** باسناده الى انس
بن مالك انه قال وفد اسقف نجران على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال له الاسقف انتم
تقولون ان لله جنة عرضها السماوات والارض فاين تكون النار فسكت عمر ولم يرد جوابا فقال له الجماعة اجبه يا امير

اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فاذا بباب المسجد قد
سد بمنكبيه فتاملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب قد دخل فضج الناس عند رؤيته فقام عمر
والجماعة على اقدامهم وقالوا يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه الكلام فاجبه يا مولاي بعجل
انه يريد الاسلام فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام فقال الامام علي عليه السلام ما تقول يا اسقف
قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها السماوات والارض فاين تكون النار قال له الامام اذا جاء الليل اين يكون النهار فقال
له الاسقف من انت يا فتى دعني حتى اسأل هذا الفظ الغليظ اخبرني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع
اخرى قال عمر اسأل عن هذا واسأل علي بن ابي طالب ثم قال اخبرني يا علي بن ابي طالب فقال علي هي ارض البحر الذي فلقه
الله لموسى حتى جاوز هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون
وجنوده فقال الاسقف صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو في ايدي الناس شبيه بثمار الجنة يأكلون منه ولا
ينقص قال نعم قال افلا ينقص بل يزداد قال هو القرآن والعلوم فقال صدقت اخبرني عن رسول ارسله الله ليس من الجن ولا من
الانس فقال ع ذلك الغراب الذي بعثه الله لما قتل قابيل هابيل فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه فقال صدقت يا فتى فقد بقيت لي مسألة واحدة اريد ان
عنها هذا واومى بيده الى عمر فقال له يا عمر اخبرني اين هو الله فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال
فالتفت الامام علي وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول انك قد عجزت فقال اخبرني انت يا ابا الحسن فعند ذلك قال
الامام كنت يوما عند رسول الله اذ اقبل اليه ملك فسلم عليه فرد عليه فقال له اين كنت قال عند ربي فوق سبع سماوات ثم اقبل
ملك آخر فقال اين كنت قال عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ثم اقبل ملك آخر فقال اين كنت قال عند ربي في
مطلع الشمس ثم جاء ملك آخر فقال اين كنت قال كنت عند ربي في مغرب الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في
شيء ولا على شيء وسع كرسيه السماوات والارض لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم

ولا ادنى

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسوله وان هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس
هو لهذا المكان باهل وانت اهله وقبلنا من الامام **بيان** المحبنطئ الممتلئ غيظا ذكر في ارشاد القلوب للديلمي حديث
قال لما طلع عمر الخلافة جرى بين رجل من الصحابة يقال له الحارث بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام و
لم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قول الله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال ساكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها
اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبلها منهم استعبدته
ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله عن تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس
ولا روح فيه وعن عصا موسى مم كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه
المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك الى علي فكتب الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه
ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق بالبراءة من اعدائه قرة عين رسول الله وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم
اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ورد
كتابك واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون
لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله
رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيامة وكل
من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا
مديما محافظا اياه ادخله الجنة برحمته واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به شيئا واما قوله واياك نستعين فانا
نستعين بالله عز وجل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح
من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها

فلما رجع ... انه من هذا المكان وان اصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال ان تحتكم عينا من الماء استخرجها
فقام اليها يوشع بن نون فنزع منها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لا يقلبها الا
نبي او وصي نبي فلما تخلف نفر من اصحابه يوشع بعدما مضى فجهدوا الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بنى هذا
الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبها فعلمت حين استخرجتها انك وصي رسول الله الذي كنت اطلب وقد احببت
معك القتال على ... فخرج مع الناس وكان ممن استشهد يوم النهروان ...
... فلما سمع ... ان يخلف ... بعد ... وطلبوا العين فلم يجدوا ... فلحقوا بالناس ...
واما الراهب الذي ... يوم ... على الصخرة على العين وشربها الناس ... ولكن
... هذا الحديث ... [illegible]

باب احتجاجه على طبيب يوناني في ما ظهر من المعجزات الباهرات ع بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع ان زين العابدين ع
كان امير المؤمنين ع قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك
وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته وقد حيل بيني وبينه ... وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وانك صفار اللون
وساقاك دقيقتان ... اما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقتان فلا حيلة لي لتغليظهما ...
ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك ... ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقتان
لا يؤمن عند حمل ثقيل ان تنقصفا واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك
ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب ع قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل
عرفت شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
... ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب ع فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال
له كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع قدر حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي ع فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل
يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي ع وقال يا عبد الله اصح
ما كنت بدنا

الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي ع فاذا هو ابيض احمر
مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي ع وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رأيت
قبل كنت مصفرا فانت الآن مورد فقال علي ع فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف
عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل
خلاف طبك ... على ... الذي هو ... من ... قدر ... فوق الاخرى ...
واحتملها ... ووضعها على ... ثم ... فقال اليوناني ... فقال امير المؤمنين ع ...
... ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين الدقيقتين ... هذا يا يوناني فقال
امثلك كان محمد فقال له علي ع وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له
ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد ... اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي فقال نعم قال اي
آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت
بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت
منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على
اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال امير المؤمنين هذا انما يكون
آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده وانى ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك
او ممن قصد الى اجبارك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول
اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني اذا جعلت الاقتراح اليّ فانا اقترح
ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي ع هذه آية وانت رسولي اليها
فقل لها ان وصي محمد رسول الله يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني فقال

[illegible]

يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة
ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور
ثم جعلت تجتمع جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف والشماريخ والاعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت
وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها
وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها
خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي ع انت رسولي اليها
بذلك فمرها به فقال اليوناني ما امره امير المؤمنين فاخلت واثمرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها
برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الى احداهما
وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين ع مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض
الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت
الى العذق وانحطت الاعذاق الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين ع انك ان اكلت منها ثم لم
تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان
كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك
عن الله فأمرني بما تشاء اطعك قال علي ع آمرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك
واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه واحكامه وتشهد ان
اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير امة
محمد وصفوة شيعة علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله
وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان

منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم اليك
من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها
بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين
باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل
اعدائنا علينا ان الجأك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلاة المكتوبة اذا خشيت على حشاشتك
الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا
عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها
التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به
من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك
افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية
التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله
باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا

باب ان علي بن ابي طالب ... في تفسير لا تعجبك ... من عامر بن الهذيل ... عن ... وقال الزهري ... بالكذا ... وقال ... وقال ... في المريض ... للقتل

احتجاجه على الشامي عن اسئلة في مسجد الكوفة روي عن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله ... محمد بن عبد الله بن احمد بن
جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال كان علي بن ابي طالب ع بالكوفة
في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا

فاحدقوا الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى قال اول ما خلق الله النور قال ثم خلق
قال من بخار الماء قال ثم خلق الارض قال من زبد الماء قال ثم خلقت الجبال قال من الامواج قال لم سميت مكة ام القرى قال
لان الارض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا ما هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة
فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه فقال اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع
واسمائها فقال له اسم سماء الدنيا رقيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها
الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون
الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله
غاض طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله عن المد والجزر ما هما فقال
ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسأله عن اسم ابي الجن فقال شومان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المخيّس والغرار اخرج من بينه الآيات من آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء الحوائج
الدنيا والآخرة عليكم بالصفيق من الثياب فانه من رقّ ثوبه رقّ دينه لا يقومن احدكم بين يدي الرب جل جلاله
وعليه ثوب يشف توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن
توّاب اذا قال المؤمن لاخيه اف انقطع ما بينهما واذا قال انت كافر كفر احدهما واذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه
كما ينماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوا ان الله ليس بظلام للعبيد ولو انهم استقبلوا
ذلك بالدعاء والانابة لما تنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز وجل بصدق من
نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد ولردّ عليهم كل صالح انا اضافت النسوة بلاد بكين مع الله عز وجل
وذلك الى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبير عاقبة كل امر واحذر من لذات الطرق والمكر العتيق اذا نظر احدكم
على طرقه فليذكر الله عز وجل واذا اخذ الكرب كل مع خالصه فليجعل النساء واذا اعجبه فليسأل الله عز وجل
ولا تأتوا بغير نصارى الا من جالط الناس على ما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله
وليقل آمنت بالله ورسوله مخلصا له الدين اذا كسي الله سبحانه مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما
ام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه اطرحوا
سوء الظن بينكم فان الله عز وجل نهى عن ذلك انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا
فان لكل اهل بيت نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه
احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر
من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر ان الامور الى الله عز وجل ليست الى العباد ولو كان الى العباد

علينا

علينا احدا ولكن الله يخص برحمته من يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم اي طيب الولادة كل عين يوم القيامة
باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد عليهم السلام شيعتنا بمنزلة
النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها لا تعجل الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته اذا انتبه
احدكم من نومه فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين ورب السموات
السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس من نومه فليقل
قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل اذا قام احدكم من
الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرأ ان في خلق السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد الاطلاع في بئر
زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الاسود فان تحت الحجر اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل
وسيحان وجيحان وهما نهران لا يخرج المسلم بالجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء امر الله عز وجل فان مات
في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام
ووسواس الريب وحبنا رضى الرب عز وجل والآخذ بامرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط
بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا او سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث اذا بغوا وضاقت
المذاهب نحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما
يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور ما انزلت السماء قطرة من ماء منذ
حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها ولذهب الشحناء من قلوب العباد
واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام لا تضع قدميها الا على النبات وعلى رأسها زنبيلها
لا يهيجها سبع ولا تخافه لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الاذى لقرت اعينكم ولو فقدتموني
لرأيتم من بعدي امورا يتمنى احدكم الموت مما يرى من اهل الجحود والعدوان من اهل الاثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على
نفسه فاذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلاة والتقية اعلموا ان الله تبارك وتعالى يبغض

من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية اهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها آثما اذا دخل
احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلام عليكم فان لم يكن له اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله
فانه ينفي الفقر علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها اذا بلغوا ثماني سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن اصاب الكلب وهو رطب
فليغسله وان كان جافا فلينضح ثوبه بالماء اذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا
مذاييع عجلى الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق لمحبينا افواج
من رحمة الله ولمبغضينا افواج من غضب الله وطريقنا القصد وفي امرنا الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة والركعتين الاوليين
من كل صلاة وفي الصبح والمغرب ولا يقرأ العبد القرآن اذا كان على غير طهور حتى يتطهر اعطوا كل سورة حظها من الركوع
والسجود اذا كنتم في الصلاة لا يصلي الرجل في قميص متوشحا فانه من افعال قوم لوط تجزي الصلاة للرجل في ثوب واحد يعقد طرفيه
على عنقه وفي القميص الصفيق يزره عليه لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة ويجوز ان تكون الصورة تحت قدميه او
يطرح عليها ما يواريها لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي ويجوز ان تكون الدراهم في هميان او في ثوب
اذا خاف ويجعلها الى ظهره لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا على شعير ولا على لون مما يؤكل ولا يسجد على الخبز لا يتنخع
الرجل حتى يقول ثلاثا قبل ان يفرغ بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فاذا فرغ من طهوره قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعندها يستحق المغفرة من اتى الصلاة عارفا بحقها غفر له
لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة الا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك اذا امكنه القضاء قال الله سبحانه وتعالى الذين هم على
صلاتهم دائمون يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل لا تقضى النافلة في وقت فريضة ابدا
بالفريضة ثم صل ما بدا لك الصلاة في الحرمين تعدل الف صلاة ونفقة درهم في الحج تعدل الف درهم ليخشع الرجل في صلاته
فانه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع وبعده في الاولى والجمعة
والثانية الحمد والمنافقين اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فان ذلك من فعلنا اذا قام احدكم بين يدي الله
فليتحر بصدره وليقم صلبه ولا ينحني اذا فرغ احدكم من الصلاة فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبا

السراية

السراية في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه الى السماء قال اما تقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن اين يطلب الرزق الا
من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله ان
يزوجه من الحور العين اذا قام احدكم الى الصلاة فليصل صلاة مودع لا يقطع الصلاة التبسم ويقطعها القهقهة اذا خالط النوم
وجب الوضوء اذا غلبتك عينك وانت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم فانك لا تدري تدعو لك او على نفسك من احبنا
بقلبه واعاننا بلسانه وقاتل معنا اعداءنا بيده فهو معنا في درجتنا ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا
اعداءنا فهو اسفل من ذلك بدرجة ومن احبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن ابغضنا بقلبه واعان علينا
بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ومن ابغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار ان اهل الجنة لينظرون
منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب في السماء اذا قرأتم من سبحات الاخيرة فقولوا سبحان ربي الاعلى واذا قرأتم
ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه في الصلاة كنتم او في غيرها ليس في البدن شيء اقل شكرا من العين فلا تعطوها
سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل اذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها ونحن على ذلك من الشاهدين اذا قرأتم قولوا آمنا
بالله فقولوا آمنا بالله حتى تبلغوا الى قوله مسلمون اذا قال العبد في التشهد في الاخيرتين وهو جالس اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم احدث حدثا
فقد تمت صلاته ما عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته اطلبوا الخير في اخفاف الابل واعناقها صادرة وواردة انما سمي السقاية لا
يحل للناس الا بيت الله اتى بمن الطائفين بنبيذ ويطرح في حوض زمزم لان ماءها مر فاراد ان يكسر مرارته فلا تشربوه
عتيقا اذا تعرى الرجل نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم من اكل
شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في المكتوبة اذا سجد اذا اراد احدكم
الغسل فليبدأ بذراعيه فيغسلهما اذا صليت فاسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح اذا انفتل من الصلاة فانفتل عن يمينك
تزودوا من الدنيا فان خير ما تزودتم منها التقوى فقد مدت من يغالب اهل الساعات واحذر في البحر والحرب في البرية ما كانوا الا
ما عرفتم من كم وجهها صاحبها بقيت ايام من الناس شيء كلما اراد الله ان يعافيه عبده ما كان العبد من الله اذا كان

ولا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته اعطوا السمع اربعة النبي والجنة والنار والحور العين صلوا على النبي وآله فصلوا على
النبي وآله فانه من صلى على النبي رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار من
النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك ومن سأل الحور العين قال الحور يا رب اعط عبدك ما سأل الغناء نوح ابليس على
الجنة اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد
وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت
له الملائكة من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته اذا اراد احدكم النوم
فلا يضعن جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة
الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله
وصنع الله واركان الله وجمع الله وبرسول الله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس
ومن شر ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله كان يعوذ بها الحسن والحسين
وبذلك امرنا رسول الله ونحن خزان دين الله ونحن مصابيح العلم اذا مضى منا علم بدا علم لا يضل من تبعنا ولا يهتدي من
انكرنا ولا ينجو من اعان علينا عدونا ولا يعان من اسلمنا فلا تخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وانتم تزولون عنه فان
من آثر الدنيا واختارها علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
وان كنت لمن الساخرين اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان لكم اول نظرة
الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة مدمن الخمر يلقى الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي
يا امير المؤمنين ما المدمن قال الذي اذا وجدها شربها من شرب المسكر لم تقبل صلاته اربعين يوما وليلة من قال لمسلم قولا
يريد به انتقاص مروته حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد ومن فعل ذلك
وجب عليه الادب وهو التعزير كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله يعجبه الدباء كلوا الاترج قبل الطعام وبعده

فان

فان آل محمد يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف اذا قام الرجل الى الصلاة اقبل ابليس ينظر اليه حسدا
لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الامور محدثاتها وخير الامور ما كان لله عز وجل رضا من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة
استوخم العاقبة اتخذوا الماء طيبا من رضي من الله عز وجل باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل
الله عز وجل لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع راسه من سجوده اياكم والكسل فان ربكم رحيم
كان لكم من رزق حسنا ابتكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا ان تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا
على ما اصابكم سلاح المؤمن معرفة خصال الله التي من على عرف فضلنا واساء العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعونا
الى الحق ودعا من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهم ونصب البراءة منا والعداوة لنا رايتنا راية الحق من استظل بها كنته ومن
سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقها هوى ومن تمسك بها نجا انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة
والله لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا واظهروا لهم البشاشة والبشر تفترقوا وما عليكم
من الاوزار قد ذهب اذا عطس احدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها صافح عدوك وان كره فانه مما امر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ما تكافي
عدوك بشيء اشد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل الدنيا دول فاطلب
حظك منها باجمل الطلب حتى تأتيك دولتك المؤمن يقظان يترقب خائف ينتظر احدى الحسنيين ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه
راج رحمة الله عز وجل لا يعري المؤمن من خوفه ورجائه يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب وعد الله ولا يامن مما خوفه الله
انتم عمار الارض الذين استخلفكم الله عز وجل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا
تستبدل بكم غيركم من كل عمل احسن عمل وتطلبوه سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
لانكم ان تنالوها الا بالتقوى من صدى بالاثم اغشي عن ذكر الله عز وجل من ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض الله له
شيطانا فهو له قرين ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم وابذل لما في ايديهم منكم ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم

بالضيم وتجمعون على الطعام وفي ظلم ما ينافيه عن ذكركم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم ولا تستحيون فيكم المنكرون الى اولادكم
ويلكم كل يوم يبطئ وانتم في غفلة الدنيا يتقي الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء
ثم لا تنصرون سموا اولادكم فان لم تدروا اذكر هو ام انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة
ولم تسموهم يقول السقط لابيه الا سميتني وقد سمى رسول الله محسنا قبل ان يولد اياكم وشرب الماء من قيام على حال
فانه يورث الداء الذي لا دواء له او يعافي الله عز وجل اذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اذا خرج احدكم في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على
الظهر والخليفة في الاهل والمال والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين اذا اتيتم
ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله اللهم اني اعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم المنتظر وقت الصلاة فعله
من زوار الله وحق على الله تعالى ان يكرم زاره وان يعطيه ما سأل الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله ان يكرم وفده
ويحبوه بالمغفرة من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة خبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الصدقة جنة عظيمة
من النار للمؤمن ووقاية للكافر من ان يتلف ماله ويعجل له الخلف ويدفع عنه البلايا وما له في الآخرة من نصيب باللسان كب اهل
النار في النار وباللسان اعطي اهل النور النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكر الله عز وجل احب الاعمال وهو الصلاة وخير
ما اكتسب اعمال البر اياكم وعلى الصدق فتسلوا منها ما يوم القيامة اذا اخذت منك عطاء فقل اما طاب فطاب لك اذا قال
اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل انعم الله بالك واذا قال لك اخوك حياك بالسلم فقل انت فحياك
الله بالسلام واحلك دار المقام لا تبل على المحجة ولا تتغوطوا عليها السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج يا صاحب الدعاء
لا تسأل ما لا يكون ولا يحل اذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه اشده ورزقك بره اذا
قدم اخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الاسود الذي قبله رسول الله والعين التي نظر بها الى بيت الله عز وجل
وقبل موضع سجوده ووجهه واذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم سعيك واخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك

بيت الله

بيته الحرام احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله عز وجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله تبارك وتعالى اطلع
الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا
ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى
الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق
بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم افترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على
ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة من اذاع سرنا اذاقه الله بأس الحديد اختنوا اولادكم يوم السابع لا يمنعكم ولا يرد
طهر الجسد وان الارض لتضج الى الله تعالى من بول الاغلف المسكر اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر
الملك اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدري ايقوم من رقدته ام لا احب للمؤمن ان يطلي
في كل خمسة عشر يوما من النورة اقلوا من اكل الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس حسو اللبن شفاء من كل داء
الا الموت كلوا الرمان بقشره فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وانارة للنفس ويمرض
وسواس الشيطان اربعين ليلة نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب كلوا الهندباء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة
اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله سبحانه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ما من داء الا وفي الحبة السوداء منه شفاء الا السام لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها
شفاء ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل من الرطب قال الله عز وجل لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا اولادكم بالتمر فكذا فعل رسول الله بالحسن والحسين اذا اراد احدكم ان يأتي
زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوائج اذا رأى احدكم امرأة تعجبه فليأت اهله فان عند اهله مثل ما رأى ولا يجعل للشيطان
الى قلبه سبيلا وليصرف بصره عنها فان لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ثم يسأل الله من فضله
فانه يبيح له برأفته ما يغنيه اذا اتى احدكم زوجته فليقل الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظر احدكم الى باطن فرج

امر الله لعليكم ما يكره ويعيث الصغار اذا اراد احدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم اني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك
فان قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا الحقنة من الاربع قال رسول الله
ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة اذا اراد
احدكم ان ياتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين
يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت
وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات قب من كان منكم يفعل وانما اعتمد ما عليه في الحجامة الا انه كان احتج
ونحو ذلك اذا اراد احدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم امط عني الاذى واعذني من الشيطان الرجيم وليقل اذا
اللهم كما اطعمتنيه طيبا في عافية فاكفنيه فاذا نظر الى حدثه بعد فراغه فليقل اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام فان
الله قال يا ابن عبد الا وتقدمك [illegible] اذا احدث حتى ينظر اليه [illegible]
ان الملك يقول يا ابن ادم هذا ما خرجت عليه انظر من اين اخذته والى ما صار اقول شرح هذا الحديث
في المواضع المناسبة لها فلا نعيده هاهنا مخافة التكرار باب ما فضل صلوات الله عليه مع
الناس بقوله سلوني قبل ان تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها بدلي الدقاق والقطان والسناني
جميعا عن احمد بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن احمد بن [illegible] يونس عن [illegible] عن الاصبغ
بن نباتة قال لما جلس علي في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله لابسا بردة رسول الله
متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر
الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا فاسألوني
فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم حتى
تنطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول
صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القران بقرانهم حتى ينطق القران فيقول صدق علي ما كذب

لقد افتاكم

لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا اية في كتاب الله عز وجل
لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيامة وهي هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سالتموني عن اية اية في ليل انزلت او في نهار نزلت
مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها الا اخبرتكم فقام اليه رجل يقال له
ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسألتي اياه فقال
يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره فقال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك
لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا
بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف
بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك
لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا
يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت
بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث
اليهم نبيا وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا
ايها الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي
مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا ادم وامنا
قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون
النار بلا حساب والمنافقون اشد حالا منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ثم قال
عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا امير

المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق
مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها
الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل
فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر
فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف
عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في
ذلك الزمان قال ينظر الى ما يجب لله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت
والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال للحسن يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام
لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن يا ابه كيف اصعد واتكلم وانت في الناس
تسمع وترى قال له بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع واراك ولا تراني فصعد الحسن المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة
وصلى على النبي صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة
الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي فتحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين يا بني قم فاصعد فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي
فيقولون ان الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
وآله صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله يقول ان عليا مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها
هلك فوثب اليه علي فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله ووديعته التي استودعنيها وانا
استودعكموها معاشر الناس ورسول الله سائلكم عنهما خص علي بن محمد السراد عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي
عن محمد العباس [illegible] ح [illegible] بيان [illegible]
الطائر [illegible]

كلام

كما يترحم [illegible] تمكن في الامر الاستيلاء على الحكم وما افتى اهل الكتاب بكتبهم يحتمل ان يكون المراد به بيان انه في
حكمه الى الحكم بالعمل به او المراد به الافتاء بما وافق شرع الاسلام او الزام الحجة عليهم فيما يذكر بدل [illegible]
الاسلام وفي بعض [illegible] المنافقون اشد حالا منهم [illegible] بالعكاز عصا ذات زج
الاول ح عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين على المنبر في الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات
ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا
قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق
بعضه بعضا فاسئل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول برب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب
المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق
وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف
ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم
من برج وتغيب في اخر لا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش
ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل
مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال مخلصا لا اله الا الله
طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب
السموات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا
لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن
قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت

قال أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ومنه أغرق الله
قوم نوح بماء منهمر قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة
عمياء أما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا أمير المؤمنين أخبرني
عن أبي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر
قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول
وعلم الآخر قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر قال ذلك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار وأن تمس شيئا منهما قال
يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها
عارفا عالما قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك قال كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت قال يا أمير المؤمنين
أخبرني عن قول الله هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الآية قال كفرة أهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق
فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال يا ابن الكواء
وما أهل النهروان منهم ببعيد فقال يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك ولا أسأل سواك قال فرأينا ابن الكواء يوم النهروان
فقيل له ثكلتك أمك بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنين عما سألته وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه
فقتله توضيح قوله أن تقول قائل مخلصا لا إله إلا الله لعل المضمون المراد أنا قال ذلك يصل إلى العرش في
أقرب من طرف العين والحاصل أن السؤال عن هذه المسافة لا ينفعكم بل ينبغي أن تسألوا عما يصل إلى العرش ويقبل
من الأعمال وقال الجزري فيه فأرسلها صغيرة دون العرش أي أسهمها وكيفما أن الوصول إليه والرتع بالكسر الرتع
الرتع وهو الاتساع في الأكل والشرب قوله شرج السماء بالجيم قال الجوهري الشرج محركة العرى ومسيل الوادي
ومجرة السماء ويوجد المجرة والمجرة في العرب شرج العرى وسائر من المجرة إلى السحل مسند الخريطة أقول
لعله شبه بالخريطة التي يصل بها وأن الكيس فيشدها أو محل الماء فيناسبه ظاهرا ولكونه منا عن السماء قوم
نوح وسيأتي في شرح أجزاء الخريطة مواضعها ج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم

قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرأنيها رسول الله
وعلمني تأويلها فقام ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه من القرآن وأنت غائب عنه قال كان يحفظ علي
فيقرئنيه ويقول لي يا علي أنزل الله علي بعدك كذا وكذا فيقرئنيه تأويله وتنزيله ج معاني الأخبار أنا أمير المؤمنين ع
خطب خطبة يقول فيها سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها
إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال أمير المؤمنين ع والله لقد حدثني خليلي
رسول الله بما سألت عنه وإن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك
وإن في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به ولولا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه
لأخبرتك به ولكن آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو
فلما كان من أمر الحسين ما كان تولى قتله وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين من إرشاد القلوب بحذف الإسناد رفعه أنه
قال حضرت أمير المؤمنين ع وهو يخطب بالكوفة ويقول سلوني قبل أن تفقدوني فإني لا أسأل عن شيء دون العرش
إلا أجبت فيه لا يقولها بعدي إلا مدع كذاب مفتر فقام إليه رجل من جنب مجلسه وفي عنقه كتاب كالمصحف وهو
رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كأنه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي أيها المدعي ما لا يعلم والمتقدم لما
لا يفهم أنا السائل فأجب قال فوثب إليه أصحابه وشيعته من كل ناحية وهموا به فنهرهم علي ع وقال دعوه ولا تعجلوه فإن
العجل والطيش لا يقوم به حجج الله ولا بإعجال السائل تظهر براهين الله ثم التفت إلى السائل فقال سل بكل لسانك
وما في جنانك فإني أجيبك إن شاء الله لا تختلج فيه الشكوك ولا يهيجه دنس ريب الزيغ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
ثم قال الرجل كم بين المشرق والمغرب قال علي مسافة الهواء قال الرجل وما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال
الرجل وما دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال صدقت فمتى القيامة قال على قدر حضور المنية وبلوغ الأجل قال
صدقت فكم عمر الدنيا قال يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فأين بكة من مكة قال علي مكة أكناف الحرم
وبكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قال لأن الله مك الأرض من تحتها قال فلم سميت بكة قال لأنها

بكت رقاب الجبارين وأعناق المذنبين قال صدقت فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه قال سبحان من لا يدرك كنه صفته حملة العرش
على قرب ربواتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله أين ولا فيم ولا
أي ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء قال علي أتحسن أن
تحسب قال الرجل نعم قال علي أفرأيت إن صب خردل في الأرض حتى سد الهواء وما بين الأرض والسماء ثم أذن لك
على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب ومد في عمرك وأعطيت القوة على ذلك حتى نقلته وأحصيته لكان ذلك
أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض والسماء وإنما وصفت لك عشر عشر العشير من جزء
من مائة ألف جزء وأستغفر الله من القليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وأنشأ يقول أنت أهل العلم يا هادي الهدى تجلو عن القلب الغياهبا لا تنثني عن كل مشكلة
تبدي إذا أعيت أعاجيب لسدد العلم من خاصب طالب إذا ما حلها ايضاح قال الجوهري رجل ضرب
خفيف اللحم أقول المراد هنا الطويل الغليظ أقول قد مضى شرحها متفرقا في كتاب السماء والعالم

باب مناظرات الحسن والحسين ع واحتجاجاتهما ل أبي عن علي عن أبيه عن علي بن أسباط
عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال بينا أمير المؤمنين ع في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن
بين مستفت ومن بين مستعد إذ قام إليه رجل فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر
إليه أمير المؤمنين ع بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت فقال أنا رجل من رعيتك
وأهل بلادك قال ما أنت من رعيتي وأهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الأمان يا أمير
المؤمنين فقال هل أحدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال إذا وضعت الحرب
أوزارها فلا بأس قال أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلا لك أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر وقال له
إن كنت أنت أحق بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجبني عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك
بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك فبعثني إليك لأسألك عنها فقال أمير المؤمنين ع قاتل الله ابن آكلة الأكباد

ما أضله وأعماه ومن معه والله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الأمة قطعوا
رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فأحضروا
فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسأل أيهم أحببت فقال أسأل ذا الوفرة يعني الحسن وكان صبيا
فقال له الحسن ع سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب
وما قوس قزح وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وما المؤنث
وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فقال الحسن بن علي ع بين الحق والباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو
الحق وقد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا قال الشامي صدقت قال وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن
قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من
مشرقها وحين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم الشيطان
وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال
لها برهوت وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى وأما المؤنث فهو الذي لا يدرى أذكر
هو أم أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبدا ثديها وإلا قيل له بل على الحائط فإن أصاب
بوله الحائط فهو ذكر وإن انتكص بوله كما انتكص بول البعير فهي امرأة وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء
خلقه الله عز وجل الحجر وأشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر وأشد من الحديد النار تذيب الحديد وأشد من
النار الماء وأشد من الماء السحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح يحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يرسلها وأشد
من الملك ملك الموت الذي يميت الملك وأشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت وأشد من الموت
أمر الله رب العالمين الذي يميت الموت فقال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله حقا وأن عليا أولى بالأمر من معاوية ثم
كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه ابن الأصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك
وتجيبني بغير جوابك أقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة وأما أنت فلو سألتني

ما اعطيتك صح رسالة سلم بيان سيأتي مثله بزيادة وتغيير في كتاب الفتن قوله بعث جبار من يعني اي ملك الروم وانما سمي الروم بني الاصفر لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم كذا ذكره الجزري قوله فطلعوا حتى لحق الي لم يراعوا الرحم التي بينهم وبين رسول الله اي بني هاشم فان اباهم قريش والاولاد الطهر قوله ولما عوا اليابا اي ما صدر بنو من الغزوات وغيرها ما الي اسره الذي نصره المسلمين وما اظهر اسعده من مناقبه فكيف ابطلوا اللام وبما دعا الواقع المشهورة الواقعة فيها وقال المفسرون في قوله تعالى بايام اي نعمه والوقايع الشرعة المجتمع على الراس او ما سال على الادنين منه او ما جاوز شحمة الاذن قوله وكان حسنا اي حدث السن فانه كان في زمن خلافة امير المؤمنين صحادا عز الملتين قوله فرقال الملك عز هذا انكره اي لا يعلم اكثر الناس ولا يصلحهم ان يعلموا بغير هذا الوجه فلا ينافي ما ورد من عنقيك في بعض الاخبار لبعض المصالح وسيأتي في كتاب السماء والعالم وشيئا تفسير اجزاء الخبر في مواضعها ص الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال بلغ ملك الروم امر المؤمنين معوية واخبران رجلين قد جاءا يطلبان الملك فسأل ابن حرب فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فامر الملك وزراءه فقال تقلوا اهل السيوف من تجار العرب من يصفهما فاتى برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهما عن صفتهما فوصفهما لهم ثم قال الخزان جوت خزائنه اخرجوا الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب الى معوية ان ابعث اليّ اعلم اهل بيتك واسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية بيزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم سأله

عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الحسن بن علي فقال انما بدات بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لي ابوك وجدك فنظرت في الانجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله والوزير عليا ونظرت في الاوصياء فرأيت اباك وصي محمد فقال له الحسن سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله فدعا الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن هذه صفة حوا ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الفا وخمسين سنة لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلثا وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي ثم عرض عليه الاصنام بصفة الملوك فقال الحسن هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذو الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه

ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك اول فتنة هذه الامة عليهما ثم على الملك نبيكم واختياركم على ذريتهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن عن سبعة اشياء خلقها الله لم يركضن في رحم فقال الحسن اول هذا آدم ثم حوا ثم كبش ابراهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها في القرآن ثم سأله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين تكون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيفرق الخلايق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسيرها التفت الملك الى يزيد بن معوية لعنه الله وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازره قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه واثر دنياه على آخرته او هواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد لعنه الله وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك انه يقال من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نارا جهنم فان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين بيان كث اللحية اي كثيف والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات وشعر قطط اي شديد الجعودة وقيل الحسن منه قوله

السرائيل مفسر بقوله يتصدق به على سبطيه يعني فدكا واستواء الرب من صخرة بيت المقدس الى السماء كناية عن عروج الملائكة بامره تعالى من ذلك الموضع الى السماء لتسويتها وسيأتي تفسيرها وامثالها في ابوابها ان شاء الله د كشف الغمة من كتاب المعري الى الحسن بن علي عليهما السلام انكم اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وان الله تعالى جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يلجأ اليكم اللاجي ويعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى ونجا ومن تخلف عنكم هلك وغوى واني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر فتفضي الينا ما افضاه الله اليكم اهل البيت فنأخذ به فكتب اليه الحسن بن علي عليهما السلام اما بعد فانا اهل بيت كما ذكرت عند الله وعند اوليائه فاما عندك وعند اصحابك فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير هذا لاوليائك فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم ولولا ما اريد من الاحتجاج عليك وعلى اصحابك ما كتبت اليك بشيء مما نحن عليه ولئن وصل كتابي اليك لتجدن الحجة عليك وعلى اصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتبع ما كتبت اليك في القدر فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ان الله عز وجل لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الملكة ولكنه المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادا مستبطا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم اياها جبرا بل بتمكينه اياهم واعذاره اليهم طرقهم ومكنهم فجعل لهم السبيل الى اخذ ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه ووضع التكليف عن اهل النقصان والزمانة والسلام ف حكاية عن مسائل سأل عنها ملك الروم حين وفد اليه يزيد بن معوية فحضر طرفا منه احضر اسمه موضع لحاضنا الحرة من ضيعة شيئا خلقها الله لم تخلق في رحم فضحك الحسن فقال الملك ما الذي اضحكك يا ابا محمد فقال سألتني عن اشياء ما هي من منتهى العلم الا كالقذى في عرض البحر اما الجن فهي ان شيئا سبعة لم تخلق في رحم فاولها آدم ثم حوا والغراب وكبش ابراهيم وناقة الله وعصى موسى والطير الذي خلقه عيسى بن مريم ثم سأله عن ارزاق العباد فقال في السماء الرابعة ينزلها الله بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين تجتمع قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الارض واليها يطويها ومنها استوى الى السماء واما ارواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء

مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب يتبعهما ريحان فيحشران الناس الى صخرة بيت المقدس فتحبس
من الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الارضين وفيها الفلق وسجيل فتفرق الخلائق من عند الصخرة
فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن وجبت له النار دخلها من عند الصخرة **باب** الظاهر ان هذا الخبر مختصر من
الخبر السابق وانما اشتبه على المصنف بالخبر صلوات الله عليهما وان لم يكن صدر منهما جميعا **ما** جاء عن ابي
المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال لما اجمع الحسن بن علي على صلح معوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معوية خطيبا
فصعد المنبر وامر الحسن ان يقوم اسفل منه بدرجة ثم تكلم معوية فقال ايها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رآنا
اهلا ولم ير نفسه لها اهلا وقد اتانا ليبايع طوعا ثم قال قم يا حسن فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء
وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الاوهام
ببقائه المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من ان تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين واشهد ان لا اله الا الله وحده
في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا ظهير معه واشهد ان محمدا عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه
وارتضاه وبعثه داعيا الى الحق سراجا منيرا وللعباد مما يخافون نذيرا ولما يأملون بشيرا فنصح للامة وصدع بالرسالة وابان
لهم درجات العمالة شهادة عليها امات واحشر وبها في الآجلة اقرب واحبر واقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع
فعوا انا اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا والرجس هو الشك
فلا نشك في الله الحق ودينه ابدا وطهرنا من كل افن وغية مخلصين الى آدم نعمة منه لم يفترق الناس فرقتين الا جعلنا
في خيرهما فادت الامور وافضت الدهور الى ان بعث الله محمدا للنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه ثم امره بالدعاء الى
الله عز وجل فكان ابي اول من استجاب لله ولرسوله واول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله في كتابه المنزل
على نبيه المرسل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله الذي على بينة من ربه وابي الذي يتلوه وهو شاهد منه
وقد قال له رسول الله حين امره ان يسير الى مكة والموسم ببراءة سر بها يا علي فاني امرت ان لا يسير بها الا انا او رجل مني وانت هو

فعلي من رسول الله ورسول الله منه وقال له النبي حين قضى بينه وبين اخيه جعفر بن ابي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة
حمزة اما انت يا علي فمني وانا منك وانت ولي كل مؤمن من بعدي فصدق ابي رسول الله سابقا ووقاه بنفسه ثم لم يزل
رسول الله في كل موطن يقدمه ولكل شديد يرسله ثقة منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله وانه اقرب المقربين
من الله ورسوله وقد قال الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون فكان ابي سابق السابقين الى الله والى
رسوله واقرب الاقربين وقد قال الله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة فابي كان اولهم
اسلاما وايمانا واولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقا واولهم على وجده ووسعه نفقة قال سبحانه والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم فالناس
من جميع الامم يستغفرون له لسبقه اياهم الى الايمان بنبيه الانصار والذين اتبعوهم باحسان فهو سابق جميع السابقين فكما
ان الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين وقد قال الله
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فهو المجاهد في سبيل الله حقا
وفيه نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من اصحاب
رسول الله فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك
لمكانهما من رسول الله ومنزلتهما وقرابتهما منه وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا
معه وكذلك جعل الله لنساء النبي للمحسنة منهن اجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله وجعل الصلاة في
مسجد رسول الله بالف صلاة في سائر المساجد الا المسجد الحرام مسجد خليله ابراهيم بمكة وذلك لمكان رسول الله من ربه
وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيه على كافة المؤمنين فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد
وآل محمد فحق على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلاة على النبي فريضة واجبة واحل الله خمس الغنيمة لرسوله واوجبها له
في كتابه واوجب لنا من ذلك ما اوجب له وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه واخرجنا
ونزهنا مما اخرجه منه ونزهه عنه كرامة اكرمنا الله عز وجل بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله لمحمد حين

جحده كفرة اهل الكتاب وحاجوه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فاخرج رسول الله من الانفس معه ابي ومن البنين انا واخي ومن النساء امي فاطمة من
اهله ونحن لحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري وذلك في
حجرتها وفي يومها فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت
ام سلمة رضي الله عنها ادخل معهم يا رسول الله فقال لها رحمك الله انت على خير والى خير وما ارضاني عنك
ولكنها خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول
الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وامر رسول الله بسد الابواب الشارعة
في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح باب علي من تلقاء نفسي ولكن اتبع ما يوحى الي
وان الله امر بسدها وفتح بابه فلم يكن من بعد ذلك احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ويولد فيه الاولاد غير
رسول الله وابي علي بن ابي طالب تكرمة من الله لنا وفضلا اختصنا به على جميع الناس وهذا باب ابي قرين باب رسول
الله في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله وذلك ان الله امر نبيه ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة
لبنيه وازواجه وعاشرها وهو متوسطها لابي وها هو بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال الله اهل البيت
فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ايها الناس اني لو قمت حولا فحولا اذكر الذي
اعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم احصه وانا ابن النبي النذير البشير السراج المنير الذي
جعله الله رحمة للعالمين وابي علي ولي المؤمنين وشبيه هارون وان معوية بن صخر زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار
نفسي لها اهلا فكذب معوية وايم الله لانا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله غير انا لم نزل اهل البيت
مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على
اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع امنا فاطمة ارث ابيها انا لا نسمي احدا ولكن اقسم بالله قسما

تاليا ان الناس سمعوا قول الله ورسوله لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما اختلف في هذه الامة سيفان ولاكلوها خضراء
خضرة الى يوم القيمة واذا ما طمعت فيها يا معوية ولكنها لما اخرجت سالفا من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها
قريش بينها وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها انت يا معوية واصحابك من بعدك وقد قال رسول الله ما ولت
امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرائيل وكانوا
اصحاب موسى هرون اخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل واطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون انه خليفة موسى وقد
سمعت هذه الامة رسول الله يقول ذلك لابي انه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد رأوا رسول
الله حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم امرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله
حذرا من قومه الى الغار لما اجمعوا ان يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم اعوانا ولو وجد عليهم اعوانا لجاهدهم وقد
كف ابي يده وناشدهم واستغاث اصحابه فلم يغث ولم ينصر ولو وجد عليهم اعوانا ما اجابهم وجعل في سعة كما جعل النبي
في سعة وقد خذلتني الامة وبايعتك يا ابن حرب ولو وجدت عليك اعوانا يخلصون ما بايعتك وقد جعل الله هرون
في سعة حين استضعفه قومه وعادوه كذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وتابعت غيرنا ولم نجد
عليهم اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا
جده رسول الله وابوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري وغير اخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وكيف بكم
واني ذلك منكم الا واني قد بايعت هذا واشار بيده الى معوية وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها
الناس انه لا يعاب احد بترك حقه وانما يعاب ان يأخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطأ ضار لاهله وقد كانت القضية
ففهمها سليمان فلم تضر داود فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن انفع قال رسول الله لعمه ابي طالب
الا ما يكون منه على يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اعني ابا طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد صارعكم

النكوص وهار كر الطغيان والجحود الذي مكنهم ولم [illegible] كانوا يهون [illegible] على منابع [illegible] قال معاوية ولما نزل الحسين
حتى اظل على الارض وبعث ان الظهر به ثم علت [illegible] ابن العاقبة بيان الآن بالتحريك ضعف
وبالفتح النقص والغيظ [illegible] على القتل الحكم بالجرم والحلف على النجي [illegible] اي باعد
وقد كانت القضية لعل المراد [illegible] والابتلاء وعزمهم [illegible] لحق في احوالهم كان بعدم اصابة داود القضية
لمصلحة [illegible] ومن سائر [illegible] وقضية ابطال [illegible] الزام على العامة القائلين بكونه كانوا [illegible] فقد
مضى القول فيها [illegible] عن الجنة [illegible] بالحادثة اقول [illegible] اصحابنا [illegible] ابيه
عليها في ابواب [illegible] وكتاب العتق [illegible] باب ما طرأت على الحسين من ما حجاجا
ح عن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين ع فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال له ما يقول
الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى
الرجال قال واين ذلك في كتاب الله فقال او ما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك
القرى اهلكناهم وقال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فليسال القرية او الرجال او العير قال وتلا عليه آيات في
هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ بيان
هذا احد بطون الآية الكريمة فالمراد بالقرى التي باركنا فيها الائمة او [illegible] اهل القرى او [illegible] بها الايمة ع
قال ع انا مدينة العلم والقرى الظاهرة سفراؤهم [illegible] بين الدين [illegible] كما [illegible]
في بعض اخبارهم [illegible] ان سير الشيعة آمنين في زمن القائم عليه السلام ح روي ان زين العابدين عليه السلام رأى الحسن
البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما
بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى
الحال التي ترضاها قال [illegible] ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه سابقة قال

قال الشيخ

قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه
نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد
ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى قال علي بن الحسين ع من هذا قالوا الحسن البصري قال فما اشغل الناس عن العمل فلم تشغل
الناس قالوا قال [illegible] قال الحسن البصري [illegible] قالوا على الحسين قال اهل بيت علم فما رأى الحسن البصري بعد ذلك يعظ
الناس باب ما طرأت على الباقر ع واحتجاجاته ح حدثني ابي عن اسمعيل بن ابان عن
عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر محمد بن علي زين العابدين ع من المدينة الى الشام وكان ينزله
معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون
في جبل هناك فقال ما لهؤلاء القوم الهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم ياتون عالما لهم في هذا الجبل في كل
سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر ع وله علم فقالوا من اعلم الناس قد
ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى قال فهلم ان نذهب اليه فقالوا ذلك اليك يا ابن رسول الله قال فقنع ابو جعفر ع
راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر وسط النصارى هو واصحابه فاخرج
النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد ابا جعفر فقال امنا انت
ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر من الامة المرحومة قال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني
اسألك او تسألني قال ابو جعفر سلني فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلني ان هذا العالم بالمسائل ثم قال يا عبد الله
اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر ع ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال النصراني
اذا لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا
فقال النصراني اني اصبت فاسألك او تسألني قال ابو جعفر سلني قال يا معشر النصارى ان هذا الملي بالمسائل اخبرني
عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا فقال ابو جعفر ع هذا الجنين في بطن امه ياكل مما
امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم قال ابو جعفر انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني فاسألك

[illegible]

تسألني قال يا معشر النصارى والله لاسألنه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال سل فقال اخبرني عن رجل دنى
من امراته فحملت باثنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة في قبر واحد عاش احدهما خمسين ومائة
سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر ع هما عزير وعزرة كان حمل امهما ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش
عزرة وعزير كذا وكذا سنة ثم اماته الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة
قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني قال فردوه الى كهفه
ورجع النصارى مع ابي جعفر ع بيان قوله وربط اعينهما اي كانوا ربطوا ما قبل ان عميت حاجباه او اعلى الرأس قبلهما
وغطى البصر ويحتمل ان يكونوا ربطوا اجفانه عينيه العليا وتركوا فوق التمكين من النظر كثرة الكبر فقال ربطوا اذا خلقه
امر لا يخرج منه فانظم بالوحل الطين ب محمد بن الحسين عن ابن فضال عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال دخلت انا وابو جعفر
مسجد الرسول فاذا طاوس اليماني يقول لاصحابه [illegible] قتل ربع الناس فسمع ابو جعفر يقول ربع الناس فقال انما هو ربع
الناس انما هو آدم وحوا وقابيل وهابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال محمد بن مسلم قلت في نفسي هذه والله مسألة
فغدوت اليه في منزله فلبس ثيابه واسرج له فقال حدثني بالحديث قبل ان اسأله فقال يا محمد بن مسلم ان بالهند او
الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده الى عنقه موكل به عشرة رهط يفنى الناس ولا يفنون كلما ذهب احد جعل مكانه آخر يدور
مع الشمس حيث دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد حتى تقوم الساعة قال قلت ومن ذا جعلني الله فداك قال
قابيل ح روي عن الصادق ع ان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة وفي رواية هشام بن عبد الملك ان
وجه الي محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا حتى اتينا مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم وعلى بابه اقوام عليهم ثياب صوف
خشنة فالبسني والدي ولبس ثيابا خشنة فاخذ بيدي حتى جئنا فجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا
قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال لابي انت منا ام من هذه الامة المرحومة قال بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها
ام من جهالها قال ابي من علمائها قال اسألك عن مسألة قال سل قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من
ذلك شيء قال لا قال الشيخ نظيره قال ابي اليس التوراة والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء قال انت من علمائها

[illegible]

ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابي لا قال وما نظير ذلك قال ابي الجنين في بطن امه ياكل
ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت قال وسأل عن مسائل فاجاب ابي ثم قال الشيخ اخبرني عن توامين ولدا
في ساعة عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال ابي هما عزير وعزرة اكرم
الله عزيرا بالنبوة عشرين سنة واماته مائة سنة ثم احياه فعاش بعده ثلاثين سنة وماتا في ساعة فخر الشيخ مغشيا عليه
فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا جماعة من الدير فقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي بشيخكم من حاجة فان كان
له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤوا به واجلس بين يدي ابي فقال الشيخ ما اسمك قال محمد قال انت محمد النبي قال لا
انا ابن بنته قال ما اسم امك قال امي فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي قال انت ابن اليا بالعبرانية وعلي بالعربية
قال نعم قال ابن شبر او شبير قال اني ابن شبر قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان جدك محمدا رسول الله ثم ارتحلنا
حتى اتينا عبد الملك فنزل من سريره واستقبل ابي وقال عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه
الامة امامها المفروض طاعته عليهم اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي اذا كان كذلك لا يرفعون حجرا الا
يرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك راس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه ابوك علي بن ابي طالب كان
على باب مروان حجر عظيم فامر ان يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا حوض كبير في بستان وكان حافتاه
حجارة سوداء فامرت ان ترفع ويوضع مكانها حجارة بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين ع فرايت دما عبيطا يغلي
تحتها اقيم عندنا ولك من اكرامنا ما تشاء ام ترجع قال ابي بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف فبعث قبل
خروجه بريدا يامر اهل كل منزل ان لا يطعموا ولا يمكنوا من النزول في بلده حتى يموت جوعا فلما بلغ ماء مدين
وفي رواية فلما انتهينا الى مدين شعيب وقد اغلق بابه فصعد ابي جبلا هناك مطلا على البلد او مكانا مرتفعا عليه فقرأ
والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني
اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في
الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم رفع صوته وقال والله انا بقية الله فاخبروا الشيخ فقال

واعوانا فحملوا الى ابي وكان لهم مهم من الطعام كثير فاحسن ضيافتنا فامر الوالي بتقييد الشيخ فحملوا الى عبد الملك لانه خالف
امره قال الصادق فاغتممت وبكيت فقال والدي ولا باس من عبد الملك بالشيخ ولا يصل اليه فانه في اول منزل
نزله وانخلا فرجعنا الى المدينة بجهد [illegible] عن محمد بن عاصم عن الحمزه عن ابي جعفر قال قال له الابرش الكلبي
انك قلت في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض [illegible] فقال ابو جعفر صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف
ياكلون منها فضحك الابرش وقال اما لهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز فقال ويحك في اي المنزلتين هم اشد شغلا
واسوء حالا اذا هم في الموقف او في النار يعذبون فقال لا في النار فقال ويحك وان الله يقول لاكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون ثم انهم لشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قال فسكت وفي خبر اخر عنه
فقال وهم في النار لا يشغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب كيف يشغلون عنه في الحساب
سال طاوس اليماني الباقر متى هلك ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ اردت
ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك
ربعهم قال فايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما ابوهم شيث وساله عن شيء قليله حلال
وكثيره حرام في القرآن فقال نهر طالوت الا من اغترف غرفة بيده وعن صلوة مفروضة بغير وضوء وصوم لا يحجز عن
اكل وشرب فقال الصلوة على النبي والصوم قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وعن شيء يزيد وينقص فقال القمر وعن
شيء يزيد ولا ينقص فقال البحر وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال العمر وعن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها
قال طور سينا قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون قال المنافقون حين
قالوا نشهد انك لرسول الله [illegible] محمد بن المنكدر رايت الباقر وهو متكئ على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد
علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله لو جاءك الموت وانت على هذه الحال في طلب الدنيا فخلا الغلامين من يده
[illegible] فقال لو جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الله لو جاءني
وانا على معصية من معاصي الله فقلت رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وكان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول

لو عرفت ان بين قطريها احدا تبلغني اليه الابل يخصمني بان عليا قتل اهل النهروان وهو لهم ظالم لرحلت اليه فقيل له
[illegible] الباقر فاتاه فساله فقال له بعد كلام الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر اولاد المهاجرين
والانصار من كان عنده منقبة في امير المؤمنين فليقم وليحدث فقاموا ونشروا من مناقبه فلما انتهوا الى قوله
لاعطين الراية الخبر سال ابو جعفر عن صحته فقال هو حق لا شك فيه ولكن عليا احدث الكفر بعد فقال ابو جعفر اخبرني
عن الله احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم ان قلت لا كفرت فقال قد علم قال فاحبه
على ان يعمل بطاعته ام على ان يعمل بمعصيته قال على ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر قم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي حديث نافع بن الازرق انه سال الباقر عن مسائل
منها قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سأل
محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فقرا ابو جعفر سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين وصلوته
بهم وتكلم بعض روساء الكيسانية مع الباقر في محمد بن الحنفية قال له ويحك ما هذه الحماقة انتم اعلم به ام نحن قد حدثني
ابي علي بن الحسين انه شهد موته وغسله وكفنه والصلوة عليه وانزاله في قبره فقال شبه على ابيك كما شبه عيسى بن مريم
على اليهود فقال له الباقر افتجعل هذه الحجة قضاء بيننا وبينك قال نعم قال ارايت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا
اولياءه او اعداءه قال بل كانوا اعداءه قال فكان ابي عدو محمد بن الحنفية فشبه له قال لا وانقطع ورجع عما كان عليه
رجل من اهل الشام وسال عن بدو خلق البيت فقال ان الله لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ردوا عليه
بقولهم [illegible] وساق الكلام الى قوله ما كنتم تكتمون فعلموا انهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة
اشواط يسترضون ربهم عز وجل فرضي عنهم وقال لهم اهبطوا الى الارض فابنوا لي بيتا يعوذ به من اذنب من عبادي
ويطوف حوله كما طفتم انتم حول عرشي فارضى عنهم كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت فقال الرجل صدقت يا ابا جعفر
فما بدو هذا الحجر قال ان الله لما اخذ ميثاق بني ادم اجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم استمد منه
واكتب اقرارهم [illegible] وما هو كاين الى يوم القيمة ثم القمه ملكا الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على

وكان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي عندك بالوفاء فقال الرجل صدقت يا ابا جعفر
ثم قال مقالة قال الباقر لابنه الصادق ردوه علي فتبعه الى الصفا فلم يروه فقال الباقر اراه الخضر كش محمد بن
الوليد عن محمد بن [illegible] عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن ابي فاختة قال خرجت حاجا
فصحبني عمر بن ذر القاضي وابن قيس الماصر والصلت بن بهرام وكانوا اذا نزلوا قالوا انظر الان فقد حررنا اربعة الاف
مسئلة نسال ابا جعفر منها عن ثلثين كل يوم وقد قلدناك ذلك قال ثوير فغمني ذلك حتى اذا دخلنا المدينة فافترقنا
فنزلت انا على ابي جعفر فقلت له جعلت فداك ان ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت اسمعهم يقولون
قد حررنا اربعة الاف مسئلة نسال ابا جعفر عنها فغمني ذلك فقال ابو جعفر ما يغمك من ذلك فاذا جاؤا فاذن لهم
فلما كان من غد دخل مولى لابي جعفر فقلت له جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال لي ابو جعفر يا ثوير قم فاذن
لهم فقمت فادخلتهم فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك اقبل ابو جعفر يستفتيهم الاحاديث وهم لا يتكلمون
فلما راى ذلك ابو جعفر قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعته قال ابو جعفر الحمد لله الذي جعل
لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال اذا وضع ذكر اسم الله واذا رفع حمد الله
قال ثم اكلوا ثم قال ابو جعفر اسقيني فجاءته بكوز من ادم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي
اليه حتى ان لهذا الكوز حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال يذكر اسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته
ولا من كسر ان كان فيه فلما فرغوا اقبل عليهم يستفتيهم الاحاديث فلا يتكلمون فلما راى ذلك ابو جعفر قال يا ابن ذر الا
تحدثنا ببعض ما سقط اليكم من حديثنا قال بلى يا ابن رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الاكبر
كتاب الله واهل بيتي وان تمسكتم بهما لن تضلوا فقال ابو جعفر يا ابن ذر اذا لقيت رسول الله فقال ما خلفتني في
الثقلين فماذا تقول له قال فبكى ابن ذر حتى رايت دموعه تسيل على لحيته ثم قال اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فقتلناه
فقال ابو جعفر اذن تصدقه يا ابن ذر لا والله لا تزول قدم يوم القيمة حتى يسال عن ثلث عن عمره فيما افناه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال فقاموا وخرجوا فقال ابو جعفر لمولى له اتبعهم فانظر ما يقولون قال فتبعهم

ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذر على هذا خرجنا معك فقال ويلكم اسكتوا ما اقول ان رجلا
يزعم ان الله يسالني عن ولايته وكيف اسال رجلا يعلم حد الخوان وحد الكوز [illegible] عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي
الربيع قال حججت مع ابي جعفر في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب
فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال
هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب فقال نافع لاتينه فلاسالنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي
او ابن نبي او وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فلعلك ان تخجله فجاء نافع حتى اتكا على الناس ثم اشرف على ابي جعفر
فقال يا محمد بن علي اني قد قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسئلك عن
مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال فرفع اليه ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى
ومحمد من سنة قال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني
عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها الله محمدا حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين
من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم
فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال لهم رسول الله على ما
تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك
مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر باب [illegible] اقوال وروى الشيخ
في كتاب الفصول عن الشيخ باسناده قال سال رجل علي بن الحسين زين العابدين فقال له اخبرني باي شيء
فضلتم الناس جميعا وسدتموهم فقال له اني اخبرك بذلك اعلم ان الناس كلهم لا يخلون من ان يكونوا احد ثلثة اما رجل
اسلم على يد جدنا رسول الله فنحن مواليه [illegible] او رجل قاتلنا فقتلناه فظفرنا به [illegible]

الى الذي يخبر بها الكاهن فاذا اعطاه زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان
يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه لما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع
انقطعت الكهانة واليوم انما تودي الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن
غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب فقال كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في
الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمان كما سخروا
وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء
اليها الا بسلم او بسبب قال فاخبرني عن السحر اصله وكيف يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب قال
فاخبرني عن السحر اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة
الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع
آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع آخر ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من
حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس
بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج
بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم
ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من
ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان
من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف
الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع
من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد ادم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع

والوضيع

والوضيع العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد ادم كلهم سواء في الاصل
لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب والاب ادم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده
ان الله اختار من ولد ادم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء
والرسل فهم ازكى فروع ادم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا
يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب
وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم
مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة
ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون
ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد
يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالالة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالالة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي
نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه
يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان
وله عليه بتركه الايمان حجة قال ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق
الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكار الحق صار كافرا قال
فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله
ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه
امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة وبماذا استحق الفقراء
التقتير والتضييق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه اخر انه عجل لقوم في
حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه اخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت

الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال
وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة
من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف
منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية
رديئة واشربة وبيئة او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار
مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات
ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته
ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية
ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره
الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم تعرفه الانبياء فما نصنع على قياس
قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء
عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى
فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل الماهر في
طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة
لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه
ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل
استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل اله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما
هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب
وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش

وان افضل

وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي
يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد
على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى
دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كلما يعلم واستغنينا
عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك
منه حكمة ام عبث قال بل حكمة منه ثم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة افضل مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه
ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك
واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك امر الحكيم فامر العباد بقطعها وفي
تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان
يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها اوفق وليس في
ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب له والمظلوم
يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق
فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي
سال العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام
خطا وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ويسال المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير
ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد
من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت
في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط
قال ان كلما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها

تمام الدنيا ولو حبست هلك من عليها وهلك ما الفرض بما يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام
ولو حبس لهلك من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي
فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء
جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده
ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن الا بما تراه بعينك
وفيما لا تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام لنسأله عمن مضى منا الى ما
صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك وذهب الغل عن
القلوب قال هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤوا به من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه
عز وجل على لسان الانبياء حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات
خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته
وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى
يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه
كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيى الله قوما خرجوا من اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى
عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت احب ان يري خلقه
قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم
رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى حين توجه الى الله تعالى فقالوا ارنا الله جهرة
فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب
التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية
ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار

ولا بعث

ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب
افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة
وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء
وغير ذلك من نكاح الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل
الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب
وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل
على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد آدم كل من صار في اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو
ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان
لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية
فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة
لا يستطيع التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين
جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية
اشد الزنادقة قولا وامهنهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب
اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤوا به عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان
النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة
غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا
لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول
النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور
لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير

والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على
قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل
هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن
الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد
وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم
لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص
اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين
نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله
اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال
ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون
انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت
اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس
كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء
وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي
وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن
الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت
المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر
آدم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر
بالتوراة والانجيل وتسأل اهل الكتاب وتاخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا

باتيان

باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى
وعيسى وسائر الانبياء وكل ما جاء عن الله عز وجل قال ولم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر
يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها
ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح
قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم
قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر اسم الله عليه والميتة قد جمد فيها الدم
وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك
حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث
وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل
وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله
ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم
عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما
علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم
ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل
لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول في من زعم ان هذا التدبير الذي يظهر
في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في
الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكلا مدبرا فهي بمنزلة العبيد المأمورين
المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبائع قال من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام

والليالي لا يبرد المحرور ولا يدفع الاجل [illegible] عن ان الخلق [illegible] ويبقى الدود ويذهب قرن
ويجيء قرن [illegible] الامراض والاعراض [illegible] الخلف عن السلف والقرن بعد القرون
انهم [illegible] الخلق على هذا الوصف [illegible] النجوم والنبات [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الخير [illegible] السوء والفساد [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] لا يعلم ما كان قبله
ولا ما كان بعده [illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] ما لم نجد [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يستطيع [illegible]
[illegible] علم النجوم [illegible]
بالبلاد [illegible]
[illegible] الرسول افضل ام الملك المرسل اليه [illegible] الرسول افضل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ربك الحق [illegible] الكفر والايمان [illegible] الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله [illegible]
[illegible] الشك [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الشقاوة [illegible]
[illegible] السعيد [illegible] النجاة [illegible] الشقاوة [illegible] الهلكة [illegible]
[illegible] السراج اذا انطفى اين يذهب [illegible]
الروح [illegible] البدن [illegible] السراج [illegible]
والاجسام [illegible] سراج [illegible]
[illegible] الضوء [illegible] والروح جسم [illegible] السراج الذي [illegible]
الرحم [illegible]
[illegible] الروح [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الروح البدن [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الريح [illegible]
الدنيا [illegible] الريح [illegible]
[illegible] الروح [illegible] البدن [illegible] الروح [illegible]
[illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible]

على [illegible] قال ان الروح [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
التراب [illegible] الارض [illegible] الاشياء [illegible] التراب [illegible]
[illegible] التراب [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الميزان [illegible]
[illegible] النار [illegible]
والعقاب [illegible]
في النار [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]



[illegible] الفلك [illegible] الارض [illegible]
[illegible] العرش [illegible] الكرسي [illegible]
الله في جوف الكرسي [illegible] الكرسي [illegible] النهار قبل الليل [illegible] الليل [illegible]
قبل القمر والارض قبل السماء [illegible] الارض [illegible]
الريح العقيم [illegible] الريح العقيم [illegible] الظلمات [illegible]
[illegible] الكرسي [illegible] العرش [illegible] الكرسي سبحان هذا القرآن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره ولا يشركه فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل

فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء

له الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء قال السائل فله رضى وسخط قال ابو عبد الله نعم ولكن ليس ذلك

على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو

تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا

قال السائل فقوله على العرش استوى ما المراد ان يكون العرش حاويا او المراد ان العرش حاملا ولكنا نقول هو حامل العرش

وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي

حاويا وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى

السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده

برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول حين قال ارفعوا ايديكم

الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها قال السائل فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله انا لما اثبتنا

ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا

يباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه

فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء

مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة

والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال

الرسول ووجوب عدالته اقول في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الامة كلها زيادة قال السائل فتقول انه ينزل الى السماء الدنيا

قال ابو عبد الله نقول ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار قال السائل فاذا نزل اليس قد حال عن العرش وحوله عن العرش

انتقال قال ابو عبد الله ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسامة وناقل ينقله ويحوله

من حال

حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول

المخلوق الذي متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الاول ولكنه ينزل الى سماء الدنيا انما يكشف عن عظمته ويري اولياءه نفسه

حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ومنظره في القرب والبعد سواء اقول في بعض النسخ التي عندنا من الكتاب زيادة

اخرى بعد تمام الخبر وهي هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه ولكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة

يقال فلان على خير واستعانة على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه والاستقرار عليه ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه وقوله

في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ولكنه على معنى انزال الامر منه الى سماء الدنيا لان العرش هو المكان الذي تنتهي اليه اعمال

العباد من سدرة المنتهى اليه وقد يجعل الله عز وجل السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها

ارتفاعها في سائر الاوقات الى العرش وقوله يري اولياءه نفسه فانه يعني باظهار بدائع فطرته فقد جرت العادة بان يقال للسلطان

اذا اظهر قوة وقدرة وخيلا ورجالا قد اظهر نفسه وعلى ذلك دل الكلام ومجاز اللفظ انتهى اقول قد مضى تفسير

اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وهذا الخبر من [illegible] ايضا فلا [illegible] بالعزم للسيد المرتضى [illegible] قيل ان المهدي بن [illegible]

في امر [illegible] وترابا باشتمال [illegible] فقال لاصحابه انا خلقت ذلك لاني كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن محمد فقال

ليقل كم هي وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه وكم وزن كل واحدة منهن وليأمر الذي سعى له هذا الوجه ان يرجع

فانقطع وهرب **حب** [illegible] قال سال ابن ابي العوجاء ابا عبد الله لم احتجب الخلق [illegible]

[illegible] فقال [illegible] كانت العلل [illegible] من الناس حتى تخفى [illegible] بينهما [illegible] حال قال [illegible]

الفلك الاعظم واكثر ما [illegible] قال الله تعالى [illegible]

ابي عبد الله قال [illegible] اسكت [illegible] قال [illegible]

كنت [illegible] الكريم فتقول [illegible] الكريم [illegible]

قال [illegible] ابن ابي العوجاء الى اصحابه [illegible]

ولا شريك في الناس [illegible] ان لم يكن [illegible] فقال ابن ابي العوجاء لاصحابه [illegible]

نكل بالخلق ويشوه عوراتهم ويفرق امر الحريم فشانهم **فس** [illegible] ان سائلا سال رجلا [illegible] ابا جعفر الاحول فقال اخبرني

عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وقال في آخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا

بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على

ابي عبد الله فسالته عن الآيتين فقال اما قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فانما عنى في النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا

بين النساء ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا

حملته الابل من الحجاز **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار قال قال ابو عبد الله لابي

حنيفة يا ابا حنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان احدهما حر والآخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحر من العبد فقال

ابو حنيفة يعتق نصف هذا ويعتق نصف هذا ويقسم المال بينهما فقال ابو عبد الله ليس كذلك ولكنه يقرع بينهما فمن اصابته القرعة

فهو الحر ويعتق هذا فيجعل مولى له **ختص** محمد بن عبيد عن حماد عن محمد بن مسلم قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال له رايت

ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه فقال ابو عبد الله ادعوا لي موسى فدعي فقال له يا بني ان ابا حنيفة يذكر

انك تصلي والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم فقال نعم يا ابه ان الذي كنت اصلي له كان اقرب الي منهم يقول الله ونحن اقرب

اليه من حبل الوريد قال فضمه ابو عبد الله الى نفسه ثم قال بابي انت وامي يا مودع الاسرار فقال ابو عبد الله يا ابا حنيفة القتل

عندكم اشد ام الزنا فقال بل القتل قال فكيف امر الله في القتل بشاهدين وفي الزنا باربعة كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا

حنيفة ترك الصلاة اشد ام ترك الصوم فقال بل ترك الصلاة قال فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها كيف يدرك هذا

بالقياس ويحك يا ابا حنيفة النساء اضعف على المكاسب ام الرجال فقال بل النساء قال فكيف جعل الله للمرأة سهما وللرجل سهمين كيف يدرك

هذا بالقياس يا ابا حنيفة الغائط اقذر ام المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس

تقول سانزل مثل ما انزل الله قال اعوذ بالله ان اقوله قال بلى تقوله انت واصحابك من حيث لا تعلمون قال ابو حنيفة جعلت فداك

حدثني بحديث ارويه عنك قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال

رسول الله ان الله اخذ ميثاق اهل البيت من اعلى عليين واخذ طينة شيعتنا منه ولو جهد اهل السماء واهل الارض ان يغيروا من ذلك

شيئا

شيئا ما استطاعوه قال فبكى ابو حنيفة بكاء شديدا وبكى اصحابه ثم خرج وخرجوا **ع ل** الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي

عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق مجلس المنصور يوما

وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا

قال لا فان ما معي خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله

الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله واعلم ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي

وهل الطب الا هذا فقال الصادق افتراني عن كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا

اعلم بالطب ام انت فقال الهندي بل انا فقال الصادق فاسالك شيئا قال سل قال اخبرني يا هندي لم كان في الراس شؤون قال لا اعلم

قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال

فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعلت العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم

قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض

الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر

والشعر من الحياة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها

قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبتين الى خلف

قال لا اعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق كان في الراس شؤون لان المجوف

اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان

الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل

فيها التخطيط والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الراس عن العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد

عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء

[illegible]

ويخرج منها الداء ولو كانت [illegible] اجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء [illegible]

[illegible]

التي

[illegible]

النفس

من الشرف ثم قال اخبرني عن قوله عز وجل كان امنا اي موضع هو قال ان كنت عنيت الحرام فقال الحسن نشدتكم بالله هل تعلمون ان
عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يامنا القتل [illegible] يابن رسول الله [illegible] انت الذي تقول [illegible]
ما انزل الله قال اعوذ بالله من هذا القول [illegible] اذا سئلت فما تصنع قال اجيب عن الكتاب او السنة او الاجتهاد قال اذا
من رايك وجب على المسلمين قبوله قال نعم قال وكذلك وجب قبول ما انزل الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بنكاح ولا يجمع بين أكثر من أربع حرائر وإذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل للرجل حتى تنكح زوجاً غيره وقد قال ع اتقوا تزويج
المطلقات ثلاثاً في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج والصلاة على النبي واجبة في كل المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك
وحب أولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد وهتكوا حجابه وأخذوا من فاطمة
عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا بإحراق بيتها وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله
والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم
أولهم وآخرهم واجبة والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين ع واجبة والبراءة
من جميع قتلة أهل البيت واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم واجبة مثل سلمان الفارسي
وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان
وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت و
خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لأتباعهم والمقتدين
بهم وبهداهم واجبة وبر الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق والأنبياء والأوصياء لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون وتحليل المتعتين واجب كما أنزلهما الله
عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله متعة الحج والفرائض على ما أنزل الله تبارك وتعالى والعقيقة للمولود الذكر والأنثى
السابع ويسمى المولود يوم السابع ويحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة والله عز وجل لا يكلف نفساً
إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول
بالجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء فإنه
قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر أخرى وقال عز وجل وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ولله عز وجل أن يعفو و
يتفضل وليس له عز وجل أن يظلم ولا يفرض الله على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ويصطفي
من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوماً والإسلام غير الإيمان وكل

مسلم وليس كل مسلم مؤمناً ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب
الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فإن الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار
كافراً وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا
يخلدون في النار ويخرجون منها يوماً والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عز وجل دينهم والقرآن كلام
الله ليس بخالق ولا مخلوق والدار اليوم دار تقية وهي دار الإسلام لا دار كفر ولا دار إيمان والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجبان إذا أمكن ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه والإيمان هو أداء الفرائض واجتناب الكبائر والإيمان
هو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان والإقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب
والصراط والميزان ولا إيمان بالله إلا بالبراءة من أعداء الله عز وجل والتكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي
خمس صلوات يبدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر يوم الفطر وهو أن يقال الله أكبر الله أكبر لا
إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أبلانا لقوله عز وجل ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم وفي الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة
الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والنفساء لا تقعد أكثر من عشرين يوماً
إلا أن تطهر قبل ذلك فإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة والشراب كل ما أسكر
كثيره فقليله وكثيره حرام وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام والطحال حرام لأنه دم والجري والمارماهي
والطافي والزمير حرام وكل سمك لا يكون له فلس فأكله حرام ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه
ويؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لأنه لا يستقل بالطيران وزكاة السمك والجراد أخذه والكبائر
محرمة وهي الشرك بالله عز وجل وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلماً
وأكل الربا بعد البينة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل
لغير الله به من غير ضرورة وأكل السحت والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من

مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون إلى الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر واستعمال
الكبر والتجبر والكذب والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لأولياء الله عز وجل والملاهي التي تصد عن ذكر
الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الأوتار والإصرار على صغائر الذنوب ثم قال إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين
الكتاب رحمه الله وبهذا كل ذنب كبيرة بالإضافة إلى ما هو أصغر منه وصغيرة بالإضافة إلى ما هو أكبر منه وهذا معنى ما ذكر في هذا
الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوة إلا بالله أقول أخرج هذا الفقير شرحه مفرقة على الأبواب المناسبة لها

باب احتجاجات أصحابه على المخالفين

خص يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير أنه قال أبو حنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق
ما تقول في الطلاق الثلاث قال على خلاف الكتاب والسنة قال نعم قال أبو جعفر لا يجوز ذلك قال أبو حنيفة ولم لا يجوز ذلك قال
التزويج عقد بالطاعة فلا يحل بالمعصية وإذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم تجز إجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما أمر به
وعلى رسوله فيما سن لأنه إذا كان العمل خلافهما فلا معنى لهما وفي قولنا من شذ عنهما رد إليهما وهو صاغر قال أبو حنيفة قد جوزه
العلماء فقال أبو جعفر ليس العلماء الذين جوزوا للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ولا يجوز له
الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس فيجيء بتجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة وقد قال الله عز وجل ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه ما تقول يا أبا حنيفة في رجل قال إنه طالق امرأته على سنة الشيطان أيجوز له ذلك الطلاق قال أبو حنيفة فقد خالف السنة
وبانت منه امرأته وعصى ربه قال أبو جعفر فهو كما قلنا إذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان ومن رضي بسنته فهو على ملته ليس له
في دين الله نصيب قال أبو حنيفة هذا عمر بن الخطاب وهو من أفضل أئمة المسلمين قال إن الله جل ثناؤه حد لكم في الطلاق أنا
تتجاوزوني [illegible] قال أبو جعفر إنه كان لا يعرف أحكام الدين قال أبو حنيفة وكيف ذلك قال أما [illegible]
فقال يا أمير المؤمنين إني غبت فتقدمت [illegible] امرأتي فقال إن كان قد دخل بها فهو أحق بها وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى
بها وهذا حكم لا يعرف [illegible] أنها لا تتزوج أبداً حتى يقدم [illegible] أو طلقها أو أن يقتل [illegible] أهل الرجل
واحد [illegible] على أهل [illegible] امرأة رجل [illegible] بالفاحشة فأمر برجمها فقال الإمام
إن كان [illegible] فأمر برجمها فقال علي ع إن

الغلام قد رفع عنها حتى [illegible] فقال لا علي [illegible] لهلك عمر وإنه لم يدر [illegible] فقال النبي [illegible] فقال أم
ابنته حفصة [illegible] فقال لها أترك أمرك بهذا [illegible] فقال لها إن أباك لا يفهم حتى
لم يعرفها [illegible] كيف يعرف أحكام الدين أقول قال السيد رضي في كتاب الفصول أخبرني الشيخ أدام الله عزه مرسلاً
قال مر الفضال بن الحسن فقال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال
[illegible] لا أبرح أو أخجل أبا حنيفة قال صاحبه إن أبا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال له هل رأيت
كافراً علت على مؤمن [illegible] فسلم عليه [illegible] القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفة رحمك الله إن لي أخاً يقول
خير الناس بعد رسول الله علي بن أبي طالب وأنا أقول أبو بكر خير الناس بعده وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله فأطرق
ملياً ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله كرماً وفخراً أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأي حجة أوضح لك من هذه فقال
له فضال إني قد قلت ذلك لأخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس
فيه حق وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فأطرق
ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما
فقال فضال قد قلت له فقال أنت تعلم أن النبي مات عن تسع نساء ونظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع
الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعائشة ترثان رسول الله وفاطمة منع
فقال أبو حنيفة يا قوم نحوه عني فإنه والله رافضي خبيث وما أكل النجي [illegible] قال الحرث بن عبد الله الربعي كنت جالساً في
المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده إن الإله الذي لا شيء يشبهه أتاكم الملك للدنيا
وللدين أتاكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد إليكم صاحب الصين وصاحب الهند مأخوذاً برمته وصاحب الترك محبوساً على
هون حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار إن هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله إن
القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وإنه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله إنه لكاذب وإنني في مدحتك لصادق وإنه حمله
الحسد إذ رآك على هذه الحال وإن انقطاعي إليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فيها من أبوي وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والإسلام

وقد انزل الله عز وجل على نبيه في اهل بيت هذا الذي [illegible] من [illegible] فقال المنصور [illegible]
[illegible] امير المؤمنين انه يقول [illegible] فقال السيد [illegible]
بذلك [illegible] ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع اخر وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا [illegible] ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من
سبيل [illegible] الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم [illegible] رسول الله [illegible] يوم القيامة [illegible] اسرائيل [illegible]
ويكون [illegible] والخسف والمسخ والقذف [illegible]
[illegible] القران [illegible] الى الدنيا [illegible]
[illegible] المنصور [illegible] السيد [illegible] عند الامام [illegible]
[illegible] الباطل [illegible] المنصور [illegible]
[illegible] الفاضل [illegible] الفضل على الفاضل
[illegible] فقال المنصور [illegible]
السيد امير المؤمنين [illegible] فقال المنصور [illegible] باب
احتجاج موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل [illegible] يل ابو [illegible] احمد [illegible] محمد [illegible]
عن [illegible] هشام بن الحكم [illegible] النصارى يقال له
بريهة [illegible] النصرانية [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] النصارى [illegible] المسلمين [illegible] النصارى [illegible]
النصرانية [illegible] الاسلام [illegible]
النصرانية [illegible] المسلمين [illegible]

واهل الحق [illegible] وكان [illegible] فقال لو كانت [illegible] على الحق لكان [illegible]
[illegible] هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال يا هشام [illegible]
[illegible] القران [illegible] النصارى [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] بريهة [illegible]
وبريهة [illegible] المسلمين [illegible] الكلام [illegible] النصرانية [illegible] الاسلام
قال فضحك هشام فقال يا بريهة [illegible] المسيح [illegible]
[illegible] فقال بريهة [illegible] الكلام [illegible] هشام [illegible] بريهة نعم قال
اسألك [illegible] المسيح [illegible] قال هشام [illegible] قال بريهة [illegible]
[illegible] قال هشام [illegible] قال بريهة [illegible]
[illegible] قال هشام [illegible] الاب [illegible] الابن قال
[illegible] الابن قال بريهة الابن [illegible] الاب قال هشام [illegible] الابن [illegible] الاب قال بريهة
[illegible] الاب [illegible] الابن قال هشام [illegible] قال بريهة كيف [illegible]
[illegible] الاسم قال هشام [illegible] الاسم قال بريهة [illegible] الكلام قال هشام [illegible] الكلام قال بريهة
ان الابن [illegible] الاب قال هشام [illegible] الابن [illegible] الاب قال بريهة [illegible] قال هشام [illegible]
[illegible] قال [illegible] الاب [illegible] الابن [illegible] يا بريهة [illegible]
[illegible] قال بريهة ان الاب اسم [illegible] الابن اسم [illegible] قال هشام [illegible]
[illegible] الاب [illegible] الابن [illegible]
[illegible] قال بريهة [illegible] الابن [illegible] الروح [illegible] قال هشام [illegible]
[illegible] قال بريهة [illegible] قال هشام [illegible] الروح [illegible]

اثنان قال بريهة [illegible] واحدة [illegible] قال بريهة [illegible]
[illegible] الابن واحد قال هشام [illegible] الاب [illegible] الابن [illegible] الاب والابن واحد قال الاسماء [illegible]
[illegible] بريهة [illegible] النصرانية [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] قال بريهة [illegible] يا ابا الحكم قال هشام [illegible] الاب
[illegible] الاب قال نعم قال [illegible] الابن قال نعم قال [illegible] الابن [illegible]
[illegible] الاب قال نعم قال [illegible] الابن قال نعم قال [illegible] واحد منهما
ابن صاحبه [illegible] قال بريهة ليس [illegible] قال هشام [illegible]
[illegible] الاب [illegible] الابن [illegible] يا بريهة [illegible] النصارى [illegible]
[illegible] بريهة [illegible]
[illegible] الكلام الذي كان بينه وبين هشام فقال [illegible] بريهة [illegible] على الحق [illegible] بريهة
على الحق [illegible] الحق [illegible] الحق [illegible]
[illegible] على [illegible] هشام [illegible] فقال يا هشام [illegible]
[illegible] قال هشام نعم يا بريهة [illegible] قال هشام [illegible]
[illegible] قال هشام [illegible] العرب [illegible] قريش [illegible]
هاشم [illegible] العرب [illegible] قريش [illegible] بني هاشم
[illegible] قال [illegible] قال هشام
[illegible] قال هشام معصوم [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الرضا [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] الطهارات [illegible] الائمة الاصفياء [illegible]
[illegible] قال بريهة [illegible] المسيح في صفاته [illegible] الا ان [illegible] الوصف
[illegible] الوصف [illegible] قال هشام [illegible] الحق [illegible] قال هشام يا بريهة [illegible]
[illegible] ولا تبطل الحجج ولا تذهب الملل [illegible] قال بريهة
[illegible] الحق [illegible] الصدق [illegible] قال هشام [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] موسى بن جعفر [illegible] قال موسى بن جعفر يا بريهة كيف علمك بكتابك
[illegible] قال [illegible] الانجيل قال بريهة [illegible] المسيح [illegible]
[illegible] قال بريهة [illegible]
[illegible] هشام [illegible] بريهة [illegible] ابو عبد الله [illegible] هشام [illegible] موسى [illegible] بريهة
ابو عبد الله [illegible] قال بريهة [illegible] التورية والانجيل وكتب
[illegible]
[illegible] بريهة [illegible] ابو عبد الله [illegible] موسى [illegible]
[illegible] المسيح [illegible] باب [illegible]
[illegible] النصارى [illegible] الاسلام [illegible] السلام [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسم [illegible] فقال بريهة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] هشام [illegible] فقال ان الابن [illegible] الاب [illegible] فقال [illegible] الابن يكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فلا بأس بها ان لم يكن دخل في صلاته فليتم ما اصاب من ثوبه الا ان يكون فيه اثر فيغسله وسألته عن الرجل هل يصلح ان يؤم
في ثياب وقميص قال اذا كانا ثوبين فلا بأس وسألته عن الرجل يرعف وهو متوضأ فيقطر قطرة في انائه هل يصلح الوضوء
منه قال لا وسألته عن رجل رعف فامتخط فصار بعض ذلك الدم قطعا صغارا فاصاب اناءه هل يصلح الوضوء منه قال ان
لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس وان كان شيئا بينا فلا يتوضأ منه [illegible] هل يصلح قال اذا كانت لا تخرج
[illegible] فلا بأس قال [illegible] وسألته عن رجل محرم اصاب نعامة ما عليه قال بدنة
فان لم يجد فليتصدق على ستين مسكينا فان لم يجد فليصم ثمانية عشر يوما وسألته عن محرم اصاب بقرة ما عليه قال بقرة
فان لم يجد فليتصدق على ثلاثين مسكينا فان لم يجد فليصم تسعة ايام وسألته عن محرم اصاب ظبيا ما عليه قال عليه شاة فان لم يجد
فليتصدق على عشرة مساكين فان لم يجد فليصم ثلاثة ايام وسألته عن رجل قال لامرأته [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسالته عن المطاهرة والوزغ والحية تقع في الماء فلا تموت ايتوضا منه للصلوة قال لا باس وسالته عن العقرب والخنفساء وشبهه يموت
في الحب والدن ايتوضا منه للصلوة قال لا باس وسالته عن الرجل يكون في رمضان في السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع
على مقام عشرة ايام فاذا اجمع صام واتم الصلوة وسالته عن الرجل يكون عليه ايام من شهر رمضان وهو مسافر هل يقضي اذا قام
في المكان قال لا حتى يجمع على مقام عشرة ايام وسالته عن صلوة الكسوف ما حدها قال يصلي كما احب ويقرا ما احب غير انه يقرا ويركع
ويركع اربع ركعات ويسجد في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك وسالته عن المطلقة كم عدتها قال ثلث حيض وتعتد من اول تطليقه
وسالته عن الرجل يطلق تطليقة او تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها قال اذا تركها على انه لا يريدها بانت منه فلم
تحل له حتى تنكح زوجا غيره وان تركها على انه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك منه فهو احق برجعتها وسالته عن الصدقة اذا لم تقبض هل يجوز
لصاحبها قال اذا كان اب تصدق بها على ولد صغير فانها جائزة لانه يقبض لولده اذا كان صغيرا واذا كان ولدا كبيرا فلا يجوز
له حتى يقبض وسالته عن رجل تصدق على رجل بصدقة فلم يحزها هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيزت او لم تحز وسالته عن رجل اكرى
دابة الى مكان فجاز ذلك فنفقت الدابة ما عليه قال اذا كان جاز المكان الذي استاجر اليه فهو ضامن وسالته عن رجل استاجر
دابة فاعطاها غيره فنفقت ما عليه قال ان كان شرط ان لا يركبها غيره فهو ضامن لها وان لم يسم فليس عليه شيء وسالته عن رجل اخذ
[illegible] ما عليه قال هو ضامن [illegible] فان قام البينة انه ربطها واستوثق منها فليس عليه شيء وسالته عن
بختي جمل قتل رجلا فقام اخو المقتول فعقر البختي وقتله ما حاله قال على صاحب البختي دية المقتول ولصاحب البختي ثمنه على الذي عقر
بختيه وسالته عن رجل تزوج امة [illegible] بين رجلين فقال احدهما [illegible] جاريتي [illegible] فقال المشتري
اريد ان اقبض جاريتي هل تحرم على الزوج قال اذا اشتراها غير الذي كان انكحها اياه فالطلاق بيده ان شاء فرق بينهما وان
تركهما فهما على نكاحهما حتى [illegible] المشتري وان انكحها اياه نكاحا جديدا فالطلاق الى الزوج
وليس الى السيد الطلاق وسالته عن الرجل زوج ابنه وهو صغير فدخل الابن بامراته على من المهر على الاب او على الابن قال
المهر على الغلام وان لم يكن له شيء فعلى الاب ضمن ذلك على ابنه او لم يضمن اذا كان هو انكحه وهو صغير وسالته عن رجل جارية
مملوكة بين رجلين اراد احدهما تزويجها منه هل له ذلك قال الطلاق الى الزوج [illegible] ان يطلقها فيتخلص

اصرها

احدهما وسالته عن حب ماء فيه الف رطل وقع فيه وقية بول هل يصلح شربه او الوضوء منه قال لا يصلح وسالته عن قدر فيها الف
رطل [illegible] فيها لحم او وقع فيها وقية دم هل يصلح اكله قال اذا طبخ فكل فلا باس وسالته عن فارة وقعت في بئر فماتت
هل يصلح الوضوء من مائها قال انزح منها سبع دلاء ثم توضا ولا باس وسالته عن فارة وقعت في بئر فاخرجت وقد تقطعت
هل يصلح الوضوء من مائها قال ينزح منها عشرون دلوا اذا انقطعت ثم يتوضا ولا باس وسالته عن صبي بال في بئر هل يصلح
الوضوء منها فقال ينزح الماء كله وسالته عن رجل مس ميتا عليه الغسل قال ان كان الميت لم يبرد فلا غسل عليه وان كان
قد برد فعليه الغسل اذا مسه وسالته عن بئر [illegible] فيها المطر هل يصلح الوضوء من مائها قال لا يصلح حتى ينزح الماء كله
الصدقة يجعلها الرجل لله مبتوتة هل له ان يرجع فيها قال اذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له ان يرجع
فيها وسالته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي او يصوم عن بعض موتاه قال نعم فيصلي ما احب ويجعل ذلك للميت فهو للميت اذا جعل
ذلك له **بيان** [illegible] يدل على ان [illegible] تلك السؤالات الكاظم [illegible] وقد قربنا الاسناد
كتب الحديث مسائل علي بن جعفر [illegible] اخوه الكاظم وهو الصواب ولعله اشتبه على النساخ او الرواة [illegible]
بسؤال علي عن اخيه في اثناء الخبر [illegible]
عن [illegible] عن رسول الله [illegible]
[illegible]
الرواية فاجابه بانه لا يجوز تكذيبه حتى يستيقن كذبه ويحتمل ان يكون [illegible] ان كان الحديث يقولونه
[illegible] الجواب بانه لا يجوز التصديق [illegible] ابو الحسن علي بن جعفر
[illegible]
[illegible]
[illegible] **باب** احتجاجات [illegible]
قال [illegible]

هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شئت فبعث الى هشام بن الحكم فاحضره فقال يا ابا محمد هذا
ضرار وهو من قد علمت في الكلام والخلاف فكلمه في الامامة فقال نعم ثم اقبل على ضرار فقال يا ابا عمرو خبرني على ما تجب
الولاية والبراءة على الظاهر ام على الباطن فقال بل على الظاهر فان الباطن لا يدرك الا بالوحي فقال هشام صدقت فخبرني
الان اي الرجلين كان اذب عن وجه رسول الله بالسيف واقتل لاعداء الله عز وجل بين يديه واكثر اثارا في الجهاد
علي بن ابي طالب او ابو بكر فقال علي بن ابي طالب ولكن ابا بكر كان اشد يقينا فقال هشام هذا هو الباطن الذي قد
تركنا الكلام فيه وقد اعترفت لعلي بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لابي بكر فقال هذا الظاهر نعم ثم قال هشام افليس
اذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال هشام الست تعلم ان النبي ص قال لعلي انت
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال ضرار نعم فقال هشام ايجوز ان يقول له هذا القول الا وهو عنده
في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلي ظاهره وباطنه ولم يصح لصاحبك ظاهر ولا باطن والحمد لله قال
الشيخ ادام الله عزه [illegible] وقد سال يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم بحضرة الرشيد فقال اخبرني يا هشام عن الحق هل
يكون في جهتين مختلفتين فقال هشام لا فقال اخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوا من
ان يكونا محقين او مبطلين او يكون احدهما مبطلا والاخر محقا فقال هشام لا يخلوا من ذلك وليس يجوز ان يكونا محقين
على ما قدمت من الجواب فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق من المبطل
اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين فقال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا كان مبطلا كفرت وخرجت
عن مذهبي وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسالة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك ولا
اعددت لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله ع وهو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك
فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن لاحدهما خطاء وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق
القران به في قصة داود ع حيث يقول الله جل اسمه وهل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا
على بعض فاي الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست

اقول

اقول ان الملكين اخطئا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود
على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه فقلت له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وانما اظهرا
الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على غلطه ويوقفاه على خطيئته ويدلاه على ظلمهما في الميراث ولم يكونا في ريب من امرهما
فكان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فلم يحر جوابا واستحسن ذلك الرشيد واخبرني الشيخ ايضا قال لما احب الرشيد ان
يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج امر باحضار هشام بن الحكم واحضار عبد الله بن يزيد الاباضي وجلس بحيث يسمع
كلامهما ولا يرى القوم شخصه وكان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل ابا محمد يعني هشاما عن شيء
فقال هشام لا مسالة للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لانكم قوم قد اجتمعتم معنا على
ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم
علينا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته
عليه مردودة فقال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا ابا محمد ولكن جاره شيئا فان امير المؤمنين اطال الله بقاه يحب ذلك قال
فقال هشام انا افعل لكن ربما انتهى الكلام الى حد يغمض ويدق على الافهام فيعاند احد الخصمين او يشتبه عليه فان
احب الانصاف فليجعل بيني وبينه واسطة عدلا ان خرجت عن الطريق ردني اليه وان جار في حكمه شهد عليه فقال عبد الله
ابن يزيد لقد دعى ابو محمد الى الانصاف فقال هشام فمن يكون هذا الواسطة وما يكون مذهبه ايكون من اصحابي او من اصحابك
او مخالفا للملتين جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت به قال هشام اما انا فارى انه ان كان من اصحابي لم
يؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم امنه في الحكم علي وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مامونا علي ولا عليك ولكن يكون
رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم بالعدل فقال عبد الله بن
يزيد فقد انصفت يا ابا محمد وكنت انتظر هذا منك فاقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له قد قطعته ايها الوزير ودمرت على
مذاهبه باهون سعي ولم يبق معه شيء واستغنيت عن مناظرته قال فحرك الرشيد الستر واصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم
الشيعة وافق الرجل موافقة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه انه قد قطعه وافسد مذهبه فمره ان يبين عن صحة ما ادعاه

الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام ان امير المؤمنين يأمرك ان تكشف عن صحة امامة هذا الرجل فقال هشام ان
هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه
بذلك وهم الذين اضطروه اليه والآن فقد حكم هذا الشيخ وهو عماد اصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما
احدهما يكفره والآخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا كافرا فقد اراح
من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا قال فاستحسن ذلك الرشيد وامر
بصلته وجائزته قال الشيخ ادام الله عزه وهشام بن الحكم من اكبر اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد وكان فقيها وروى حديثا
كثيرا وصحب ابا عبد الله وبعده ابا الحسن موسى وكان يكنى ابا محمد وابا الحكم وكان مولى بني شيبان وكان مقيما بالكوفة وبلغ
من مرتبته وعلوه عند ابي عبد الله جعفر بن محمد انه دخل عليه بمنى وهو غلام اول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة
كحمران بن اعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وابي جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سنا
منه فلما رأى ابو عبد الله ان ذلك الفعل كبر على اصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده وقال له ابو عبد الله وقد
سأله عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فاجابه ثم قال له افهمت يا هشام فهما تدفع به اعداءنا الملحدين مع الله عز وجل قال
هشام نعم قال ابو عبد الله نفعك الله عز وجل به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي
هذا قال الشيخ ادام الله عزه وقد روى عن ابي عبد الله ثمانية رجال كل واحد منهم يقال له هشام فمنهم ابو محمد هشام
بن الحكم مولى بني شيبان هذا ومنهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان وكان من سبي الجوزجان ومنهم هشام الكندي
يروي عن علي بن الحكم ومنهم هشام المعروف بابي البزاز ومنهم هشام الصيدناني ومنهم هشام الخياط ومنهم هشام
ابن يزيد ومنهم هشام ابن الشيخ الكوفية قال ومن حكايات الشيخ ادام الله عزه قال سئل هشام بن الحكم رحمه الله عما يرويه
العامة من قول امير المؤمنين لما قبض عمر وقد دخل عليه وهو مسجى لوددت ان القى الله عز وجل بصحيفة هذا المسجى وفي حديث
آخر اني لارجو ان القى الله بصحيفة هذا المسجى فقال هشام هذا حديث غير ثابت ولا معروف الاسناد وانما حصل من جهة القصاص
واصحاب الطرقات ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا وذلك ان عمر واطأ ابا بكر والمغيرة وسالما مولى ابي حذيفة وابا عبيدة

على

على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على انه اذا مات رسول الله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده وكانت
الصحيفة لعمر اذ كان عماد القوم فالصحيفة التي ود امير المؤمنين ورجا ان يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه
بمضمونها والدليل على ذلك ما روته العامة عن ابي بن كعب انه كان يقول في مسجد رسول الله بعد ان افضى الامر الى ابي بكر
بصوت يسمعه اهل المسجد الا هلك اهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس فقيل له يا صاحب رسول الله من هؤلاء اهل
العقدة وما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بينهم ان مات رسول الله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه اما والله لئن عشت الى
الجمعة لاقومن فيهم مقاما ابين للناس امرهم قال فما اتت عليه الجمعة **خبر** احمد بن الحسن بن عبد العظيم بن عبد الله ... قال
الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي اني احب ان اسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون فامر جعفر المتكلمين فاحضروا
داره وصار هو في مجلس يسمع كلامهم وارخى بينه وبين المتكلمين سترا فاجتمع المتكلمون وغص المجلس باهله ينتظرون
هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام وعليه قميص الى الركبة وسراويل الى نصف الساق فسلم على الجميع ولم يخص جعفرا بشيء فقال له
رجل من القوم لم فضلت عليا على ابي بكر والله يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فقال هشام
فاخبرني عن حزنه في ذلك الوقت اكان لله رضى ام غير رضى فسكت فقال هشام ان زعمت انه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله
فقال لا تحزن أنهاه عن طاعة الله ورضاه وان زعمت انه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى
حين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولكنكم قلتم وقلنا وقالت العامة الجنة اشتاقت الى اربعة نفر الى علي بن ابي طالب
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وابي ذر الغفاري فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم
ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان الذابين عن الاسلام اربعة نفر علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وابو دجانة الانصاري وسلمان الفارسي فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم
ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان القراء اربعة نفر علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وابي بن كعب وزيد بن ثابت فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم
بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان المطهرين من السماء اربعة نفر علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فارى صاحبنا

قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم في هذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان
الابرار اربعة علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم
ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان الشهداء اربعة نفر علي بن ابي طالب وجعفر وحمزة وعبيدة
بن الحارث بن عبد المطلب فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه
الفضيلة قال فحرك هارون الستر وامر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين وخرج هارون الى المجلس فقال من هذا ابن الفاعلة
فوالله لقد هممت بقتله واحراقه بالنار **اقول** سيأتي احتجاجات هشام في ابوابها ان شاء الله

باب مناظرة الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

ن حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال
حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي
بن موسى الرضا على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين
والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون
باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم
علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال
الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن فقال له يا سيدي
ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل
فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن
ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي
يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك
يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا

الباب

الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب
انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون
الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا
علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون
قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين
بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك
مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال
له الرضا تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوءه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه
حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا
قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون
مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب
فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له
الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال
له الرضا سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا انا مقر بنبوة عيسى
وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما
نقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير
اهل ملتنا قال الرضا الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه
لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني

الرضا ع هل تعرف حيقوق النبي قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت
السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن
تعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله قال الرضا فقد قال داود في زبوره وانت تقرأ
اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد قال رأس الجالوت هذا قول داود
نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له الرضا جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة
التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم
كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال
الرضا يا رأس الجالوت اسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء
بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه
يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا صدقت في انها كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق
على مثله أفليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه
وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا فكيف اقررتم بالانبياء
الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء
ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا
بما لم يجئ به موسى او كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال له الرضا يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى
بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال رأس
الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال له الرضا أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته أليس انما جاءت الاخبار من ثقات
اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا
بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا وكذلك امر محمد وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم

كتابا

كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة
ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد
ولا يجوز ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر
فقال له الرضا اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن
الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى
قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى موسى وعيسى ومحمد فما عذركم في ترك الاقرار لهم
اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا يا قوم ان
كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس
لولا انك دعوت الى مسألتك لما اقدمت عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على
احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أفتأذن لي ان اسألك قال الرضا ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو
قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال
سل عما بدا لك فازدحم عليه الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم
اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود
مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا
وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل
هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي
ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا
الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض
بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا

انما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه
بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني بأي شيء علم ما علم أبضمير ام بغير ذلك قال الرضا أرأيت اذا علم
بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر
جوابا قال الرضا لا بأس ان سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت نعم افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران اليس ينبغي ان
تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم
فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون
قال قد سألت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه
وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات
التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها
اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران
يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا لم يتغير عز وجل
بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فبأي شيء عرفناه قال بغيره قال فأي شيء غيره قال الرضا مشيته واسمه
وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فأي شيء هو قال هو نور بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء
واهل الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا
لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل
بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضأنا
فبهذا تستبصر امرك قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا احلت
يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها او هل
تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رأيت بصيرا قط رأى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه

قال الرضا

قال الرضا جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المرآة
انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها فقال الرضا
هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا فأرناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى النور الا وقد دلك
ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم
التفت الى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا نصلي
ونعود فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا الى مجلسه ودعا
بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا
ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما
ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون
ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت
عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها
ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل
وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم
يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول
فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات
كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين
اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم
كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة
فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون

وكن منه صنيع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون
ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع
كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء
والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا لان الله
تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم
يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا اما المعرفة
فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على اخرها
فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت
دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا واعلم انه لا تكون صفة لغير موصوف ولا
اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل
الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان الله عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك
بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس
شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك
باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا
احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت
العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته
واسماءه غيره افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله
جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود
لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك

قوله

قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوو الالباب ان
الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هاهنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد
من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي الا تخبرني
عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال له الرضا بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي
احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه
وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان
كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب
بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي
خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين
بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك
فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيئته وانما اختلف الناس في هذا
الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا
ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من
ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن
بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء
قال الرضا اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت
عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان
يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك
بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز

عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين
بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيئته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب
اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفته ووحدته
وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون
الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض
المأمون والرضا فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما
رايت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة
او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج ياتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من ياتيه
يحاجه فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن
هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم ابائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك
قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر
فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فائتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف
موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة
فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين قال هكذا يجب
ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك
طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون
بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا صدقات بلخ فاصاب الرغائب ج مرسلا مثله الا انه اسقط
بعض مطالب المناظرة بيان قال الفيروزابادي في شرب بيت نار للهند وقال الصفا بالمد والقصر وقد يقال
نار المجوس الوحد كزبرج وقال الفسطاس بالكسر والرومية العالم بالطب قوله ومن هذا العراقي فيه تغليظ لعل المراد

سريعة

سريع الفهم اي هو قليل الفهم او كثيره اي ليس في دقة فهمه غلطة بل هو في غاية الدقة ويمكن ان يقرأ بتقديم القاف وتخفيف
كعدة وهي الارض التي يصيبها المطر فالقيظ فتنبت فتكون خضراء فيكون نفي الكلام استعارة اي ليس فيما بينك وبين ساحته
فيه من نعمائه فلطفه في بعض النسخ دقة المراة وهذا مثل مشهور بين العرب والعجم يعبر به عن الجبن ولعل الفهم
انفعت اكثر النسخ الكتب تنطلق على الاول وقال الجوهري المنزل لغات بالقوم تنزل بهم قوله شديدا اي ولين ايما
شديدا وفي بعض النسخ باللين المعلقة على عمل او يكون سدا مراتين سا وبيده وبين ايضا ويكون اصل سديدا الياء
عليها على الجمع ابيضا ويحتمل ان يكون شبه التشديد امرا وبين نفسه لكنه يصيبه اي ما تقدم هو كبر فاتيا
على الجبر فيظن انهم من قوله على اجبارهم اي بعدت من السطح على من يقول بجبر كبير والاشهر الجار والمجرور قوله
هؤلاء في شباب بني اسرائيل اي هؤلاء الذين احياهم حزقيل كانوا من تلك الشباب ويحتمل ان يكون الغير واحيا الحق
واليسع وما ذكره ما اخبر من قوله ان قوما من بني اسرائيل هربوا في قصة احياء حزقيل كانجيلا في باب احياء الموتى
بالحيفا اي يضطرب قوله البرع لقراته اي يتحرك ويسيل عينيا وشمالا من كثرة التعجب قال الفيروزابادي ترجحت به
الات وترجح تذبذب والعقل الطوي قوله ما تقول انت واصحابك في تحويرها في الاسفار المحقرة بالتوبة
شيعيا اخره عن موسى وولده قال فيما تقول انت واصحابك اي بعين النافي والمحقرة بالتوبة قوله على جبل في الحرم
الى اجواء النبي واصحابه جبل عليه السلام كالمحض بجزائه وسياق قوله انه ليس ليخالف السنة لعل المعنى انه ظاهر قوله
السنة اراك بينتم جورة ويمنعون بم نقص شرعة قوة بل اصل بعض الذين عليهم قوله لانه في امامته اي في اداء
تقوية كانه جسد العقلا وسعة بل اي قوله اي سل اولا ذلك شيئي الكاين ثم خلق الكاين على حده كاهرسان خلق
ويحتمل ان يكون نفسه لها حاجة الى الصانع ثم قوله وجهاه يا عمران لا يسعها اي لا يسع الخلق الحاجة ولا يضعها الا وكل من
تركا وعلى بحر الاحتياج لما يحتاج لحفظه ومن يشوه نفسه وغيره فيشرع منه الى الاضعاف من الخلق وهكذا قوله هل كان
على اي نفسه عند نفسه اقول هذا الكلام يحتمل وجوها بغاية الاغلاق ولم يخطر بالبال فيه وجه الجيفا على ما يتوح
انه كل ذي ارادة الكاين الصانع ثم هل كان على اي نفسه عند نفسه قبل وجوده فاجابه بان كملة قبل الشيء اما يكون لنفي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سعد ولا ينقص من عمره وغيرها مما ذكر والمعروف من البداء هو المعنى الاخص كما مر بيانه في بابه ولكن نطبق بعض الروايات السابقة
عليه بان يراد بالخلق التقدير او الايجاد قوله ان يقف امرهم قوم ارجئهم لامر يحتمل ان يكون تفسير البداء لانه ايضا
نوع من البداء حيث لا يظهر لا في كونهم معذبين او مرحومين ثم يظهر للخلق بعد ذلك ويحتمل ان يكون امرا آخر كما
ينكر ومن ذكره من اسقط ارادات شاهد من البداء وذكر الآية الدالة عليه ايضا في بيان الاول قوله اسماء وصفة مثل
اي جعل هاتين الصفتين الذاتية القديمة لا من صفات الفعل الحادثة قوله مثل هما بالا اي تكلم معه على سبيل المباحثة
والمغالطة قال الجوهري المعاياة ان تأتي بشيء لا يهتدى له قوله فاعاد عليه المسألة اي اعاد المروزي سؤال الحدث
والقدم منه ويحتمل ان يكون المراد انه اعاد السؤال السابق فاجاب المروزي بمثل جوابه سابقا فرد الامام عليه
وقال الحق بعينه ويحتمل ان يكون قوله نافيا للاعادة قوله اخبار ارادته كان ذلك قال سليمان نعم كذا في اكثر نسخ الكتب
الثلاثة وفي بعض نسخ التوحيد قال سليمان لا وهو كما ظهر وعلى ما في اكثر النسخ يكون حاصل جوابه ان ما ذكرته يكون
حيث يسمع ويبصر [illegible] مسبوقا بالارادة [illegible] الاشتقاق او يجعل خبرا [illegible] وكونه
للحوادث قوله فاذا لم [illegible] ذلك [illegible] بما [illegible] ذلك
سوى احتمال ان يكون كذلك ولم تقم دليلا على ذلك ومحض الاحتمال لا يكفي في مقام الاستدلال او يجيء اماد
هذا الامر على خلاف ما يعقل الناس [illegible] لا يمكن التصديق به اذ التصديق فرع تصور الاطراف قوله الارادة هي
الانشاء لعله كان المراد انها عين الانشاء اعلم ان ما نسب المتكلمين الى ضرار هو كون ارادته تعالى عين ذاته لا عين المخلوق
ولعله كان قائلا بما حدها ثم رجع الى الآخر [illegible] لم يعلم لعل المراد ان العلم ايضا يمكن نفيه قبل حصوله
فاجابه ببطلان ذلك ويحتمل ان يكون اشارة بذلك الى ما في بعض الآيات من تعلق العلم بمن يتبع الرسول ومثاله
فاجابه بانها ما وله بالعلم بعد الحصول لا اصل العلم لا يتوقف على الحصول ويحتمل ان يكون المراد ما مر لا يمكن
نفي الارادة كما لا يمكن نفي العلم لان صفته لم تزل الظاهر صفته بل صفة اي لا يتوقف صنعه وايجاده الا
على الارادة تم ايجاده فاذا كانت الارادة قديمة كان المراد ايضا قديما ولو كان صفة فالمراد ايضا ما ذكر [illegible]

مرسلنا

التكلم اي صفة ايجاده بارجاع الضمير الى الله فاذا الى الله ما حاجتك واحتج ايضا بان تقدم الارادة لا يستلزم تقدم المراد
الايجاد فعل فلم مع وجود الارادة لم يفعل فاجابه بان ارادته تعالى لا تتخلف عن الايجاد لقوله انما امره اذا اراد
ان يقول له كن فيكون ثم اجاب اخيرا بان ايجاده تعالى ليس بمباشرة وعلاج بل ليس الا محض ارادته فان لم تكن الارادة
كائنة في الايجاد فعلى اي شيء يتوقف قوله حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له اي كيف يعقل ان يقال ان الارادة
فعاله انا اعطيتم وصف نفسه بها وذكر في كتابه وهل يجوز ان يذكر اله شيئا لا معنى له قوله لم يرد شيئا اذ الارادة
الازلية اما ان تتعلق بقديم فالقديم لا يكون مسبوقا بالارادة كما مر في الاخبار او بحادث فيلزم تخلف المراد عن الارادة
وهو غير جائز كما مر في هذا الخبر او هو بالتشديد من الرد اي لم يرد العز اخباجوا يا نظر ان من صلته قوله ليس الاشياء
ارادة ولم يرد شيئا اي ليست الاشياء عين الارادة كما قال ضرار ولم تتعلق ارادته ايضا بشيء ويحتمل ان يكون كلام
استثناء كما في بعض النسخ اي ليس الاشياء واحد الارادة وهو اصل الخلق من غير تفصيل او الارادة تعالى وسوست
منا به الجهل اي وسوس اليك الشيطان حتى تكلمت بذلك او خبط الشيطان عقلك حيث تكلم بهذه الخرافات ثم بين
ضعف قوله بانه على قولك ان الارادة القديمة ولم يرد غيرها ان يكون الارادة متعلقة بامر قديم لم يزل مع الله فايهم
فيما يكون سره انما لا يكون على وجه الارادة والاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كاحراق النار وفي نسخ التوحيد مالم يرد
خلقه وهو اظهر اي يلزم على قولك ان يكون حدوث الاشياء بغير ارادة وهذه صفة من لا يدري ما فعل كالساهي
تعالى الله عن ذلك قوله والا فمعبود اي يلزم تعدد القدماء قوله لان ارادته علمه اي على مذهب نفي الارادة ارادة عين علمه
والظاهر ان اللام تبدل من المتاخرين مسائل سيجيء [illegible] سابق النحو من جوابه وعليه الكلام اظهر قوله فان ذلك لا يثبت
للشيء ايضا في الدوام ما دام له ذلك لمعنى اعلم ان العلم بالشيء لا يستلزم وجوده اقول نسخ بعض اجزاء العيون كتاب التوحيد
وقال الصدوق في الكتابين بعد ايراد هذا الخبر كان المامون يجلب على الرضا من متكلمي الفرق واهل الاهواء المضلة
كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلم احدا الا اقر له بالفضل
والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر

مرسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين آمنوا الائمة الهداة عليهم السلام واتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم
ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الآخرة وان الله لا يخلف الميعاد ن العيون وكتاب التوحيد عن علي بن ابيه عن صفوان بن يحيى
صاحب السابري قال سألني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا فاستاذنته في ذلك فقال ادخله علي فلما دخل عليه قبل
بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال له اصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم
فرقة اخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا
ان عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون ان محمدا نبي فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا عليه خير مما افترقنا
فيه فقال له الرضا ما اسمك قال يوحنا قال يا يوحنا انا آمنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد ويبشر به ويقر على نفسه
انه عبد مربوب فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد وبشر به ولا هو الذي اقر لله بالعبودية
والربوبية فنحن منه برآء فاين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان اغنانا عن هذا المجلس ن تميم بن عبد الله بن
تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك
خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل
عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق
السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام
ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به
اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم
ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال
المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه

جعفر

جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال ان المسلمين قالوا لرسول الله
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة
لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عز وجل عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل
الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد
منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت
لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها
فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي
بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك
ج الهروي مثله ع عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا فاستاذنته
فاذن له فدخل فسأله عن اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني
الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله اعلم بأي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسألك عن هذا
اللسان فقال ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله
شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له
كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث
لهم ذكرا وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل
تفنى فقال ابو الحسن اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فعل الله

الناس يقولون به بالقرآن وان القرآن يقول يوم القيامة يا رب هذا فلان وهو اعرف به قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك
التوراة والانجيل والزبور وكلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول
قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه ليس له بدء وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد صفوف
قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه
ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي
لان كل متجز متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم
لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس
كمثله شيء اليس محمدا قال بلى قال ابو الحسن فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
فيقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة انه يقول ولقد رآه نزلة اخرى
فقال ابو الحسن ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر
بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاط به
العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون
عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسأله عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال
ابو الحسن قد اخبر الله انه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل ذلك
به وما رآه فقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن الاين مكان وهذه
مسألة شاهد عن غائب والله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والارض
فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن هو الله في السماوات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو

الذي

الذي استوى على العرش فالمكان والخلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم
ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد
عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلاة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد
خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل
له فقال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء
كلها باب واحد هي فعله لا يشغل ببعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث
يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له
وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم
من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني
بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن
كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول
القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل
هو الحامل في البر والبحر والممسك للسماوات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه
يا محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش
يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن اخبرني عن الله تبارك
وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيامة غضبان هو على ابليس واوليائه او راض عنهم فقال نعم هو غضبان
عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف
ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال
صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج بيان قوله وليس له بدء اي ليس للكلام علة لان التقدير مضى

وليس باله اي الكلام ان الكلام ليس هو الحق المحتاج الى الصانع او الصانع يلزم ان يكون الها لوجود الشركة في القدم وفي بعض
النسخ ليس بالرباني اي يلزم ان لا يكون الكلام له في التقدير وليس في بعض النسخ قوله وليس له بدء فالظاهر حينئذ كون الضمير راجعا
الى الصانع كما هو الظاهر في قوله لان كل متجز متوهم كانه على سبيل الشك اي كما يتوهم فيه العقل الاختلاف
يكون مجزيا او يحتمل ان كل متجزي يتوهم فيه بالعقل القلة والكثرة والزيادة والنقصان وهذه صفات الامكان والمخلوقية
قوله وما اجمع المسلمون عطف على القرآن اقول تقدم بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد قب روي ان جرير
ثم الطبرسي عن احمد بن الطوسي عن آبائه في حديث انه اقترب للرضا قوم يناظرونه في الامامة عند المأمون
فاذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال سل يا يحيى قال بل سل انت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك
فقال له يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين ايكون صادقا محقا في دينه ام كاذبا فلم يحر جوابا
ساعة فقال المأمون اجبه يا يحيى فقال يعفيني امير المؤمنين فالتفت الى الرضا فقال اعرفنا السبب فيه فقال لا بد
لا نقطاع فيها فقال ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول وليتكم
ولست بخيركم والامير خير من الرعية وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول ان
لي شيطانا يعتريني والامام لا يكون فيه شيطان وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه فقال
كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فصاح المأمون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم
فقال لهم الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله ومن كتاب الصفواني انه قال
الرضا لابن قرة النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي انه من الله فقال وما تريد بقولك من ومن على اربعة اوجه
لا خامس لها اتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا او كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة او كالولد من الوالد
فيكون على سبيل المناكحة او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه آخر فتعرفناه فانقطع
اسحق الموصلي ان قوما من وراء النهر سألوا الرضا عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما يأكلون
وعن معتمد رب العالمين اين كان وكيف كان اذ لا ارض ولا سماء ولا شيء فقال اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران

والتراب

والتراب لا يفنين واما اول ما يأكل اهل الجنة فانهم يأكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض واما
الرب عز وجل فانه اين الاين وكيف الكيف وانه ليس باين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى اقول
روى السيد المرتضى في كتاب الفصول المختارة من كتاب العيون والمحاسن للمفيد انه قال روي انه لما سار المأمون الى خراسان وكان معه الرضا
علي بن موسى فبينا هما يتسايران اذ قال له المأمون يا ابا الحسن اني فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا
وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له
ابو الحسن ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المأمون اني لم اقله الا لاعلم ما عندك
فيه قال له الرضا انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله بعث نبيه محمدا فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب
اليك ابنتك كنت مزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل يرغب احد عن رسول الله فقال له الرضا افتراه كان يحل له ان
يخطب الي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله رحما قال الشيخ وانما المعنى في هذا الكلام ان ولد
العباس يحلون لرسول الله كما تحل له البعداء في النسب وان ولد امير المؤمنين من فاطمة ومن امامة بنت زينب ابنة
رسول الله يحرمن عليه لانهن من ولده في الحقيقة فالولد الصق بالوالد واقرب واحرز للفضل من ولد العم بلا ارتياب
بين اهل الالباب وكيف يصح ان يتساويا في الفضل بقرابة رسول الله فنبهه الرضا على هذا واوضح له
وحدثني الشيخ ادام الله عزه ايضا قال قال المأمون يوما للرضا اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين يدل عليها القرآن قال
فقال له الرضا فضيلة في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله الحسن والحسين
فكانا ابنيه ودعا فاطمة فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه
ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله بحكم الله عز وجل فقال له
المأمون اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعا
رسول الله ابنته وحدها فلا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين

ما ذكرت من الفضل فقال له الرضا ليس يعجبني ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا للغير [illegible]

ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه [illegible]

[illegible] التي عناها الله سبحانه في كتابه [illegible]

الباهرة من الاصناف الطاهرة قال الرضا [illegible]

[illegible]

باب ما كتبه الرضا للمأمون في محض الاسلام وشرائع الدين

[illegible]

[illegible]

الاستيثار وعن ابي موسى الاشعري واهل ولاية الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك
الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم واخرهم والبراءة من
اشباه عاقري الناقة اشقياء الاولين والاخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين والذين مضوا على منهاج
نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن
اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي
الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم رضي الله عنهم ورحمته والولاية لاتباعهم واشياعهم والمهتدين
بهديهم السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليله
وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي
مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم وتحريم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس
واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عز وجل والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل الربا
بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور
واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس
وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء
الله تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وحدثني بذلك حمزة بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني ابو نصر قنبر بن علي بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان عن الرضا
الا انه لم يذكر في حديثه انه كتب ذلك الى المامون وذكر فيه الفطرة مدين من حنطة وصاع من الشعير والتمر والزبيب وذكر
ان الوضوء مرة مرة فريضة واثنتان اسباغ وذكر فيه ان ذنوب الانبياء صغائرهم موهوبة وذكر فيه ان الزكوة

على تسعة

على تسعة اشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
عندي اصح ولا قوة الا بالله وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان عن
الفضل بن شاذان عن الرضا مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس بيان قوله من اهل الاستيثار اي الاستبداد
بالامر من غير استحقاق وانما اطلق ذلك تقية وفي بعض النسخ من اهل الاستيثار من ابي موسى ويدل على ان المراد بالبراءة
عن ابي موسى واتباعه الذين طلبوا اثارة الفتن بالتحكيم بكلام من التبيان مروي ان المامون بعث الفضل بن سهل ذا
الرياستين الى الرضا فقال له اني احببت ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم
فدعا الرضا بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة ان لا اله الا الله احدا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا نورا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور خلق كل شيء ليس
كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفو له وان محمدا عبده ورسوله وامينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل
العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد هو الحق المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله
وانبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه كتابه المهيمن على الكتب
كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره
لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل والحجة من بعده علي بن ابي طالب امير المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق
عن القران والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه والذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وافضل الوصيين بعد النبيين وبعده الحسن والحسين واحدا بعد واحد الى يومنا
هذا عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم بالقضية واولاهم بالامامة في كل عصر وزمان وانهم العروة الوثقى وائمة
الهدى والحجة على اهل الدنيا حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق
والهدى وانهم المعبرون عن القران الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم باسمائهم واسماء ابائهم
مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود

والقيام بالليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط
الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين ثم الوضوء كما امر الله عز وجل في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين واحد فريضة
واثنان اسباغ ومن زاد اثم ولم يؤجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين
فقد خالف الله عز وجل ورسوله وذلك بان عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رأيت النبي يمسح فقال علي
قبل نزول سورة المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي لكني ادري ان رسول الله لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة
المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام والحيض وغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام
ويوم عرفة واول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة منه واحدى وعشرين وثلث وعشرين منه سنة وصلوة الفريضة الظهر
اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات وعشاء الاخرة اربع ركعات والفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعات والسنة
اربع وثلثون ركعة منها ثمان قبل الظهر وثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد عشاء الاخرة تعدان
بواحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات وركعتان بعد الوتر والصلوة في اول الاوقات وفضل الجماعة على الفرد بكل
ركعة الفي ركعة ولا تصل خلف فاجر ولا تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل في جلود الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع
فراسخ بريد ذاهب وبريد جاء اثنا عشر ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع صلوات في الغداة والمغرب والعتمة
ويوم الجمعة صلوة الظهر وكل القنوت قبل الركوع وبعد القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات وليس في صلوة الجنائز
تسليم لان التسليم في صلوة الركوع والسجود وليس لصلوة الجنازة ركوع ولا سجود ويربع قبر الميت ولا يسنم والجهر ببسم الله
الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب والزكوة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك وفيما زاد
في كل اربعين درهما درهم ولا يجب فيما دون الاربعين شيء ولا يجب حتى يحول الحول ولا يعطى الا اهل الولاية والمعرفة
وفي كل عشرين دينارا نصف دينار والخمس من جميع المال مرة واحدة والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وكل شيء يخرج من
الارض من الحبوب اذا بلغت خمسة اوسق ففيه العشر ان كان يسقى سيحا وان كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر
والميسر ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلف العبد فوق طاقته والوسق ستون

صاعا

صاعا والصاع خمسة ارطال وهو اربعة امداد والمد رطل وربع برطل العراق وقال الصادق هي تسعة ارطال بالعراقي
وستة ارطال بالمدني وزكوة الفطر فريضة على راس كل صغير وكبير حر وعبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب صاع ولا يجوز
ان يعطى غير اهل الولاية لانها فريضة واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة
ولا تقضي وتترك الصيام وتقضي وصيام شهر رمضان لرؤيته ولا يجوز التراويح في جماعة وصوم ثلثة ايام في كل شهر من كل عشر
الشهر خميس من العشر الاول واربعاء من العشر الاوسط وخميس من العشر الاخر وصوم شعبان حسن وهو سنة قال رسول
الله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله وان قضيت فائتة شهر رمضان متفرقا اجزا وحج البيت من استطاع
اليه سبيلا والسبيل زاد وراحلة ولا يجوز الحج الا متمتعا ولا يجوز الافراد والقران الذي يعمله العامة والاحرام دون
الميقات لا يجوز قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد مع امام
عدل ومن قتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا قاتل او باغ وذلك اذا لم
تحذر على نفسك ولا اكل اموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما
عن نفسه والطلاق بالسنة على ما ذكر الله عز وجل وسنة نبيه ولا يكون طلاق بغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق
وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا تجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة ثلث مرات للسنة لم تحل له حتى
تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين اتقوا المطلقات ثلثا فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي في كل المواطن عند الذبائح والعطاس
وغير ذلك وحب اولياء الله واوليائهم وبغض اعدائه والبراءة منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا مشركين فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا لان الله يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
قال امير المؤمنين ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن امروهم بمعصية الله فاطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله يقول من اطاع مخلوقا
في غير طاعة الله عز وجل فقد كفر واتخذ الها من دون الله وذكاة الجنين ذكاة امه وذنوب الانبياء صغائرهم موهوبة لهم
بالنبوة والفرائض على ما امر الله لا عول فيها ولا يرث مع الوالدين والولد احد الا الزوج والمرأة وذو السهم احق ممن لا سهم
له وليست العصبة من دين الله والعقيقة عن المولود الذكر والانثى يوم السابع ويحلق رأسه يوم السابع ويسمى يوم السابع

ويتصدق

ومن شعره ذهبا او فضة او نحو ذلك ... وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله
البريء بالسقيم ولا يعذب الاطفال بذنوب الاباء وانه لا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان لله ان يعفو ولا يظلم ولا يفرض على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ويصطفي من عباده من يعلم
انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن واصحاب الحدود
مسلمين لا مؤمنين ولا كافرين وان الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة الخلود فيها ومن وجبت له النار بنفاق او فسق او كبيرة
من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين ولا منهم ولا تحيط جهنم الا بالكافرين وكل اثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق ومن اشرك او
كفر او نافق او اتى كبيرة من الكبائر والشفاعة جائزة للمستشفعين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب والايمان
اداء الفرائض واجتناب المحارم والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والتكبير في الاضحى خلف عشر صلوات
يبتدئ من صلاة الظهر من يوم النحر وفي الفطر في خمس صلوات يبتدئ بصلاة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقعد عشرين
يوما لا اكثر منها فان طهرت قبل ذلك صلت والا فالى عشرين يوما ثم تغتسل وتصلي وتعمل عمل المستحاضة ويؤمن بعذاب القبر
ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط والبراءة من ائمة الضلال واتباعهم والموالاة لاولياء الله وتحريم الخمر قليلها
وكثيرها وكل مسكر خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير وتحريم الطحال فانه دم والجري والطافي والمارماهي والزمار وكل سمك لا يكون له فلس ومن الطير ما لا يكون له قانصة
ومن البيض كلما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله وشرب
الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير
ضرورة واكل الربا والسحت بعد البينة والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف المحصنات والزنا واللواط وشهادات الزور
واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق
من غير عسر والكبر والكفر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الاوتار

والاصرار

والاصرار على الصغائر من الذنوب فهذا اصول الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله وسلم تسليما باب
مناظرات اصحابنا واهل زمانهم قال السيد المرتضى رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ومختصراته قال علي بن ميثم رحمه الله لابي الهذيل العلاف
اليس تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله ويامر بالشر كله قال بلى قال فيجوز ان يامر بالشر كله وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه قال
لا فقال له ابو الحسن فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر والخير كله قال ابو الهذيل اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تاتم به بعد الرسول
هل يعلم الخير كله والشر كله قال لا قال له فابليس اعلم من امامك اذا فانقطع ابو الهذيل وقال ابو الحسن علي بن ميثم لابي الهذيل
اخبرني عمن اقر على نفسه بالكذب وشهادة الزور هل يجوز شهادته في ذلك المقام على الغير فقال ابو الهذيل لا يجوز ذلك قال ابو الحسن
الست تعلم ان الانصار ادعت الامر لنفسها ثم اكذبت نفسها في ذلك المقام وشهدت بالزور ثم اقرت بها لابي بكر وشهدت بها
فكيف يجوز شهادة قوم اكذبوا انفسهم وشهدوا عليها بالزور مع اختيارهم ذلك من القول لغير ذلك قال الشيخ ادام الله عزه
هذا كلام موجز البيان وتحقيقه في الحجاج انه اذا كان الدليل عند مخالفينا على امامة ابي بكر اجماع المهاجرين والانصار عليها وقد
كان من الانصار طلبها وادعاؤها الاستحقاق لها فكيف يعد اجماعا
كما حصل الشاهد بامامة ابي بكر بمعنى وقد اظهر بطلان ما ادعوه من الاجماع علينا ولا خلاف بيننا وبين خصومنا انه
بطل الان ليس يجوز فيما ادعاه وان الغلط جائز عليه ... فالاستدلال على امامة ابي بكر بادعاء القوم وتقدمهم
عليها من جميع وجوهه قال واخبرني الشيخ ايضا ان رجلا من اهل الكوفة قال لابي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له يا ابا الحسن قد جئتك
مناظرا فقال له ابو الحسن وفيم تناظرني قال في الامامة قال ما جئتني والله مناظرا ولكنك جئت متحكما قال الضرار ومن اين لك ذلك
قال ابو الحسن علي البيان عن ذلك انت تعلم ان المناظرة ربما انتهت الى حد يغمض فيه الكلام فيتوجه الحجة على الخصم فيجهل او يعاند
او يشعر بذلك اكثر مستمعيه بل كلهم ولكني ادعوك الى منصفة من القول اختر احد الامرين اما ان تقبل قولي في صاحبي وانبل
قولك في صاحبك فهذه واحدة فقال ضرار لا افعل ذلك قال له ابو الحسن ولم تفعل قال لاني اذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي
انه كان وصي رسول الله وافضل من خلفه وخليفته على قومه وسيد المسلمين فلا ينفعني بعد ذلك شيء ان اقول ان صاحبي كان صديقا
واختاره المسلمون اماما لان الذي قبلته منك يفسد هذا قال له ابو الحسن فاقبل قولي في صاحبك واقبل قولك في صاحبي قال ضرار

لا يكن ايضا لاني اذا قبلت قولك في صاحبي قلت كان ضالا مضلا ظالما لنفسه ودافع الامام عن حقه وكان في عصر النبي منافقا
فلا ينفعني قبولك قولي فيه انه كان خيرا فاضلا وصاحبا امينا لانه قد ينقض بقبولي قولك فيه انه كان ضالا مضلا فقال له ابو الحسن
فاذا كنت لا تقبل قولي في صاحبك ولا قولي فيه فما جئتني الا متحكما ولم تاتني مناظرا واخبرني الشيخ ايده الله قال قال ابو الحسن علي
بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني لم علقت الصليب في عنقك قال لانه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى قال ابو الحسن فكان يحب ان يمثل به
قال لا قال فاخبرني عن عيسى كان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه قال نعم قال افكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال
فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبته وعمدت الى ما حمل عليه عيسى بالكره واركبه بالبغض فعلقته في
عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تعلق الحمار في عنقك وتطرح الصليب والا فقد تجاهلت قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه
قال سئل ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقيل له لم صلى امير المؤمنين خلف القوم قال جعلهم مثل سواري المسجد قال السائل فلم ضرب
الوليد بن عقبة الحد بين يدي عثمان فقال لان الحد له واليه فاذا لم يمكنه اقامته اقامه بكل حيلة قال فلم اشار على ابي بكر وعمر قال
طلبا منه ان يحيي احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها
له فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله تعالى قال فلم
قعد عن قتالهم قال كما قعد هارون بن عمران عن السامري واصحابه وقد عبدوا العجل قال افكان ضعيفا قال كان كهارون حيث يقول
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان كنوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وكان كلوط اذ قال لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد وكان كموسى وهارون اذ قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فاعلم صدق كلامهم قال الثوري
على الحجة ... ان القوم انما ظلموه وانصفهم وكان هو المغالب ولو لم يفعل ... كان الحق ...
فمن كان ثبتت له الحجة ... لم يتبعه ... على الخلق ... ان ... ان فضحت
تصحيح الحق ... ان ابا بكر استخلفه ... ولم ... ولم يدع عمر ... في ... قرابة ...
... فضل ... الحق لا يحتمل ...
... وادعاه بالحجة ... اخبرني الشيخ ادام الله عزه ... قال سئل ابو الحسن علي

بينهم

بن ميثم قال الحسن بن سهل وابن سهل ... نظرت ... فقال له قد رايت ... سبحان ... فقال له رايت سفينة تعبر الدجلة
تلقت وكنت ذلك الخشب ... لا حيلة لها ولا قوة ولا حياة فيها ولا عقل كيف تعبر بالناس قال فقال ابو الحسن وانا اعجب من
هذا الماء الذي يجري على وجه الارض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى وهذا النبات الذي يخرج من الارض
والمطر الذي ينزل من السماء تزعم انت انه لا مدبر لهذا كله وتنكر ان تكون سفينة تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس قال فبهت الحسن
الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الهذيل العلاف علي بن ميثم ... فقال له ما الدليل على ان عليا كان اولى
بالامامة من ابي بكر فقال له الدليل على ذلك اجماع اهل القبلة على ان عليا كان عند وفاة رسول الله مؤمنا عالما كافيا
ولم يجمعوا بذلك على ابي بكر فقال له ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله قال له ابو الحسن انا واسلافي من قبل واصحابي الان قال
له ابو الهذيل فانت واصحابك ضلال تائهون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام وقال في الامامة
ومن حكايات الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري فقيل له ما الدليل على امامة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال الدليل على ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه ومن اجماع المسلمين
فاما كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فدعانا سبحانه الى طاعة اولي الامر كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا الى معرفة اولي الامر كما وجبت علينا
معرفة الله ومعرفة الرسول فنظرنا في اقاويل الامة فوجدناهم قد اختلفوا في اولي الامر واجمعوا في
الاية على ما يوجب كونها في علي بن ابي طالب فقال بعضهم اولي الامر هم امراء السرايا وقال بعضهم هم العلماء
وقال بعضهم هم القوام على الناس والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال بعضهم هم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والائمة من ذريته عليهم السلام فسالنا الفرقة الاولى فقلنا لهم اليس علي بن ابي طالب من امراء
السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية الم يكن عليه السلام من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثة اليس علي قد كان
القوام على الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالوا بلى فصار امير المؤمنين معينا بالاية باتفاق
الامة واجماعها وتيقنا ذلك باقرار المخالف لنا في الامامة والموافق عليها فوجب ان يكون اماما بهذه الاية لوجود الاتفاق

الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجت فهل قبلت يا ابا جعفر
فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص
والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في محاوراتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من
ابريسم مكان القلوس مملوءة غالية فضمخوا لحى اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون
يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر نعم يا
امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان
من الوحش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما
وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم
يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث
ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة
تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم بجهالة او خطأ فلا شيء
عليه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه
وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه وليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة
وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة والنادم لا شيء عليه بعد الفداء واذا
اصاب ليلا في وكرها خطأ فلا شيء عليه الا ان يتصيده فان تصيد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس
والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر ثم قال دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه فقال لهم هل
فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم اهل هذا البيت خلو منكم ومن هذا الخلق اوما علمتم ان

رسول الله

رسول الله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم ان اباهما عليا آمن بالنبي وهو ابن عشرة سنين
فقبل الله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم
ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت انت اعلم به منا ثم امر المأمون ان ينثر على ابي جعفر ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك
معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه
عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر ايام حيوته حتى
كان يؤثره على ولده بيان قال الجوهري الغالية ضرب من الطيب [illegible]
يجعل فيها الدراهم والدنانير فـ[illegible] قـال المأمون ليحيى بن اكثم اطرح على
ابي جعفر محمد بن الرضا مسئلة تقطعه فيها فقال يحيى يا ابا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا أيحل ان يتزوجها فقال يدعها
حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره اذ لا يؤمن منها ان تكون قد احدثت مع غيره حدثا كما احدثت معه ثم يتزوج بها ان اراد
فانما مثلها مثل نخلة اكل رجل منها حراما ثم اشتراها فاكل منها حلالا فانقطع يحيى فقال له ابو جعفر يا ابا محمد ما تقول في رجل
حرمت عليه امرأة بالغداة وحلت له ارتفاع النهار وحرمت عليه نصف النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت عليه العصر ثم حلت له المغرب
ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيى والفقهاء بلسا خرسا فقال
المأمون يا ابا جعفر اعزك الله بين لنا هذا قال هذا رجل نظر الى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم اعتقها فحرمت عليه ثم
تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه فكفر الظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الاسلام
فحرمت عليه فتاب ورجع الى الاسلام فحلت له بالنكاح الاول كما اقر رسول الله نكاح زينب مع ابي العاص بن الربيع حيث اسلم على
النكاح الاول باب احتجاجات ابي الحسن علي بن محمد النقي صلوات الله عليه واصحابه [illegible]
ومعاصريه قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد فدار بيني
وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها فضحك ثم قال
فهل افتيته قلت لا قال ولم قلت لم اعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل

ان يرتد اليك طرفك نبي الله كان محتاجا الى علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده
وهم انبياء وعن قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي فقد
شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذا انزل الكتاب وعن قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فاشتهت نفس آدم اكل البر فاكل واطعم فكيف عوقب
وعن قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت وحدها
وقد قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة
وقد نظر اليها الرجال وعسى ان يكون رجلا وقد نظر اليه النساء وهذا ما لا يحل وشهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى
القطيع فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها
وعن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار وانما يجهر في صلاة الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية
بالنار فلم لم يقتله وهو امام اخبرني عن علي لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على الجرحى وكان حكمه يوم
الجمل انه لم يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا
فالثاني خطأ واخبرني عن رجل اقر باللواط على نفسه أيحد ام يدرأ عنه الحد قال اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
وانت فالهمك الله الرشد اتاني كتابك فامتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد
شرحنا مسائلك فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز
قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف
امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه عند آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في امامته ودلالته كما
فهم سليمان في حيوة داود لتعرف نبوته وامامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف
كما ان السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا
لله باجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى آخر الآية

واما

واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فان المخاطب به رسول الله ولم يكن في شك مما انزل اليه ولكن قالت
الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة اذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في
الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل
الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة كما قال تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى
المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن
احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة
ابحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل ان تنفد كلمات الله وهي عين الكبريت وعين النمر وعين برهوت وعين طبرية
وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين باحوران ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا واما الجنة
فان فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واباح الله ذلك كله لآدم والشجرة التي
نهى الله عنها آدم وزوجته ان يأكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد
فنظر بعين الحسد ولم يجد له عزما واما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين
مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب
المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما شهادة المرأة وحدها
التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة
لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم
عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه واما الرجل
الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا
وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايتها وقع السهم بها ذبحت

والحرقت نفقتها سائر النفقة واما علة الجهر بالقراءة فيهما لان النبي ص كان يغلس بها فقراءتها من الليل واما
قول علي ع في ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله ص وكان ممن خرج يوم النهر فلم يقتله امير المؤمنين بالبصرة لانه علم
انه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان عليا قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل
لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه امنه ومن دخل داره امنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون
اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف
عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح الدروع
والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم
ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك
لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار
من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت قول الله عز وجل هذا عطاؤنا
الآية فما انبئناك بجميع ما سالتنا فاعلم ذلك خفيف محمد بن يحيى بن عبيد البغدادي عن محمد بن مرحب اقول وقد اوردنا
هذه الاجوبة بالفاظها في ابواب تاريخه وحيث اجزاء الخبر متفرقة على الابواب المناسبة لما ورد في السيد المرتضى محمد بن الحسن
تغمده الله برحمته لما دخل الى بغداد ابو القسم المطهر علي بن محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر العلوي الطالبي فقال
ايها الامير انا قد جئناك لنهنئك بامر لو كان رسول الله حيا لعزيناه به قال السيد المرتضى وحدثني الشيخ ادام الله عزه
عن رجاله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري بعث اليك
في بيت ابن ابي حفصة ان يكون وليس ذاك كان لبني البنات وراثة الاعمام فقال فان يقول الحق كما انزل
القرآن فصل وقضى القضاء به من الحكام ان ابن فاطمة باسمه حاز الوراثة لا الاعمام وبقي ابن نثلة واقعا
حيرا يبكي يسعده ذوو الارحام باب احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
ابو القسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تاليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك

والقوم به

وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري ع فقال له ابو محمد ع اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم
الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره فقال له
ابو محمد اتؤدي اليه ما القيه اليك قال نعم قال فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت
المؤانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة اسألك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم
بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه سيقول لك انه من الجائز
لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعا لغير معانيه
فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى عليه هذه المسألة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه وراى ذلك محتملا
في اللغة وسائغا في النظر اقول قد اوردنا ونورد عدة احتجاجات تم عليه السلام ومطالبها في ابواب رغبتهم وابواب المواعظ
والحكم وابواب التوحيد والعدل والمعاد وسائر ابواب الكتاب وانما اوردنا هنا ما لا يختص بباب من الابواب بل بيان احتجاج
القائم صلوات الله عليه وما روي عنه من جوامع العلوم والكتب باب ما روي عن صاحب الزمان الصادق
محمد بن ابي عبد الله عن الثقات انه اخرج الى الشيخ ابي علي بن محمد بن ... ان
هو الاقرار بتوحيد الله ... وانبيائه ورسله ...
... الملائكة ... الانبياء والرسل والائمة
الملائكة وانهم معصومون مطهرون من كل دنس ... ولا يعملون ... الا ما امرهم
كان النجوم امان لاهل السماء وان الائمة امان لاهل الارض ... الصلوة والزكوة والصوم والحج ... النبي
بعده ... اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق
جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن علي
ثم الحجة بن الحسن ... اولي الامر الذين امر الله عز وجل بطاعتهم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ... عز وجل ...

اذ كانوا على منهاج آبائهم الطاهرين ... واجبة في اعناق العباد الى يوم القيمة وهي اجر النبي لقول الله عز وجل قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والاقرار بان الاسلام هو الاقرار بالشهادتين والايمان هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل
بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا ... والاقرار بالمسألة
في القبر حين يدفن الميت ومنكر ونكير وعذاب القبر والاقرار بخلق الجنة والنار وبمعراج النبي ص الى السماء السابعة ومنها
الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور ومناجاة الله عز وجل اياه وانه عرج بجسمه وروحه على الصحة والحقيقة لا على الرؤيا
في المنام وان ذلك لم يكن لان الله عز وجل في مكان هناك لانه متعال عن المكان ولكنه عز وجل عرج به تشريفا له وتعظيما
لمنزلته وليريه ملكوت السموات كما اراه ملكوت الارض ويشاهد ما فيهما من عظمة الله عز وجل وليخبر امته بما شاهد في
العلو من الآيات والعلامات والاقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من اصحاب الكبائر والاقرار بالصراط والحساب والميزان
واللوح والقلم والعرش والكرسي والاقرار بان الصلوة عمود الدين وانها اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة من الاعمال
واول ما يسأل عنه العبد بعد المعرفة فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها وان المفروضات من الصلوة في
اليوم والليلة خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الآخرة
اربع ركعات والغداة ركعتان وان النافلة مثلا الفريضة اربع وثلثون ركعة ثمان ركعات قبل الظهر وثمان بعدها
قبل العصر واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تحسبان بركعة وهي تردان الى الخمسين وثمان ركعات
صلوة الليل وصلوة الليل ثمان ركعات ... ركعتين ... الشفع ... الوتر ركعة واحدة ونافلة الغداة ركعتان جملة الفرائض والنوافل في
اليوم والليلة احدى وخمسون ركعة والاذان والاقامة مثنى مثنى ... القنوت في كل صلوة ... والركوع والسجود
والدعاء ... والتعقيب ... بعد كل صلوة ... تسبيحات ...
يذكر الائمة ... وتكبيرة الافتتاح واحدة وسبع افضل ويجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في
الصلوة عند افتتاح الفاتحة وعند افتتاح السورة بعدها وهي آية من القرآن وهي اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى
بياضها ... في الصلوة ... والقراءة في الاوليين من الفريضة الحمد وسورة ولا يكون من

العزايم

العزائم التي يسجد فيها وهي سجدة لقمن وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك ولا يكون السورة ايضا لايلاف والم تر
او الضحى او الم نشرح لان لايلاف والم تر كيف سورة واحدة والضحى والم نشرح سورة واحدة فلا يجوز التفرد بواحدة منها
في ركعة فريضة فمن اراد ان يقرأها في الفريضة فليقرأ لايلاف والم تر كيف في ركعة والضحى والم نشرح في ركعة
ولا يجوز القران بين سورتين في الفريضة واما في النافلة فلا بأس بان يقرن الرجل ما شاء ولا بأس بقراءة العزائم في النوافل
انما يكره ذلك في الفريضة ويجب ان يقرأ في صلوة الجمعة يوم الجمعة سورة الجمعة والمنافقين فيه للحجة السنة
القول في الركوع والسجود ثلث تسبيحات وخمس احسن وسبع افضل وتسبيحة تامة تجزي في الركوع والسجود للمريض والمستعجل
فمن نقص من الثلث التسبيحات في ركوعه او في سجوده تسبيحة ولم يكن مريضا او مستعجلا فقد نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين
فقد نقص ثلثي صلوته ومن لم يسبح في ركوعه وسجوده فلا صلوة له الا ان يهلل او يكبر او يصلي على النبي ص بعدد التسبيح
وذلك يجزيه ويجزي في التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد والتسليم في الصلوة يجزي مرة واحدة مستقبل القبلة ويميل
الى يمينه ومن كان في جمع من اهل الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه تسليمة وعن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية ويسبح بعد
التسليم تسبيح الزهراء فاطمة ع في دبر كل فريضة وهي اربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تحميدة فانه من فعل ذلك بعد
الفريضة قبل ان يثني رجليه غفر الله له ثم يصلي على النبي ص والائمة عليهم السلام ويدعو لنفسه بما احب ويسجد بعد فراغه من الدعاء
سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكرا لله ولا يجوز لاحد ان يدعها الا اذا حضره مخالف للتقية ولا يجوز التكفير في الصلوة ولا قول آمين بعد
فاتحة الكتاب ولا وضع الركبتين على الارض في السجود قبل اليدين ولا يجوز السجود الا على الارض او ما انبتت الارض الا
ما اكل او لبس ولا بأس بالصلوة في شعر ووبر كل ما اكل لحمه وما لا يؤكل لحمه فلا يجوز الصلوة في شعره ووبره الا ما خصته
الرخصة وهي الصلوة في السنجاب والسمور والفنك والخز والاولى ان لا يصلي فيها ومن صلى فيها جازت صلوته واما الثعالب فلا
رخصة فيها الا في حال التقية والضرورة والصلوة يقطعها الريح اذا خرج من المصلي وغيرها مما ينقض الوضوء او يذكر
انه على غير وضوء او وجد اذى او ضربانا لا يمكنه الصبر عليه او رعف فخرج من انفه دم كثير او التفت حتى يرى من خلفه
ولا يقطع صلوة المسلم شيء يمر بين يديه من كلب او امرأة او حمار او غير ذلك ولا سهو في النافلة فمن سهى في نافلة فليبن على

وانما السهو في الفريضة فمن شك في الاولتين اعاد الصلاة ومن شك في المغرب اعاد الصلاة ومن شك في الثانية والثالثة او في
الثالثة والرابعة فليبن على الاكثر فاذا سلم اتم ما ظن انه قد نقص ولا تجب سجدتا السهو على المصلي الا اذا قام في حال قعود
او قعد في حال قيام او ترك التشهد او لم يدر زاد في صلاته او نقص منها وهما بعد التسليم في الزيادة والنقصان ويقال
فيهما بسم الله وبالله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واما سجدة العزائم فيقال لا اله الا الله حقا حقا
لا اله الا الله ايمانا وتصديقا لا اله الا الله عبودية ورقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا لا مستنكفا ولا مستكبرا
بل انا عبد ذليل خائف مستجير ويكبر اذا رفع راسه ولا يقبل من صلاة العبد الا ما اقبل عليه منها بقلبه حتى انه ربما قبل من
صلاته ربعها او ثلثها او نصفها او اقل من ذلك او اكثر ولكن الله عز وجل يتمها بالنوافل واولى الناس بالتقدم في جماعة اقرأهم
للقرآن فان كانوا في القراءة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاسنهم فان كانوا في السن سواء فاصبحهم وجها وصاحب المسجد
اولى بمسجده ومن صلى بقوم وفيهم من هو اعلم منه لم يزل امرهم الى سفال الى يوم القيامة والجماعة في الجمعة واجبة وفي سائر الايام سنة
من تركها رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له ووضعت الجمعة عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر
والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وتفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين درجة
في الجنة وفرض السفر ركعتان الا المغرب فان رسول الله تركها على حالها في السفر والحضر ولا يصلى في السفر من
نوافل النهار شيء ولا يترك فيه من نوافل الليل شيء ولا تجوز صلاة الليل من اول الليل الا في السفر واذا قضاها
الانسان فهو افضل له من ان يصليها في اول الليل وحد السفر الذي يجب فيه التقصير في الصلاة والافطار في الصوم
ثمانية فراسخ فان كان سفر الرجل اربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار ان شاء اتم وان شاء قصر وان اراد
الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ومن كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم والصلاة والمتم في السفر كالمقصر في الحضر
والذين يجب عليهم التمام في الصلاة والصوم في السفر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لانه عملهم
وصاحب الصيد ان كان صيده بطرا واشرا وان كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير في الصوم والصلاة
وليس للمرأة ان تصوم تطوعا الا باذن زوجها ولا يجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان ان يجامع [illegible]

ثلث

ثلث طهور وثلث ركوع وثلث سجود ولا صلاة الا بطهور والوضوء مرة مرة ومن توضأ مرتين فهو جائز الا انه لا يوجر عليه
والماء كله طاهر حتى تعلم انه قذر ولا يفسد الماء الا ما كانت له نفس سائلة ولا باس بالوضوء بماء الورد والاغتسال
به من الجنابة والماء الذي تسخنه الشمس فلا باس بالوضوء منه وانما يكره الوضوء به وغسل الثياب والاغتسال
لانه يورث البرص والماء اذا كان قدر كر لم ينجسه شيء والكر الف ومائتا رطل بالمدني وروي ان الكر هو ما
يكون ثلثة اشبار طولا في ثلثة اشبار عرضا في ثلثة اشبار عمقا وماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شيء ينجسه وماء البحر طهور كله ولا ينقض
الوضوء الا ما خرج من الطرفين من بول او غائط او ريح او مني او النوم الذي يذهب بالعقل ولا يجوز المسح على العمامة
ولا على القلنسوة ولا يجوز المسح على الخفين والجوربين الا من عدو يتقى او ثلج يخاف على الرجلين فينزل الخفان منزلة
الجبائر فيمسح عليهما وروت عائشة عن النبي انه قال اشد الناس حسرة يوم القيامة من راى وضوءه على جلد غيره وقالت
عائشة لئن امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ومن لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز وجل فتيمموا
صعيدا طيبا والصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء فاذا اراد الرجل ان يتيمم ضرب بيديه
على الارض مرة واحدة ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب بيده اليسرى الارض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق الى اطراف
الاصابع ثم يضرب بيمينه الارض فيمسح بها يساره من المرفق الى اطراف الاصابع وقد روي ان يمسح الرجل
على جبينه وحاجبيه ويمسح على ظهر كفيه وعليه مضى مشايخنا رضي الله عنهم وما ينقض الوضوء ينقض التيمم والنظر الى الماء ينقض
التيمم ومن تيمم وصلى ثم وجد الماء وهو في وقت الصلاة او قد خرج الوقت فلا اعادة عليه لان التيمم احد الطهورين
فليتوضأ لصلاة اخرى ولا باس ان يصلي الرجل بوضوء واحد صلاة الليل والنهار كلها ما لم يحدث وكذلك
التيمم ما لم يحدث او يصب ماء والغسل في سبعة عشر موطنا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة وليلة
احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وللعيدين وعند دخول الحرمين وعند الاحرام وغسل الزيارة وغسل الدخول
البيت ويوم التروية ويوم عرفة وغسل الميت وغسل من غسل ميتا او كفنه او مسه بعد ما يبرد وغسل يوم الجمعة وغسل
الكسوف اذا احترق القرص كله ولم يعلم به الرجل وغسل الجنابة فريضة وكذلك غسل الحيض لان الصادق قال غسل

الجنابة والحيض واحد وكل غسل فيه وضوء في اوله الا غسل الجنابة لانه فريضة واذا اجتمع فرضان فاكبرهما يجزي
عن اصغرهما ومن اراد الغسل من الجنابة فليجتهد ان يبول ليخرج ما في احليله من المني ثم يغسل يديه ثلثا من قبل ان يدخلهما
الاناء ثم يستنجي وينقي فرجه ثم يضع على راسه ثلث اكف من ماء ويخلل الشعر بالماء حتى يبلغ الماء اصل الشعر كله ثم
يتناول الماء بيده ويصبه على راسه وبدنه مرتين ويمر يده على بدنه كله ويخلل اذنيه باصبعه وكلما اصاب الماء فقد
طهر واذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك من غسله وان نام في المطر حتى يغسل فقد اجزأه ذلك
من غسله ومن احب ان يتمضمض ويستنشق في غسل الجنابة فليفعل وليس ذلك بواجب لان الغسل على ما ظهر لا على ما بطن
غير انه اذا اراد ان ياكل او يشرب قبل الغسل لم يجز له ان يفعل حتى يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق فانه ان اكل او شرب
قبل ذلك خيف عليه البرص واذا عرق الجنب في ثوبه وكانت الجنابة من حلال فحلال الصلاة في الثوب وان كانت
من حرام فحرام الصلاة فيه واقل ايام الحيض ثلثة ايام واكثرها عشرة ايام واقل الطهر عشرة ايام واكثره لا حد له
واكثر ايام النفاس التي تقعد فيها عن الصلاة ثمانية عشر يوما وتستظهر بيوم او يومين الا ان تطهر قبل ذلك
والزكاة على تسعة اشياء الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وعفى رسول الله
عما سوى ذلك ولا يجوز دفع الزكاة الا الى اهل الولاية ولا يعطى من اهل الولاية الابوان والولد ولا الزوج
والزوجة والمملوك وكل من يجبر الرجل على نفقته والخمس واجب في كل شيء بلغ قيمته دينارا من الكنوز والمعادن والغوص
والغنيمة وهو لله عز وجل ولرسوله ولذي القربى من الاغنياء والفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل من اهل البيت
وصيام السنة ثلثة ايام في كل شهر خميس في اوله واربعاء في وسطه وخميس في اخره وصيام شهر رمضان فريضة وهو
بالرؤية لا بالراي ولا التظني ومن صام قبل الرؤية وافطر قبل الرؤية فهو مخالف لدين الامامية ولا تقبل شهادة
النساء في الطلاق ولا في رؤية الهلال والصلاة في شهر رمضان كالصلاة في غيره من الشهور فمن احب ان يزيد
فليصل كل ليلة عشرين ركعة ثمان ركعات بين المغرب والعشاء الاخرة واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء الاخرة الى
ان يمضي عشرون ليلة من شهر رمضان ثم يصلي كل ليلة ثلثين ركعة ثمان ركعات منها بين المغرب والعشاء واثنتين وعشرين

ركعة

ركعة بعد العشاء الاخرة ويقرأ في كل ركعة منها الحمد وما تيسر له من القرآن الا في ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين
فانه يستحب احياؤها وان يصلي الانسان في كل ليلة منهما مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات
ومن احيى هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو افضل وينبغي للرجل اذا كان ليلة الفطر ان يصلي المغرب ثلثا ثم يسجد
ويقول في سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفى محمد وناصره صل على محمد وال محمد واغفر لي كل ذنب اذنبته
هو عندك في كتاب مبين ثم يقول مائة مرة اتوب الى الله عز وجل ويكبر في المغرب والعشاء الاخرة وصلاة الغداة وصلاة العيد
الظهر والعصر كما يكبر ايام التشريق يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد والله اكبر على
ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا ولا يقول فيه ورزقنا من بهيمة الانعام فان ذلك في ايام التشريق وزكاة الفطرة واجبة
يجب على الرجل ان يخرجها عن نفسه وعن كل من يعول من صغير وكبير وحر وعبد وذكر وانثى صاعا من تمر او صاعا من زبيب او
صاعا من بر او صاعا من شعير وافضل ذلك التمر والصاع اربعة امداد والمد وزن مائتين واثنين وخمسين درهما
ونصف يكون ذلك الفا ومائة وسبعين وزنة ولا باس ان يدفع قيمته ذهبا او ورقا ولا باس ان يدفع عن نفسه وعن من
يعول الى واحد ولا يجوز ان يدفع ما يلزم واحدا الى نفسين ولا باس باخراج الفطرة في اول يوم من شهر رمضان الى اخره
وهي زكاة الى ان يصلي العيد فان اخرجها بعد الصلاة فهي صدقة وافضل وقتها اخر يوم من شهر رمضان ومن كان له
مملوك مسلم او ذمي فليدفع عنه الفطرة ومن ولد له مولود يوم الفطر قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة وان ولد بعد الزوال
فلا فطرة عليه وكذلك اذا اسلم الرجل قبل الزوال او بعده وعلى هذا والحاج على ثلثة اوجه قارن ومفرد ومتمتع بالعمرة
الى الحج ولا يجوز لاهل مكة وحاضريها التمتع بالعمرة الى الحج وليس لهم الا القران والافراد لقول الله عز وجل ذلك
لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وحد حاضري المسجد الحرام اهل مكة وحواليها الى ثمانية واربعين ميلا ومن كان خارجا
من هذا الحد فلا يحج الا متمتعا بالعمرة الى الحج ولا يقبل الله غيره واول الاحرام المسلخ واخره ذات عرق واوله افضل
ووقت رسول الله لاهل العراق العقيق ووقت لاهل الطائف قرن المنازل ووقت لاهل اليمن يلملم ووقت
لاهل الشام المهيعة وهي الجحفة ووقت لاهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات

عن ذلك من الفساد الذي [illegible] ان امر رسول الله [illegible] عن القتال [illegible]

[illegible]

وكان يوحي اليه وينزل القران عليه [illegible] ضعف الراي [illegible]

الدين والذي يكشف لك [illegible] قول الله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين

انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران

[illegible]

[illegible]

[illegible]

احدهما للاختصار وكذلك [illegible] واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها [illegible]

[illegible] واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك قول الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يحكون عن مشايخهم انهم لا يقبلون حتى [illegible] النجيب [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] فاصدة [illegible]
[illegible] يقولون [illegible] بالشرك [illegible]
ثم [illegible] وما اضلنا الا المجرمون [illegible]
[illegible]

[illegible]

عند الله تعالى واذا اعطوا الناس [illegible] عبادة لله تعالى وفي ذلك برهان على فضل [illegible]
على الخلق [illegible] الرسول عليه السلام [illegible] الدليل على صحة هذا الخبر [illegible]
[illegible]
[illegible] بالقبول [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
امير المؤمنين [illegible] اللهم ائتني باحب خلقك اليك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله لانه صح عنه انه اوجب به الاحكام وهذا من بهرج المقال ثم قال الرجل اسعده الله بحكايات الشيخ ايده الله ما حضرت جمعا
القوم من الرؤساء وكان فيهم شيخ من اهل الري يعتزي الى نظر في مجلس ومتعلق بالدولة فسئلت عن شيء من الفقه فافتيت فيه على
المأثور عن الائمة عليهم السلام فقال ان كان الشيخ هذه الفتيا خالف الاجماع فقلت له عافاك الله من تعني بالاجماع فقال الفقهاء المعروفين بالفتيا
الحلال والحرام من فقهاء الامصار فقلت هذا ايضا مجمل من القول فهل تدخل آل محمد في جملة هؤلاء الفقهاء ام تخرجهم من الاجماع فقال
بل اجعلهم من صدور الفقهاء ولو صح ما تروونه لما خالفنا فقلت له هذا مذهب لا ارى لك ولا من امامنا ليس جعلهم من الفقهاء لان
القوم باجمعهم يرون الخلاف على امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو سيد اهل البيت في كثير مما قد صح عنه من الاحكام فكيف في جعفر
من خلافه في مرتبة متوجه على نفسك قبل لقوله على كل حال فقال اعاذنا الله مما تذهب اليه هذا وانه يذهب اليه احد من الفقهاء
شناعة منك على القوم بحضرة هؤلاء الرؤساء فقلت لم انكر الا ما قد قام عليه البرهان ولا ذكرت الا معروفا لا يمكن احد من اهل العلم
جحده فاما قولي من التشنيع فلكنك انت تريد ان تتجمل بضد مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ثم اقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند سوى هذا
الرجل واشباهه من الفقهاء انه سار اتفاقا من بعد عمر بن الخطاب في حكومته بعمر بن العاص زيادة على ما حكيته عن النبي
فاستعظم القوم ذلك واظهر الرجل انه من معتقده وانكره وقال ما نعلم ذلك فقلت له اليس من مذهبك ومذهب هؤلاء الفقهاء
لم يكن معصوما كعصمة النبي قال بلى قلت ام لا يجوز عليه الخطأ في شيء من الاحكام فسكت ثم قلت له اليس عندكم ان امير المؤمنين مثل المجتهد
في كثير من الاحكام وان عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة كانوا من اهل الاجتهاد قال بلى قلت فما الذي يمنع من ان
هؤلاء القوم ما ذهب على امير المؤمنين من جهة الاجتهاد ومع ارتفاع العصمة ويكون هؤلاء القوم من اهل الاجتهاد فقال الشيخ ومن ذلك
ما منع قلت لقد افرطت بما انكرت الآن ومع هذا اليس من اصلك ان كل احد سوى النبي يؤخذ من قوله ويترك الا ما انعقد عليه الاجماع قال بلى
قلت اوليس هذا يسوغ لكم الخلاف على امير المؤمنين في كثير من الاحكام التي لم يقع عليها الاجماع وهذا يوجب اجازة الخلاف عليه والتقديم عليه
فكيف انكرت هذا الاستدلال لانه لا احد من الفقهاء الا وقد خالف امير المؤمنين في بعض الاحكام ورغب عنها الى غيرها وليس فيهم احد وافقه في
جميع ما حكم به من الحلال والحرام وهي الاجماع انكارك ما ذكرت وصاحبك الشافعي خالف امير المؤمنين في الميراث والمكاتب ويذهب الى
قول زيد فيهما وهو ويحكي انه كان لا يرى الوضوء من مس الذكر ويقول الوضوء منه واجب وان عليا خالف الحكم فيه بغير علم الرأي

وحكى الشيخ

ويحكي الربيع عنه في كتاب المنتهى انه لا بأس بصلاة الجمعة خلف كل امير وغيره مؤمن وغيره متغلب صلى علي بالناس وعثمان محصور فجعل الله الكلام فيه شواذ
الصلاة خلف المتغلب على امر الامامة ما شئت ضال وقال لا بأس بالصلاة خلف الخوارج لانهم متأولون وان كانوا فاسقين في ذكر
هذا مذهبه ومقالة الامامة يعتقدها تراهم معاندة لوصح له من امير المؤمنين شيء او عن ذريته لعارضه بل لان الذاهب الى هذا من اهل التلبيس
والبدع في فقهاء الامصار سوى الشافعي الا وقد شارك الشافعي في الطعن على امير المؤمنين وتوهيم كثير من قوله وترد عليه في الاحكام
حتى انهم يصرحون بان الذي يذكره امير المؤمنين في الاحكام يعتبر فان اسنده الى النبي قبل منه على ظاهر العدالة كما يقبلون من ابي
موسى الاشعري وابي هريرة والمغيرة بن شعبة اذا اسندوا الى النبي بل كما يقبلون من حالة السوق على ظاهر العدالة ما يرويه مسندا الى
النبي فاما ما قال امير المؤمنين من غير اسناد الى رسول الله كان موقوفا على سبرهم ونظرهم واجتهادهم فان ذهب صوابه فيه فالوا او من حيث
النظر الى من حيث حكم به وقوله وان عثروا على خطيئة فيه اجتنبوه وردوه عليه وقالوا عن اجتهاد فيه فزعموا انه ادام انهم هي الحيار على قوله
وهذا ما لا يذهب اليه من وجد في صدره جزاء من مودته وحفظ الواجب عليه وتحفظ الذي يوفر اهل بيته وبرسوله عليه ولا يذهب الى هذا القول
الامن رد على رسول الله قوله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيث ما دار وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي اقضاكم وقول امير المؤمنين
ضرب رسول الله بيده الى صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين فلما ورد عليه هذا الكلام تحير وقال
هذه شناعات على فقهاء القوم لم يجز على ما حكيت عنهم فقال بعض الحاضرين نحن نرجع الى الله من هذا المقال وكل دائن به وقال الامر فيه
كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على ابطال ما ادعيناه وكلام من يعتقد هذه الحكاية ونحن نعيذك بالله ان تذهب الى هذا القول
كلية يظهر حجة عليه فهو كالجوز في ابطال نبوة النبي فسكت متحيرا مما جرى وتفرق الجمع قال الشيخ ادام الله عزه ولي فيها بعض المنتزهة
كان ما تدعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه الى جعفر بن محمد وابيه وابنه عليهم السلام حقا وانتم صادقون في الحكاية عنهم لوجب ان يقع لنا العلم
بها كعلمنا العلم الضروري بصحة ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم صحة الحكاية عن ابي حنيفة ومالك والشافعي وداود وغيرهم من فقهاء العامة
برواية اصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحة ما تدعونه مع سماعنا الاخبار كرده على ابطال السنة لكم ولعلي انكم تخرصون في ذلك وبعد فما بال الكل اجمعنا
من فقهاء الامصار قد استفاض عنهم القول في الفتيا استفاضة منعت من الريب في مذاهبهم وانتم فلم تعظمون امر هؤلاء الرجال على خطر
لا سيما وانتم تعتقدون فيهم من العصمة وعلو المنزلة والفضل على جميع البرية والبينونة من الخلق بالمعجزة ما اختص به من خلافه آل

ونرض الطاعة على الجن والانس ان هذا التناقض قال الشيخ ادام الله عزه فقلت له ان الجواب عن هذا السؤال قريب جدا غير اني علمته عليك
فلا يمكنك الانتصال عنه لان ما اخرج من ذكرت من جملة اهل العلم ونفى المعرفة عنهم واسقاط مقال من زعم انهم كانوا من اصحاب الفتيا
وان العلم الضروري حاصل لكل من سمع الاخبار بضد ذلك وخلافه وانهم عليهم السلام كانوا اجلة اهل الفتيا وذلك اشباه وان
كما كان ذلك من حل عم كل لا بد لهؤلاء القوم عليهم السلام من مقال في الفتيا تخص ما حكيناه عنهم فما بالنا معشر الشيعة لا نعلم كما نعلم مذاهب
لا نعلمون مذاهبهم على الحقيقة بالضرورة كما لا تعلمون مذهب اهل الحجاز واهل العراق ومن ذكرت من فقهاء الامصار
زعمت انك تعلم لهم في الفتيا مذهبا بخلاف ما نحكيه عنهم من الاضطرار مع تدينك بذلك فيه فلم تجد لهم فتيا ومذهبا فان قال
انا نعلم صحة الحكاية عنهم بالاضطرار وانك واصحابك تعلمون ذلك ولكنكم تكابرون العيان وهذا ما لا فصل فيه فقال
انا لم نعلم مذاهبهم باضطرار لانه حيث ثبت في مذاهب الفقهاء اذ كانوا عليهم السلام لم يختاروا من ما اختاره من قول الصحابة والتابعين
يتفرق مجموع اخبارهم في مذاهب الفقهاء فقلت له فان هذا بعينه موجود في مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي ومن عداهم
من هؤلاء تخيروا من اقوال الصحابة والتابعين فكان يجب ان لا نعلم مذاهبهم باضطرار على ان كان تخيير بهذا الاعتلال فاما
ما عليه في جوابك فنقول انا انما عرفنا من علم الاضطرار بمذاهبهم عليهم السلام لان الفقهاء تخصصوا بمذاهبهم المنصوصة عندنا
بما على سبيل الاخبار لانهم لم يتفرق في مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار فقال فحسبان الامر كما وصفت
لانعلم المروي عنهم من خلاف جميع الفقهاء بعلم اضطرار فقلت له ليس شيء ما روي الينا الا وقد قال به صحابي او تابعي وان اتفق
ذكرت من فقهاء الامصار على خلافه ان علما قدمناه وما جنسه من الاعتلال لتحصيل علم الاضطرار لكن نقول ان خالفتم
في هذه الابواب خلافا ما عليه غيرهم مما هو مجمع عليه عند فقهاء الامصار من الصحابة والتابعين باحسان فما بالنا لا نعلم
من مقالهم علم اضطرار وليس هو مجموعا في مذاهب الفقهاء ولا اختلف فيه عند من اهل الاسلام اصحابنا في تعلقه به
ذكر تعلقنا به في اسقاط سؤالك والله الموفق للصواب بانه شيء عجيب في حكاية والحمد لله قال السيد هذا مذهب هذا عقيب
هذه الحكاية انه لا يحل عرفا للقوم لم نصبر على ان نقول ان جعفر بن محمد وابا محمد بن علي وابنه موسى بن جعفر عليهم السلام لم يكن من اهل
الفتيا لانهم كانوا من اهل الزهد والصلاح فقال لهم هبنا انا سامحناكم في هذه المكابرة وجوزنا لكم الليس من قولكم في

كل مسلم وذمي وعلى علي بن ابي طالب ويدل له ان امير المؤمنين كان من اهل الفتيا فلا يجوز ان يقولوا الى منعها لهم فان قالوا انهم
جميع مذاهبهم عليه وهو من فقهاء الامصار يرى اصحابه منهم كعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب انا قالوا انكم تعلمون ذلك باضطرار قلنا
لهم وكذلك ما نحكيه انتم عنهم وما نحكيه نحن عن ابي الحسن عاليا من ذريته فان قالوا فرقا نحكيه ونكرر قلنا لهم وجوب على اصلكم ان تكون
تكابرون وان قالوا انهم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصة وانتم في انكاره لذلك تكابرون وهذا ما لا فصل فيه على
يسقط اعتلالهم في عدم العلم الضروري بمذاهب الذرية لما ذكروه من تحير الفقهاء لها لان امير المؤمنين قد تحير الفقهاء الذين اساءوا
اليهم بكان مذهب علي منفردا مما اعتلوا به كان منقسما في قول الصحابة وهذا اساس من القول بين الاضمحلال قال الشيخ
ادام الله عزه وهذا الكلام صحيح ويؤيده علمنا بمذهب المختار من المعتزلة والزيدية والخوارج مع تشتتها في اقوال الصحابة والتابعين
فقهاء الامصار وقال الشيخ ادام الله حراسته وقد ذكرت الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب في كتاب المعروف بتقرير الاحكام
وبوجوه هنا كثيرة عن تكراره هنا اذ صوف من صنعه مستقصى في البيان ثم قال له الشيخ ادام الله تأييده سألني ابو الحسن علي بن نصر
الشاهد عكبرا في مسجده وانا شرح الى سر من رأى فقال اليس قد ثبت عندنا ان امير المؤمنين كان اعلم الصحابة كلها وافقهها بمعالم الدين
وكانوا يفتقرون ويتعلمون منه ويتقربوا اليه وكان غنيا عنهم لا يرجع الى احد منهم في علم ولا يستفيد منهم فقلت نعم هذا الذي الراجح
الذي لا خفاء به والذي عليه اهل التحقيق ولا يتقدم احد على الكلام الا ان يركب البهت والمكابرة فقال ابو الحسن فما تقول في ما يعتمد اهل الخلاف
عليه في ذلك من هذا ما قال ورويتها الرواية عن علي انه قال ما حدثني احد بحديث الا استحلفته عليه ولقد حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر
فلو كان يعلم جميع الدين لما افتقر الى غيره ولما احتاج الى استحلاف من عليه ولما استظهار في بيته لصح عنده علم ما اخبره به وهذا يدفع
ايضا انه حكم في شيء فقال له شاب من القوم اخطأت يا امير المؤمنين فقال له صدقت انت واخطأت انا فاين الجواب عن هذا الكلام وكيف
الطريق الى حلها فقلت اول ما في هذا الكلام ان الاخبار لا تقابل بالحكم ببعضها على بعض حتى تتساوى في الصفة فيكون الظاهر مستفيض
مقابلا لمثله في الاستفاضة والمتواتر مقابلا لمثله في التواتر والشاذ مقابلا لمثله في الشذوذ وما ذكرناه عن علمنا ان امير المؤمنين منتقض
قد تواتر بالخبر على التحقيق وما ذكره هذا الرجل عنه من الحديثين فاحدهما شاذ والآخر من طريق الآحاد غير مرضي الاسناد ولا ظاهر
البطلان لانقطاع اسناده وعدم وجوده في اصل معروف من الثقات وليس يجوز المقابلة في حكم هذه الاخبار بل الواجب اسقاط الثاني

منها الشاذ وابطال المتواتر باضاده من الاحاد وثانيها ما ذكره الخصم من الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible]





[illegible]

